

مركز أبي الحسن الأشعري
للدراسات والبحوث العقدية

سلسلة ذخائر من التراث الأشعري المغربي (2)

ثلاث عقائد أشعرية

للإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني
(ت 895 هـ)

دراسة وتحقيق :

الدكتور خالد زهري



مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية
الرابطة المحمدية للعلماء
العنوان: شارع أحمد الحريزي، 4- تطوان
البريد الإلكتروني: rabiakida@gmail.com
هاتف وفاكس: 539.999.767 /539.999.767(+212)

خضع هذا الكتاب قبل نشره إلى التحكيم والمراجعة

سلسلة: ذخائر من التراث الأشعري المغربي (2)
الكتاب: ثلاث عقائد أشعرية
المحقق: د. خالد زهري
خطوط الغلاف: بلعيد حميدي
الإخراج الفني: مريم أكورام / يوسف الحزيمري
عدد النسخ: 1500.
الطبعة الأولى: 1433هـ-2012م

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تمثل بالضرورة رأي المركز

الإيداع القانوني: 2012 MO 1985
ردمك: 978-9954-542-56-9
الطبع: دار أبي رقراق - الرباط

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد صفوة الخلق أجمعين.

وبعد،

فمما لا شك فيه أن «علم التوحيد» هو أشرف العلوم، لتعلقه بمعرفة ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله، وما يجب في حقه سبحانه وما يستحيل وما يجوز، وكذا معرفة ما يجب في حق الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وما يستحيل وما يجوز، ناهيك عن الأمور الأخروية التي أخبر بها الشرع المبين، والتي انتظمت لدى علماء الكلام فيما يُعْرَف بـ «السمعيات».

ومن هذا المنطلق، اجتهدت الرابطة المحمدية للعلماء في الاعتناء بهذا العلم بنشر النصوص التي انتظمت مباحثه وقضاياه دون تطويل ممل، ولا إيجاز مخل، فأسهمت في إشاعة العقيدة الأشعرية السنية، وترسيخ قناعاتها الإيمانية في النفوس.

ولا يمكن الادعاء بأن نشر الفكر الأشعري ومؤلفاته بالمغرب قد نال ما يستحقه من العناية والاهتمام؛ بل ما زلنا مطالبين بالكشف عن ذخائر تراث علمائنا ومتكلمينا الكثر ممن استفرغوا جهدهم وبذلوا طاقاتهم للحفاظ على موروثنا العقدي وتجديد البحث فيه، ومن هنا اتجهت همتنا في مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية لإعادة الاعتبار للمتون العقدية التعليمية المختصرة، بنشرها بين الناس لتحفيزهم على تدبرها وفهمها واستيعاب مباحثها، نظرا لصغر حجمها، وأخذاً بالنظر إلى الأهداف التربوية والتعليمية التي روعيت عند الشيوخ في تأليفها.

وحري بنا أن نستوعب الدرس من الإمام المجتهد أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الذي نذر نفسه لتقويم عقائد العوام، وتحريرها من الشوائب والبدع، فألف عقائده المشهورة، مراعيا في ذلك سهولة العبارة، ووضوح الفكرة، مما جعل الإقبال عليها منقطع النظير؛ إذ حازت من الانتشار ما لم يحزه أي متن عقدي غيرها في المشرق والمغرب، فألف رحمه الله «العقيدة الكبرى»، ثم اختصرها في «العقيدة الوسطى»، ثم اختصرها في «العقيدة الصغرى» المعروفة أيضا بـ «أم البراهين»، ليسهل حفظها وتَعُمَّ فائدتها، ثم اختصرها هي الأخرى في «صغرى الصغرى» التي رأى من المصلحة أن يختصرها أيضا في «صغرى صغرى الصغرى»، وهي المعروفة بـ «الحفيدة»، ثم اختصرها هي الأخرى في العقيدة الموسومة بـ «المفيدة» لفائدة الولدان والنساء.

وما نشرنا للعقائد الثلاث الأخيرة التي تولى تحقيقها الباحث النبيل والموثق المتمكِّن الدكتور خالد زهري، إلا إحياء للمنهج التعليمي الذي خطه السنوسي، واقتفاء لأثره في الحرص على عقائد العوام من أن تصفى من شوائب البدع والضلالات.

وفي الختام، نسأله تعالى أن يبارك في نشر هذه العقائد ليتحقق الغرض المبتغى منها، كما نسأله سبحانه أن يجازي محققها على ما بذله من جهد علمي في تحقيقها وإعدادها لتصير في متناول الناس، ولتُسهم في التعريف بالعقيدة السنية الأشعرية. كما نسأله أن يبلغ ثواب هذا التأليف إلى ناصر عقيدة أهل السنة أمير المؤمنين محمد السادس، سدد الله خطاه، والحمد لله رب العالمين.

أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين.

نالت عقائد السنوسي، لدى المغاربة، من الاهتمام والقبول الحَسَن ما جعلها في مقدمة الكتب الكلامية التي صُنفت في الشرق والغرب على حد سواء.

ومَرَدُّ ذلك إلى خمسة أمور على الأقل:

أولها: المكانة العلمية والروحية التي كان يتبوَّؤها السنوسي، كما توحي بذلك كتب التراجم والمناقب؛

ثانيها: أنه استطاع أن يؤسس مدرسة أشعرية اتسمت بالاجتهاد؛

ثالثها: أن السنوسي جسَّد مرحلة من أهم مراحل تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، حتى إن المرحلة التي كان يتقلب فيها، وأيضا المراحل التي تلته إلى الآن، تنتسب إليه، وهي المسماة بـ «المرحلة السنوسية»[1]؛

رابعها: أن مصنفاته العقدية امتازت بالدقة في التعبير، والإيجاز المُعِين على استيعابها في أقرب الأزمان، دون أن يعتري الخللُ أو الإبهامُ هذا الإيجازَ؛

خامسها: أن هذه المصنفات استوعبت زبدة ما تضمنته أمهات الكتب الكلامية، مما يجعل المطلع عليها مستغنيا عن المطوَّلات المملة، وما احتوته من مباحث استغلقت على الخاصة بَلْهَ العامة.

ومن هذا المنطلق، آثرنا نشر ثلاث من عقائده، وهي «صغرى الصغرى»،

---

(1) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 211.

و«الحفيدة»، و«المفيدة»، إسهاما منا في إحياء العقيدة الأشعرية التي تعتبر من أهم مقوِّمات ثقافتنا وحضارتنا في العالم الإسلامي عموما، والغرب الإسلامي خصوصا.

بيد أن عرض هذه العقائد الثلاث، يستلزم سَبْقه بتمهيد يعرِّف بصاحبها، ومضمونها، دون إغفال وَصْف النسخ المعتمَدة في التحقيق.

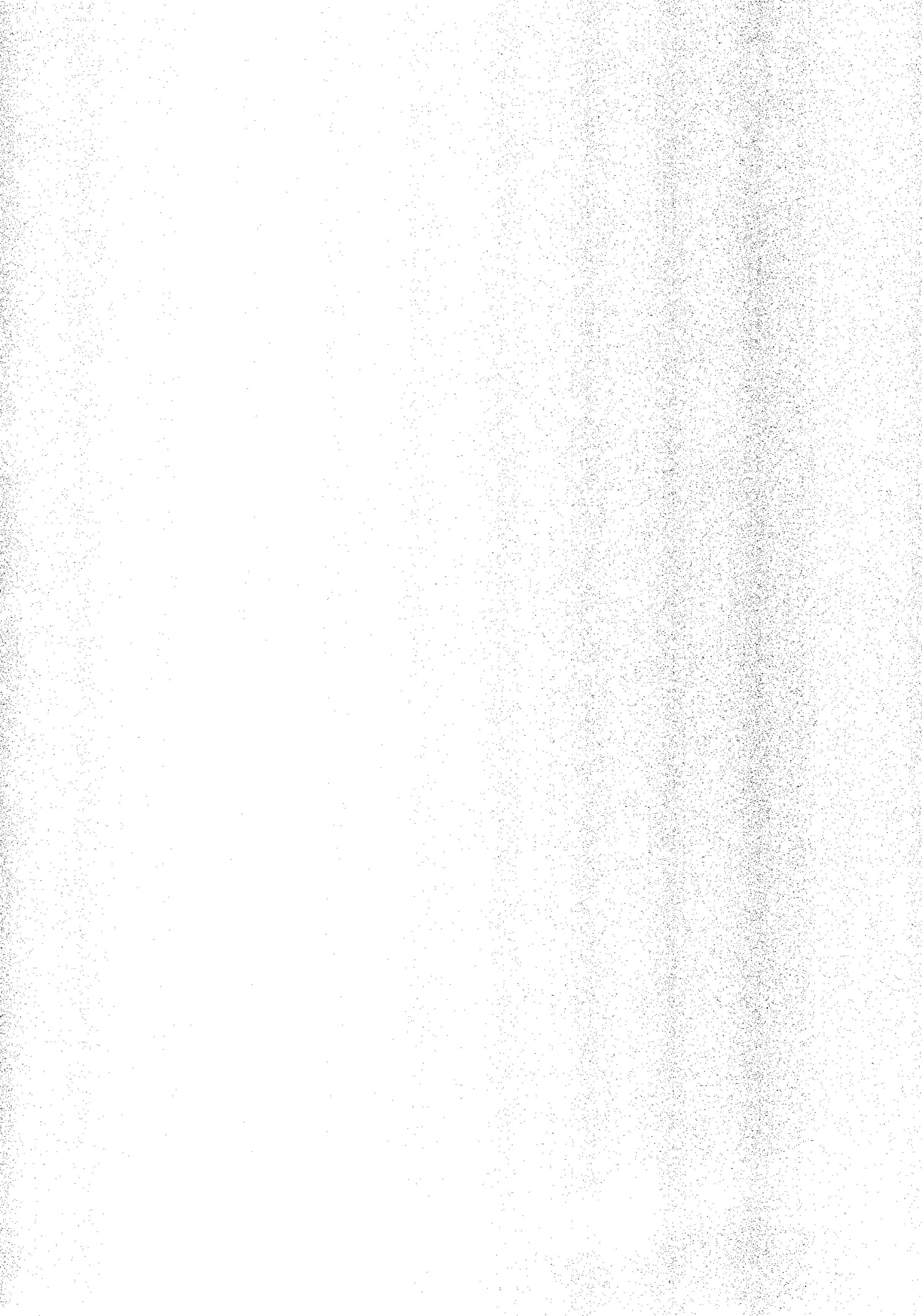
وبالله تعالى التوفيق، لا رب غيره، ولا معبود بالحق سواه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خالد زَهْري

الرباط، 22 جمادى الأولى 1430هـ

الموافق ليوم 7 مايو 2010م.

قسم الدراسة



تمهيد

سيتأسس هذا التمهيد على مبحثين: يتولى المبحثُ الأولُ التعريفَ بالسنوسي، وبمكانته العلمية، ويتولى المبحثُ الثاني الكلامَ على العقائد الثلاث.

المبحث الأول: ترجمة السنوسي

ويلتئم هذا المبحث من مطلبين: يعرف المطلب الأول بالمكانة الدينية والعلمية للسنوسي، ويتولى الثاني تسليط الضوء على مؤلفاته.

المطلب الأول: التعريف بالسنوسي وبمكانته الدينية

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب، الحسني، السنوسي، التلمساني، أصله من قبيلة بني سوس، وهي من برابرة تلمسان.

وهو من مشايخ القرن التاسع من الهجرة (= ق. 15م)، حيث ولد بعد عام(830هـ/ 1426م)، وتوفي بتلمسان يوم الأحد جمادى الآخرة عام(895هـ/ 10مايو 1490م).

أفرد ترجمته بالتصنيف تلميذه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الملالي، كان حيا عام (897هـ/ 1492م) في مصنف وَسَمَه بـ«المواهب القدوسية في المناقب السنوسية»[1]، وقد ألفه بعد وفاة شيخه المترجَم، كما تدل على ذلك الجملة الدعائية التي يقرنها به، وهي: «رحمه الله تعالى ورضي عنه»[2]. وهو أهم وأوثق مصدر لمن ابتغى الإحاطة بحياته الدينية، والصوفية، والعلمية، والأدبية، بتفصيل طويل الذيل، غزير النيل.

---

(1) يوجد منها، في الخزانة الحسنية بالرباط، أربع نسخ مخطوطة، وهي: «1266»، «1798»، «7008»، «9447». كما توجد نسخة أخرى في المكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم «66 د».

(2) انظر؛ مثلا؛ الورقة «266 أ» من «المواهب القدوسية في المناقب السنوسية» (مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «1798»).

ومن المصنفات التي أفردته بالتصنيف أيضا اختصار أحمد بابا التنبكتي لـ «المواهب القدوسية»، الموسوم بـ «اللآلئ السندسية في الفضائل السنوسية»[1].

ونذكر منها أيضا «تقييد في فضائل الشيخ محمد بن يوسف السنوسي» لأحمد العبادي[2].

كما ترجم له ابن عسكر الشفشاوني في «دوحة الناشر»[3]، وأحمد بابا التنبكتي في «نيل الابتهاج»[4]، وابن مريم في «البستان»[5]، لكن قلمهم شَحَّ عن الإتيان بما فيه جدة وإضافة، واكتفوا باقتباسات ونقول من «المواهب القدوسية».

وهما في ذلك معذوران، إذ ليس في الإمكان أبدع مما ذكره تلميذه الذي لازمه دهرا ليس بالقصير.

كان السنوسي من أساطين الدين، ومن أهل التمكين الراسخين، الذين تخلقوا بعلوم الظاهر، وتحققوا بعلوم الباطن، ومن أبرز الفقهاء المالكية، الذين طبقت شهرتهم الآفاق، وبلغت مصنفاتهم العقدية قاموس المحيط، كما تشهد بذلك عبارات الثناء، التي حلاه بها مترجموه، وكما تقرره كتبه المنسوبة إليه.

فقد وصفه تلميذه الملالي بـ «الشيخ، الإمام، حامل لواء شريعة الإسلام، الزاهد، العابد، السالك، الناسك، الولي، الصالح، الوارع، الناصح، القطب، العارف بالله تعالى، الغوث، المكاشف، إمام الطريقة، الجامع بين الشريعة والحقيقة»[6].

---

(1) يوجد منه في المكتبة الوطنية بالرباط نسختان، الأولى مسجلة تحت رقم «471 د»، والثانية تحت رقم «984 د».

(2) يوجد منه في الخزانة الحسنية نسختان مخطوطتان، الأولى تحت رقم «13552» (295 ب – 296 ب)، والثانية تحت رقم «13822» (135 ب –137 ب).

(3) دوحة الناشر، ص. 109 – 111.

(4) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص. 251 – 260.

(5) البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، ص. 237 – 248.

(6) شرح أم البراهين للملالي، ص. 51.

وحلاه معاصره أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي (ت. 914هـ/ 1508م) بـ«الفقيه، الناصح، الصالح، المحقق، الأصولي، الفاضل»[1].

ووصفه ابن عسكر الشفشاوني (ت. 986هـ/ 1578م) بالشيخ الإمام[2]، وبالشيخ الولي[3]، وقال فيه: «وكان من أكابر الأولياء، وأعلام العلماء، وتآليفه تدل على تحقيقه وغزارة علمه، وعقائده الخمس وشروحاتها من أفضل ما ألف في الإسلام»[4]. ويفيدنا أن علماء تلمسان يذكرونه، ويعظمونه بالتحقيق، والولاية، والزهد في الدنيا، وأن أهل المغرب الأقصى يشهدون له بالتحقيق، والانقطاع إلى الله تعالى[5]، ونقل عن الهبطي الكبير (ت.963هـ/ 1555م) قوله فيه: «كلام السنوسي محفوظ من السقطات»[6].

ووصفة الهبطي الصغير (ت. 1001هـ/ 1592م) بـ«الإمام المحقق»[7].

وحلاه ابن القاضي (ت. 1025هـ/ 1616م) بـ«الإمام المعقولي، الفقيه، المحدث، الفرضي، الحيسوبي، صاحب العقائد، التي لم يأت أحد بمثلها من المتأخرين»[8].

---

(1) المعيار المعرب، ج. 7، ص. 352. ومما يؤكد المعاصرة المذكورة أعلاه، أن الونشريسي أردف ثناءه عليه، فيما نقلناه عنه، بالجملة الدعائية: «أبقاه الله تعالى».

(2) دوحة الناشر، ص. 120.

(3) المرجع نفسه، ص. 121.

(4) دوحة الناشر، ص. 121. أزهار البستان في طبقات الأعيان لابن عجيبة، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «11481»، ص. 170.

(5) دوحة الناشر، ص. 122.

(6) دوحة الناشر، ص. 122. وانظر أيضا «أزهار البستان» (ص. 171).

(7) كنز السعادة في بيان ما يحتاج إليه من نطق بكلمة الشهادة للهبطي الصغير، ص. 23.

(8) درة الحجال في أسماء الرجال، ج. 2، ص. 141. وانظر أيضا «لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد» لأحمد ابن القاضي (ج. 2، ص. 795).

وحلاه أحمد بابا التنبكتي (ت. 1036هـ/ 1626م) بـ«الإمام، العلامة، الولي، الصالح»[1].

واعتبره ابن عجيبة (ت.1224هـ/ 1809م) «من أكابر الأولياء، وأعلام العلماء»[2]، وقال فيه: «واتفق العلماء والأولياء على فضله»[3].

ونعته عبد الحفيظ الفاسي (ت.1383هـ/ 1963م) بـ«الإمام، المتكلم، صاحب العقائد وغيرها»[4].

واعتبره محمد مخلوف(ت.1360هـ/ 1941م) عالمَ تلمسان، «وصالحها، وفاضلها، العلامة، المتكلم، المتفنن، شيخ العلماء والزهاد والأساتذة العباد، العارف بالله، الجامع بين العلم والعمل»[5].

وقد تخرج على يديه جلة العلماء، وكبار المشايخ، نذكر منهم:

- الملالي المذكور[6]؛
- الفقيه الشيخ يحيى الهشتوكي الذي كان إذا حضر بين يدي أستاذه السنوسي، «يصير كالميت بين يدي غاسله، وكان ببركة أستاذه راسخ الأقدام في الدين»[7]؛

---

(1) اللآلئ السندسية في الفضائل السنوسية، مخطوط محفوظ في المكتبة الوطنية بالرباط، مسجل تحت رقم «471 د»، الورقة 83 ب.

(2) أزهار البستان، ص. 170.

(3) المرجع نفسه، ص. 171.

(4) معجم الشيوخ، ج. 2، ص. 81.

(5) شجرة النور الزكية، ص. 266.

(6) كثيرا ما يذكر السنوسيَّ مقرونا بلفظ «شيخنا» (انظر؛ مثلا؛ «المواهب القدوسية»، الورقة 266 ب).

(7) مباحث الأنوار، ص. 203.

- المتكلم الشهير أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحوضي التلمساني (ت.910هـ/ 1505م)[1]؛

- الفقيه الصوفي، محتسب الفقهاء والصوفية، الشيخ أحمد زروق (ت.899هـ/ 1493م)[2]، وقد أشار السنوسي إلى أخذه عنه، حيث ذكر في «نصرة الفُقَيِّر» التقاءه به في تلمسان، «لما قدم سنة ست وأربعين وثمانمائة، قاصدا الحج بيت الله»، ونعته بـ «الشاب، الفقيه، العالم، الحافظ، الأديب، الرباني»، وقال فيه: «فأخذ عنا علوما جمَّة، وأخذنا عنه سرا وأدبا»[3]؛

- الفقيه الصوفي الأديب، محمد بن عبد الرحيم ابن يَجَّبْش التازي (ت.920هـ/ 1514م)[4]؛

- ابن صعد[5]؛

- أبو القاسم الزواوي[6]؛

- ابن أبي مدين[7]؛

- ابن العباس الصغير[8]؛

---

(1) دوحة الناشر، ص. 121. أزهار البستان، ص. 171.
(2) شجرة النور الزكية، ص. 266.
(3) نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير للسنوسي، ص. 54 – 55.
(4) الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، ج. 2، ص. 434.
(5) شجرة النور الزكية، ص. 266.
(6) المرجع نفسه، ص. 266.
(7) شجرة النور الزكية، ص. 266.
(8) المرجع نفسه، ص. 266.

- أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني (ت. 909هـ/ 1503م)[1]؛
- أحمد بن مهدي الوَجْدي (ت. نحو 930هـ/ 1524م)[2]؛
- إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي (ت. حوالي 954هـ/ 1547م)[3]؛
- أحمد بن جيدة الوهراني[4].

ومن تجليات إعراضه عن الدنيا، وإقباله على الآخره، أن بعض ملوك وقته، عرض عليه شيئا من الدنيا، فرده، وقال له: «أما نيتك، فالله يجازيك عليها خيرا. وأما أنا، فأخاف أن تفيض علي بحور الآخرة، فأردت أن تجدني خفيفا من الدنيا، لعلني أقطعها بخفة»[5].

هذا، وقد نظمت قصائد في مدحه والثناء عليه، نذكر منها قصيدة تائية لمحمد ابن عبدالرحيم ابن يجبش التازي[6]. عدد أبياتها: 19 بيتا، وهذا أولها:

أيا من يريد الفوز من كل نقمة ويطمع في أعلى مقام ورفعة

عليك بباب العلم فالزمه تنل كل ما ترجوه من كل نعمة

(1) شجرة النور الزكية، ص. 266.

(2) الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، ج. 2، ص. 432.

(3) المرجع نفسه، ج. 2، ص. 512.

(4) المرجع نفسه، ج. 2، ص. 428.

(5) مباحث الأنوار، ص. 297.

(6) قصيدة في مدح محمد بن يوسف السنوسي لمحمد بن عبد الرحيم بن يجبش التازي، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «6734»، ضمن مجموع، من الورقة 43 أ إلى 43 ب.

وقد رثاه تلميذه محمد بن عبد الرحمن الحوضي في قصيدة هائية[1]، عدد أبياتها: 41 بيتا، وهذا أولها:

ما للمنازل أظلمت أرجاؤها والأرض رجت حين خاب رجاؤها

وأتى عليها النقص من أطرافها وتكاثرت وتعاظمت أرزاؤها

كما رثاه شاعر آخر في قصيدة هائية من بحر الطويل، لم نقف بعْدُ على ناظمها[2]. عدد أبياتها: 79 بيتا. وهذا أولها:

أما إن هذا الدهر عمت مصائبه فما إن ترى من لم تنبه نوائبه

وما أن ترى من ليس يسكن صروفه ولو خوِّل الدنيا وجلت كتائبه

المطلب الثاني : مؤلفات السنوسي

لا جرم أن السنوسي، كان غزير التأليف، دقيق التحرير، خصب الإنتاج، كما تدل على ذلك عبارات مترجميه[3]، وتنبئ به كتبه، ورسائله التي «تدل على تحقيقه، وغزارة علمه»[4]، والتي أدلت بدلوها في كل الفنون والعلوم السائدة في عصره، حيث

---

(1) قصيدة في رثاء محمد بن يوسف السنوسي، لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحوضي، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «12099»، ضمن مجموع، من الورقة 10 ب إلى 11 أ.

(2) قصيدة في رثاء محمد بن يوسف السنوسي، لناظم غير مذكور، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «9447»، ضمن مجموع، من الصفحة 185 إلى 187.

(3) من ذلك؛ مثلا؛ قول ابن القاضي، بعد الكلام على مصنفاته: «وغير ذلك من التآليف الحسنة» (درة الحجال، ج. 2، ص. 142)، وقول ابن عجيبة: «وناهيك بتنوير كلامه، وإتقان عبارته، حتى لا يجد التعسف مدخلا للتعقب بوجه ولا بحال» (أزهار البستان، ص. 171).

(4) أزهار البستان، ص. 170.

سنشير، بعد حين، إلى مشاركته في ثلاث عشر فنا، دون أن يكون قصدنا الحصر في هذا العدد.

وقد خصص تلميذه الملالي الباب الرابع من «المواهب القدوسية» لذكر عدد من تواليفه، وما قاله من الشعر، وما حدثه به السنوسي عن بعضها. وقد أوصل عدد مصنفاته إلى أربعين مصنفا، أو يزيد قليلا[1].

بيد أن الإحصاء، الذي سنقوم به في هذا المطلب، سيبين لنا أن مؤلفاته تجاوزت الستين كتابا.

وأهم ما ألف فيه هو «علم الكلام»، وقد سبقت الإشارة إلى تَحْلِيَته بما يشفع لذلك ويزكيه، كوصفه بـ«المتكلم المتفنن»، و«الإمام المتكلم»، و«صاحب العقائد»، إلخ.

فلا غرو أن نقرر أن «التاريخ الإسلامي بأكمله، لم يشهد؛ عبر تاريخه الطويل؛ شخصا عرفت مؤلفاته العقدية، هذا الكم الهائل من الاهتمام، مثلما عرفته مؤلفات السنوسي»[2]، الذي لم يأل جهدا في الكشف عن التوحيد، وتهذيب مصنفاته، وتقريب مباحثه. وذلك، من منطلق اعتقاده أن «علم التوحيد»، «هو أفضل العلوم، وأوجبها، وأولى ما يشتغل به كل موفَّق»[3]، فيتحتم جعله في مقام الأولوية على سائر العلوم، والمبالغة في الاعتناء به. وقد نقل عنه محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الملك، أنه قال: «التوحيد أشرف من الفقه، والتصوف، وجميع العلوم، لأنه لا يصح علم، ولا عمل، بدونه»[4].

---

(1) المواهب القدوسية، الورقات 266 ب – 271، الباب الرابع.

(2) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 241.

(3) شرح العقيدة الوسطى لمحمد بن يوسف السنوسي، ص. 65.

(4) رسالة في العقائد لمحمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الملك، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «12369»، الورقة 29 أ. وانظر أيضا المرجع نفسه، الورقة 28 أ.

«فقد تمكن الشيخ السنوسي، من أن يقدم فكرا أشعريا متأخرا، ناسب الظروف الاجتماعية والحضارية للمنطقة. لكن أهل هذه المنطقة، قبلوا هذا الفكر، وأقبلوا عليه، ورفعوا من شأنه وقيمته. فكانت إسهاماته الفكرية ـ والعقدية الغزيرة بخاصة ـ جديرة بالاهتمام، لا لشيء، إلا لكونها استطاعت أن تؤسس مرحلة جديدة، من مراحل تطور المذهب الأشعري، في هذه المنطقة»[1].

وقد ألف من العقائد، التي كثر الإقبال عليها، والعكوف على حفظها[2]، ما جعله يأخذ «صفة الإمام»[3]، من طرف جميع مَن جاء بعده، وهي صفة، لا يأخذها، في المذهب الأشعري، إلا من وصل مرتبة عالية، في الإطلاع والاجتهاد، داخل المذهب[4]، ولا يبعد، أن يكون ابن عسكر الشفشاوني، اعتبره ـ لأجل ذلك ـ مجدد أمر دين الأمة، على رأس المائة التاسعة[5]، وأن يُحَلَّى ـ تبعا لذلك ـ بـ «محيي الدين، وناصر السنة»[6].

(1) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 13.

(2) مما نصح به الشيخُ القصارُ عليَّ بن راشد العلمي: «... وطالع كتب الشيخ السنوسي السبعة، حتى تحفظها ...» (نشر المثاني، ج. 3، ص. 1237).

(3) من المصادر المغربية، التي وصفت أبا عبد الله السنوسي بـ «الإمام»: «المواهب القدوسية»، «دوحة الناشر»، «لقط الفرائد»، «درة الحجال»، «اللآلىء السندسية»، «نيل الابتهاج»، «البستان»، «الروضة المقصودة»، «أزهار البستان»، «رياض الجنة»، إلخ.

(4) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 251.

(5) دوحة الناشر، ص. 121. أزهار البستان، ص. 170. وفي ذلك، إشارة إلى الحديث النبوي: «إن الله تبارك وتعالى، يبعث لهذه الأمة، عند رأس كل مائة سنة، من يجدد لها دينها» أخرجه أبو داود، في «الملاحم»، من «السنن»، بسند فيه إعضال، والطبراني، في «الأوسط»، بسند صحيح، كل رجاله ثقات، والحاكم، في «المستدرك»، وصححه. وهو حديث معتمد، لدى أئمة الحديث، كما قرره السخاوي (المقاصد الحسنة، الحديث 238).

(6) دوحة الناشر، ص. 67.

وعليه، فإننا سنجعل مؤلفاته الكلامية على رأس قائمة المؤلفات التي سنسلط عليها الضوء، ثم ما دونها إلى هلم جرا، وهي:

◈ أولا : «علم الكلام»

1ـ أم البراهين: نشير؛ بادئ ذي بدء؛ إلى أن عبارة «شجرة النور الزكية»: «وصغراه لا يعادلها شيء من العقائد، وهي الكبرى»[1]، تفيد أن «الصغرى» هي «الكبرى».

ولست أدري هل هي زلة قلم من محمد مخلوف؟ أو أن عبارة سقطت عند طبع الكتاب؟

ولعل الاحتمال الثاني أقرب إلى الترجيح، إذ إن الفرق بين العقيدتين من الأمور التي لا يمكن أن تعزب عن المبتدئين من الباحثين في التراث المغربي، فكيف يمكن أن تغيب عن مخلوف؟! فلعل الأصل كان هكذا: «له تآليف كثيرة... وصغراه لا يعادلها شيء من العقائد، و[عقيدة أهل التوحيد، المخرجة من ظلمات الجهل وربقة التقليد، المرغمة أنف كل مبتدع عنيد] هي الكبرى».

نشرت مرات عديدة، خاصة في فاس، والقاهرة، وجاوة، وبيروت. كما ترجمت إلى بعض اللغات الحية، حيث نشرت باعتناء «وولف»، ومعها ترجمة ألمانية، بمدينة ليبسيك، (عام 1848م)، كما نشرت معها ترجمة فرنسية وتعليقات «لوشياني»، بالجزائر، (عام 1896م)[2]. وأفادني الأستاذ محمد السليماني[3]، أنه رآها منشورة باللغة الإيطالية في إيطاليا، وأكد لي أنه اطلع عليها بهذه اللغة.

---

(1) شجرة النور الزكية، ص. 266.

(2) معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة، ج. 1، ص. 1058.

(3) وهو أستاذ باحث في الدراسات الإسلامية، مقيم في إيطاليا.

وقد جرد أحدُ العلمـاء «أمَّ البراهين» من حقائقها، وشرح هذه الحقائق[1].

وتوجد عليها شروح وحواش وتعليقات كثيرة، نذكر منها:

> إتحاف المريدين بعقيدة أم البراهين، لأحمد بن عبد الله بن أبي بكر الغدامسي كان حيا عام (1094هـ/ 1682م)[2]: انتهى الغدامسي من تأليف هذا الكتاب في آخر يوم الخميس (12ربيع الأول عام 1094هـ)، كما صرح بذلك في آخر الكتاب.

> إتحاف المغرم المغرى بتكميل شرح الصغرى، لشهاب الدين أبي العباس أحمد ابن محمد المقري التلمساني (ت.1041هـ/ 1632م)[3]: كان الكتاب في الأصل نتفا قيدها المقري على شرح السنوسي على صغراه، وبعضها نقلها من خط شيوخه التي وضعها في محالها تتميما للغرض، بيد أنه لم ينقحها، ولم يحذف منها التكرار، ولم يرتب ما غلط في تقديم بعضه على بعض من كلام الشارح. وبذلك، يكون هذا الكتاب ممهِّدا لكتابه الآتي وشيكا، الموسوم بـ «إفادة المغرم المغرى بتكميل شرح الصغرى».

استغرق تأليف «إتحاف المغرم المغرى» من المقري عشرة أيام، وانتهى منه يوم الأربعاء (26 محرم عام 1021هـ)، بمدينة فاس.

> إعانة الماجدين في تصحيح الدين بأم البراهين، لأحمد عرفة الشاذلي المالكي[4]: ألف أحمد عرفة شرحا مطوَّلا على «أم البراهين»، ثم رأى أنه مشتمل على «كثرة البحث والتحقيق والنظر في الكلام، بالجمع والفرق، مع نهاية التدقيق، فكان غزير الفائدة،

---

(1) تجريد حقائق صغرى السنوسي وشرحها لمؤلف مغربي غير مذكور، توجد منها نسخة مخطوطة، محفوظة في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجلة تحت رقم «6414»، ضمن مجموع، من الورقة 1 ب إلى 28 ب.

(2) يوجد منها في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 3223، 4509، 5023 (1 ب – 74 أ)، 5143.

(3) يوجد منه في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 3544 (1 أ – 76 أ)، 5928، 12625.

(4) يوجد منها نسخة مخطوطة في الخزانة الحسنية تحت رقم «7508» (16 ب – 38 أ).

لكنه خفي المقاصد، لا يرتوي منه كل وارد»، ثم أعقبه بشرح مختصر، هو «إعانة الماجدين»، نزولا عند طلب «جماعة رغبوا فيها، واهتموا بفهم معانيها»[1].

➢ إفادة المغرم المغرى بتكميل شرح الصغرى، للمقري المذكور[2]: وهو غير كتابه الآخر، الموسوم بـ«إتحاف المغرم المغرى بتكميل شرح الصغرى»، حيث لا خلاف بين العنوانين إلا في الكلمة الأولى.

وقد ألف «الإفادة» بعد أن عَنَّت له مسائل كلامية فاتته في «الإتحاف».

لا ذكر له في «الكشاف»، حيث طُوِيَ مع الكتاب الأول في المجموع، وهو «إتحاف المغرم المغرى»[3].

➢ تعليق على العقيدة الصغرى للسنوسي، لعلي بن سعد[4].

➢ تقييد على صغرى السنوسي، لأبي عبد الله محمد بن منصور المغراوي[5].

➢ حاشية على صغرى السنوسي، لأبي العباس أحمد بن أبي المحاسن يوسف الفاسي (ت.1021هـ/ 1612م): ذكرها مخلوف[6].

➢ حاشية على «الصغرى»، لأبي زيد (أبي محمد) عبد الرحمن بن محمد، المعروف بـ«العارف الفاسي»: ذكرها محمد الصغير الإفراني (ت. 1138هـ/ 1726م)[7].

---

(1) إعانة الماجدين، الورقتان 16 ب – 17 أ.

(2) توجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية تحت رقم «3544» (77 ب – 97 أ).

(3) كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، ص. 13.

(4) توجد منها نسخة مخطوطة، محفوظة في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجلة تحت رقم «6654» (1 ب إلى 21 أ).

(5) توجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط، مسجلة تحت رقم «6052».

(6) شجرة النور الزكية، ص. 297.

(7) درر الحجال، ص. 111.

➢ حاشية أخرى عليها، للعارف الفاسي أيضا، قال فيهما صاحب «الروض العطر الأنفاس»: «إحداهما جمعها، في أيام قراءته على مشايخه، ثم تصرف فيها، أيام قراءتنا عليه، وهي حسنة بديعة. ثم غابت عنه، فكتب حاشية أخرى، جليلة أيضا. وهما موجودتان الآن، الحمد لله»[1].

➢ حاشية على الصغرى لأبي العباس أحمد المنجور: ذكرها عبد العزيز الفشتالي (ت.1031هـ/ 1621م)[2].

➢ حاشية على العقيدة الصغرى للسنوسي، لإبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري الشافعي (ت.1277هـ/ 1860م)[3]؛

انتهى من تأليفها في جمادى الأولى سنة 1227هـ.

➢ حاشية على العقيدة الصغرى للسنوسي، لمؤلف غير مذكور[4]؛

➢ حاشية على العقيدة الصغرى للسنوسي، لمؤلف غير مذكور[5]؛

➢ حاشية على العقيدة الصغرى، لمؤلف غير مذكور[6]؛

➢ شرح أم البراهين، للملالي المذكور: وهي منشورة في طبعة أولى(سنة 2003م)، ثم طبعة ثانية(سنة 2009م)[7].

---

(1) الروض العطر الأنفاس، ص. 114.

(2) مناهل الصفا، ص. 266.

(3) يوجد منها في الخزانة الحسنية نسخة برقم«6198».

(4) توجد منها نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية تحت رقم«10382»(51 ب – 59 ب).

(5) توجد منها نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية برقم«10851» (1 ب – 30 ب).

(6) يوجد منها في الخزانة الحسنية نسخة مخطوطة برقم«13948» (ص. 436 450).

(7) شرح أم البراهين للملالي، منشورة مع«أم البراهين» للسنوسي، تحقيق خالد زهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 2003. وأيضا ط. 2، 2009.

وتكمن أهمية هذا الشرح في كونه من تصانيف أحد خواص مريدي السنوسي، وهو الملالي. هذا، وإن هذا الأخير لم يشر إلى هذا الشرح في كتابه الذي ألفه في مناقب شيخه «المواهب القدوسية»، مما يجعلنا نرجح أنه ألفه بعد الكتاب المذكور.

ونلاحظ أنه اتبع فيه طريقة شيخه في شرحه على «أم البراهين»، وإن كان لم يشر إلى ذلك.

> شرح الخرشي لصغرى السنوسي، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي[1].

> شرح «العقيدة الصغرى للسنوسي»، لأبي عبد الله محمد المامون بن محمد الحفصي [المراكشي] التونسي (ت.1037هـ/ 1628م):[2] يذكر المامون الحفصي في خطبة هذا الشرح، أنه ألفه للمبتدئين، لا للفحول الممارسين، بمعنى أنه ابتغى من إملائه أن يكتفي بشرح الغامض من «أم البراهين»، وفك المقفل، دون الخوض في المسائل الكلامية طويلة الذيل، لا سيما المسائل الخلافية.

وهذا الشرح هو المعروف بـ «الشرح الصغير»، ولذا رمز إليه في «حواشيه على شرح السنوسي على صغراه» بـ «الأوراق»، وهي الكلمة المفتاح الموجودة في خطبة هذا الشرح.

---

(1) المنزع اللطيف، ص. 222.

(2) توجد منه في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 666(112 أ – 115 أ)، 1233(168 ب – 189ب)، 2800، 2975، 3166، 3179(1 أ – 19 أ)، 4910، 5350، 5385(10 أ – 28 أ)، 5649(1 ب – 8 ب)، 5720، 6338(40 ب – 63 ب)، 6808، 7502(13 ب – 33 أ)، 7560، 8715، 8988(45 ب – 56ب)، 9486 (1 أ – 5 أ)، 11954(206 ب – 236 أ)، 12116(85ب – 116 أ)، 12180(166 أ – 195 أ)، 13292(123 ب – 130 ب)، 13333(1ب – 27 أ)، 13387(120ب – 152ب)، 13396(88 ب – 111 أ)، 13447(7ب – 28أ)، 13520 (200ب – 228 ب)، 13601(73 ب – 97 ب).

➢ شرح العقيدة الصغرى للسنوسي(الشرح الصغير)، لمحمد بن أبي القاسم بن ناصر الفجيجي التوزري؟ السعيدي[1]: ألفه في بلاد فجيج (عام 1048هـ/ 1698م). وهو شرح مفيد جدا، ويدل على ذلك أمور، منها:

أ- طريقة معالجته للقضايا الكلامية، حيث جمع فيها بين العقل والنقل؛

ب- اهتم بنسخه أحد كبار أعلام المغرب، وهو الشيخ محمد الصالح بن محمد، الملقب بالمعطي بن عبد الخالق بن عبد القادر الشرقي (ت.1139هـ/ 1726م)، وهي النسخة الحاملة لرقم «9510» المشار إليها في الإحالات أسفله؛

ج- شهد له أحد كبار علماء وصوفية المغرب، وهو الناسخ المذكور، بالإفادة والسداد، فقد قال في آخر النسخة: «انتهى الشرح المفيد، المحتوي على التركيب السديد». ولا يخفى أهمية مثل هذه الشهادات، الصادرة عن الأعلام والأساطين، في الكشف عن قيمة الكتب وأهميتها.

➢ شرح العقيدة الصغرى للسنوسي (الشرح الكبير)، لمحمد بن أبي القاسم بن ناصر الفجيجي التوزري؟ السعيدي[2]؛

➢ شرح العقيدة الصغرى للسنوسي، لأبي العباس أحمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي الجزولي (ت.1093هـ/ 1682م)[3]: اقتصر السملالي، في هذا الشرح، على حل ألفاظ صغرى السنوسي، مما يجعلها موجَّهة للمبتدئين خاصة؛

---

(1) توجد منه في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 4387 (1 ب – 45 ب)، 5385 (28 ب – 73أ)، 5945 (28 ب – 55 ب)، 6314، 7141، 7199 (1 ب – 47 ب)، 9510 (20 ب – 31ب)، 9631 (1 أ – 26 أ)، 10099، 11382 (44 ب – 99 ب)، 12183 (228 ب – 270 أ)، 12590، 13292 (23 ب – 63 ب)، 13546 (3 أ – 49 أ).

(2) يوجد منه في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 4921 (2 ب – 76 أ)، 6797، 14014 (ص.143 – 360).

(3) توجد منه في الخزانة الحسنية نسخة مخطوطة برقم «7286».

> شرح العقيدة الصغرى للسنوسي، لأبي علي الحسن بن محمد الهداجي المعداني الدرعي، الشهير بـ «الدراوي» (ت. 1006هـ/ 1598م)[1]: ألف الهداجي هذا الشرح من بحث أشياخه الذين قرأ عليهم «أم البراهين». وهو شرح مختصر، ألفه لغرض تعليمي، وهو شرح مفيد، لِما احتوى عليه ـ كما يقول القادري ـ «من النقل، والتحقيق، وجودة النظر، والفهم، والتدقيق»[2]؛

> شرح العقيدة الصغرى للسنوسي، لعبد القادر بن أحمد بن خدة الراشدي[3].

> شرح «العقيدة الصغرى للسنوسي»، لأبي العباس أحمد بن أَقْدَار الراشدي (ت.بعد 939هـ/ 1532م): ذكره ابن عسكر الشفشاوني[4].

> شرح العقيدة الصغرى للسنوسي، لمؤلف غير مذكور[5]: يبدو أن مؤلف هذا الشرح كان على مذهب السنوسي في القول بعدم جواز التقليد في أصول الدين، كما تدل على ذلك عبارته في الخطبة: «يستعين به المبتدي على الخروج من التقليد»، ولم يكن على مذهب ابن زكري الذي كان يقول بجواز ذلك. وقد أكثر الشارح من النقل من كتب هاذين الشيخين في العقائد.

> غاية الطالبين لما تضمنته أم البراهين، لمحمد بن محمد المصري (كان حيا عام 1066هـ/ 1655م)[6]: انتهى المؤلف من هذا الشرح قبل زوال يوم الخميس(25 جمادى الآخر سنة 1066هـ).

---

(1) توجد منه في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 6071، 8988 (1 ب – 45 أ)، 8989 (1 ب – 64 أ)، 12206 (1 ب – 84 ب)، 13390 (1 ب – 75 أ)، 13426 (20 ب – 165 أ).

(2) نشر المثاني: ج. 3، ص. 1091.

(3) توجد منها في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 4927 (1 ب – 18 ب)، 7176، 9588 (1 أ – 9 ب).

(4) دوحة الناشر، ص. 129.

(5) يوجد منه في الخزانة الحسنية نسخة مخطوطة برقم «6706».

(6) يوجد منها في الخزانة الحسنية نسخة مخطوطة برقم «9964».

> فتح الرحمان لأقفال أم البرهان، لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام البيجري المكناسي (كان حيا عام 1149هـ/ 1736م)[1]: يفيدنا ابن زيدان أن هذا الشرح يعرف أيضا بـ«شرح المرقص المطرب»، ووصفه بأنه «مجلد ضخم، أبدأ فيه وأعاد، وحرر وهذب، ونقح وأجاد ...»[2].

> الفريدة الغراء في نظم العقيدة الصغراء، لأبي العباس أحمد بن الحاج الوريبدي (الوريندي)[3]: وهي عبارة عن نظم للعقيدة الصغرى. عدد أبياتها: 143 بيتا.

أولها:

الحمد لله الذي عرفنا — بنفسه وبالهدى شرفنا

> قصيدة في علم التوحيد، لعبد السلام بن ناصر[4]: يمكن أن نعتبرها نظما لصغرى السنوسي، إذ يظهر فيها آثارها، بل إنه لَمَّح إلى ذلك في آخر المنظومة حين حث على ضرورة الاهتمام بـ«الصغرى» حفظا وفهما.

عدد أبياتها 46 بيتا. وقد ذكر ناظمها أنه جمعها للمبتدئ، ليرقى بها عن رتبة التقليد، حيث رأى انحطاط الهمم لدى أهل زمانه عن التحلي بحلية العلم النافع، وعلى رأسه «علم التوحيد».

أولها:

يقول نجل ناصر عبد السلامْ — وقدر رجا حلوله دار السلامْ

---

(1) توجد منها نسخة مخطوطة في الخزانة الحسنية برقم «13937».

(2) إتحاف أعلام الناس، ج. 4، ص. 132 – 135.

(3) يوجد منها في الخزانة الحسنية نسخة مخطوطة تحت رقم «13330» (16 ب – 19 ب).

(4) يوجد منها في الخزانة الحسنية نسخة مخطوطة تحت رقم «12095» (129 أ – 130 أ).

➢ مجموع الفوائد على صغرى العقائد، لأبي عبد الله محمد المامون بن محمد الحفصي [المراكشي] التونسي (ت.1037هـ/ 1628م)[1]: يعرَف هذا الشرح بـ «الشرح الكبير» كما هو وارد في أول وآخر النسخة رقم «10061» المشار إليها في الإحالات أسفله.

➢ مختصر من «العقيدة الصغرى»، لمؤلف مغربي غير مذكور[2]: ولنا على هذا المختصر ملاحظتان:

أولهما: أن المؤلف سمى «أم البراهين» بـ «الصغيرة». فيكون بذلك قد أضاف لها اسما آخر. ولا جرم أن كثرة عناوينها الوصفية تدل على مدى الاهتمام بها، والاعتناء بتعليمها وتعلمها، في الغرب الإسلامي عامة، والمغرب الأقصى خاصة.

ثانيهما: أنه لم يجتهد في اختصار صغرى السنوسي وحسب، بل اجتهد أيضا في تبويبها. مما يجعل تناولها أيسر على الطالبين، بخلاف الأصل المختصَر منه والذي خلا من التفصيل والتبويب[3].

وقد قرظ أحدهم «أم البراهين» في قصيدة تائية من بحر الطويل، قال فيها:

أيا طالبا علم العقائد فاغتنم　　　لصغرى السنوسي فيه للمرء آيتي

---

(1) يوجد منه في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 5624، 6036 (1 ب – 74 ب)، 10061، 12182 (37 ب – 109 ب).

(2) يوجد منه في الخزانة الحسنية نسخة مخطوطة برقم «646» (295 أ – 297 ب).

(3) انظر المزيد من الكلام على القيمة المعرفية لـ «أم البراهين» في بحثنا الموسوم بـ «منزلة كتب العقيدة عند المغاربة: صغرى السنوسي أنموذجا»، جريدة «منبر الرابطة»، الرباط، العدد 33، 1432 / 2011، ص.16 – 17، وأيضا «الفقه المالكي والكلام الأشعري: محاولة لإبراز بعض ملامح الإبداع الكلامي والصوفي عند فقهاء المغرب» (ص. 59 – 63).

صغيـرة جرم للـدواويـن اعـدلت ... كثيـرة علـم بـالبراهيـن حفتـي

تجلـت بـأوضاح الأدلـة لـم تـدع ... مقالا لمن يريـد فـي الديـن خُلْسَتـي

فحصِّلها يـا خليلـي واسْـع لـمن لـه ... فـي علمها فهم ثاقـب مـن أئمَّتـي

وكـرِّرْها حتـى تَجْنِيَـنْ مـن ثمـارها ... بفهمك مـا انطـوى بـهـا مـن أدلتـي

ولا تعـدلـنَّ عنهـا يـومـا لغيـرها ... وإيـاك والتفـريـط فيهـا وعُطْلتـي

فبـادر لها يـا صـاح واغتنـم الدعـا ... لحـافظها لـدى الـمؤلـف دعـوتي

وأَثْنَـى عليهـا قـال لـم أر مثلهـا ... عليـك بـهـا كيمـا تفـوز بمِنَّتِـي

متـى مـا حويت مـا بهـا مـن عقـائـد ... هنيئـا مريئـا شـاملتك الـسعـادتي

مـؤلفها شـيخ جلـيل فحقـق ... لـه قـدم في الراسـخين الأئمتـي

طوى فيها من مكنـون علـم العقائـد ... وينبيك مـا لـه فـي لفـظ الـشهادتي

تأملهـا بـالتحقيـق وافكـك رموزهـا ... على من له في العلـم نـور الفراستـي

إذ أخـرج منهـا مـا لغيـره لـم يُـرَا ... تنـافـس فيهـا فـي علـم نفيستـي

سلام علـى قبـر الإمـام ابن يوسـف ... حـوى ذروة الإسـلام نـاصرا ملتـي

حفيـد رسـول الله سيـفـا مهنـدا ... أضـاءت بـه الـبلاد في ذاك عِبـرتي

جلا غيهب الظـلام عـن كـل راغـب ... وبـدد شـمل مـن يديـن ببـدعتـي

ولاح كنجـم في الـسمـاوات قـد بـدا ... فـأنْعِم بـه الإمـام سيف الطريقتـي

وحـل بـأسعد عـلى أهـل مغـرب ... لـه مـن علـوم القـوم أوفـر قـسمتـي

وأحيـى علومـا قـل وُجْـدان أهلهـا ... بـأمثـالـه الأعـلام تفخـر ملتـي

هنيئا لك أبا[1] المعالي لقد كنا لعلمك وارثا له منك نسبتي

وما كان في«الإرشاد» في «الكبرى» بثه بلفظ وجيز قاطع كل شبهتي

جزاه الإله في الجنان بفضله وأسقى ضريحه بوابل رحمتي[2]

2ـ تقييد في بيان وزن الأعمال[3].

3ـ تقييد في مراعاة الصلاح والأصلح[4].

4ـ تقييد في معرفة حدوث العالم[5].

5ـ الحفيدة: وتعرف أيضا بـ «صغرى صغرى الصغرى»، وسيأتي الكلام عليها في «القسم الثاني» من «المبحث الثاني».

---

(1) في الأصل: أبو.

(2) قصيدة تائية في تقريظ عقائد السنوسي لناظم مغربي غير مذكور، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «13312»، ضمن مجموع، الورقة 1 أ. هذا، وقد وردت عبارة، في أعلى النسخة، هذا نصها: «لعبيد ربه هاشم بن عبد الرحمن الحسني»، وهي عبارة مبهمة، حيث تحتمل؛ على الأقل؛ ثلاث دلالات:

- الأولى: أن المقصود هو اسم الناظم؛
- الثانية: أنه اسم متملك النسخة؛
- الثالثة: أنه اسم الناسخ، إذ أحيانا يُكتَب اسمُهُ في أول النسخة، لا في آخرها.

وحيث إننا لم نجد، في النسخة، من القرائن ما يرجح دلالة على أخرى، فقد آثرنا نسبة النظم إلى «ناظم غير مذكور»، مع ترجيح أنه ناظم مغربي.

(3) يوجد منها في الخزانة الحسنية نسختان مخطوطتان، أحدهما برقم «12350 (214 أ – 222 ب)، وثانيهما برقم «12581» (49 أ – 49 ب).

(4) يوجد منها نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية، مسجلة تحت رقم «10880» (3 أ – 3 ب).

(5) يوجد منها نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية، مسجلة تحت رقم «10880» (2 ب – 3 أ).

6ـ حقائق التوحيد[1]: وهي من أنفس الرسائل المؤلفة في بابها، حيث وضع السنوسي حدودا للمصطلحات والمفهومات المتداولة في «علم الكلام»، مما يؤكد النزعة المنطقية عند مؤلفها، لما يوحيه صنيعه هذا من ضرورة تقديم المعرفة التصورية على المعرفة التصديقية[2].

وقد اتبع في ترتيب «الحقائق» الترتيب المعهود في «علم الكلام»، حيث ابتدأها بـ «حقائق الإلهيات»، ثم «حقائق النبوات»، ثم «حقائق السمعيات».

ونشير إلى أن النسخ، المشار إليها في الإحالات أدناه، اختلفت فيما بينها اختلافا قد يكون بَيِّنًا، على مستوى ترتيب الحقائق المعرَّف بها، أو على مستوى اختلاف العبارات من حيث الصيغة، وأيضا من حيث تضييقها أو توسيعها.

وتوجد عليها شروح وتعليقات وحواش واختصارات، نذكر منها:

- تلخيص «حقائق التوحيد للسنوسي»، لأبي عبد الله محمد بن محمد المنيار[3].

7ـ رسالة في التوحيد[4]: كدنا نجزم بأنها هي عقيدة «أم البراهين»، لولا الاختلاف في الأسطر الأولى بينهما.

---

(1) توجد منها في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 11254 (1 أ – 5 ب)، 3767 (111 ب)، 11809 (6 أ – 6 ب)، 12095 (123 ب – 125 ب)، 12740 (31 أ – 33 أ)، 13972 (64 أ – 65 أ)، 14014 (ص. 361 367).

(2) الاجتهاد الكلامي بين المنهجية والمذهبية عند السنوسي، ص. 202 – 213.

(3) توجد منها نسختان مخطوطتان بالخزانة الحسنية، أولهما تحت رقم «13254» (1 أ – 2 ب)، وثانيهما تحت رقم «5030» (78 أ – 80 ب).

(4) توجد منها نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط، مسجلة تحت رقم «12668» (1 ب – 3 أ).

8ـ **شرح أم البراهين (شرح العقيدة الصغرى)**: وتوجد على هذا الشرح حواش وتعليقات ومختصرات، نذكر منها[1]:

- اختصار شرح «صغرى السنوسي»: نسبه أحمد المقري لأحمد بابا التنبكتي السوداني، ونعته بأنه «في أربع كراريس»[2].
- تقييد على تعليق على شرح السنوسي للصغرى، لمؤلف مغربي من القرن(11هـ/ 17م)[3].
- تقييد على «حاشية السكتاني» على شرح السنوسي لعقيدته الصغرى، لمحمد ابن عبد الرحمن البيدري[4].

---

(1) يوجد منها في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 445 (168 أ – 194 ب)، 454 (ص. 2 – 96)، 608 (229 ب – 268 ب)، 675 (42 ب – 65 ب)، 1824 (1 ب – 37 ب)، 2185 (175ب – 227 ب)، 2961 (1 ب – 43 أ)، 2970، 3767 (2 ب – 111 أ)، 4840 (5 ب – 51ب)، 4861، 5109 (1 ب – 70 ب)، 5317، 5385 (1 ب – 9 ب)، 5466، 5649 (9 أ – 41 ب)، 5919، 5945 (1 أ – 28 أ)، 6338 (1 ب – 40 أ)، 6644 (1 ب – 43 أ)، 6653، 7175، 8437 (142 ب – 165 ب)، 8719 (1 ب – 17 ب)، 9120 (1 ب – 47 أ)، 9364 (1 أ – 55 أ)، 9445 (1 أ – 20 ب)، 9481 (73 ب – 102 أ)، 9889، 10036 (5 ب – 57 ب)، 10131، 10830 (34 أ – 56 ب)، 12085 (197 أ – 223 أ)، 12088 (141 ب – 187 ب)، 12182 (114 ب – 151 ب)، 12282 (1 أ – 63 أ)، 13269 (1 ب – 43 ب)، 13284 (35 أ – 131 أ)، 13292 (65 أ – 100 أ)، 13337 (184 أ – 233 ب)، 13338 (9 ب – 61 ب)، 13387 (1 ب – 43 ب)، 13396 (1 أ – 45 أ)، 13499 (36 ب – 84 أ)، 13547 (192 أ – 249 ب)، 13548 (1 ب – 100 ب)، 13571 (162 ب – 225 ب)، 13603 (299 أ – 362 أ)، 13744 (ص. 196 – 285)، 14014 (ص. 1 – 104).

(2) روضة الآس العاطرة الأنفاس، ص. 304.

(3) توجد منها نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم «7177» (37 أ إلى 63 أ).

(4) توجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية تحت رقم «6394» (1 أ إلى 93 ب).

➢ حاشية على بهجة الناظرين في محاسن «أم البراهين»، لمؤلف غير مذكور[1].

➢ حاشية على شرح العقيدة الصغرى للسنوسي، لأبي الطيب الحسن بن يوسف الزياتي الفاسي (ت.1023هـ/ 1614م)[2]: يلاحَظ، في هذه الحاشية، حضور البُعْد الصوفي في تعليقات مؤلفها على القضايا الكلامية التي فصل السنوسيُّ الكلامَ فيها، فأفاد وأجاد، وأقنع وأمتع.

➢ حاشية على شرح العقيدة الصغرى للسنوسي، لمنصور بن القاسم بن الناصر السعدوي[3]: جمع فيها تقريرات شيخه، الذي وَسَمَهُ في الخطبة بـ «ابن علي»، وقليل من كلام غيره، على عقيدة «أم البراهين». وقد كان يقصد من تأليفها تأكيد القول بحرمة التقليد في أصول الدين التي قال بها أغلب متكلمي المغرب.

➢ حاشية على شرح العقيدة الصغرى للسنوسي، لمؤلف مغربي غير مذكور كان حيا (عام1081هـ/ 1670م)[4]: انتهى المؤلف من تصنيف هذه الحاشية ضحوة يوم السبت (18شوال عام 1081هـ). وقد ألفها نزولا عند طلب بعض أصحابه الذين التمسوا منه بيان مقاصدها ومعانيها لهم.

---

(1) توجد منها نسختان مخطوطتان بالخزانة الحسنية، أولها تحت رقم«12116» (180 ب – 188 ب)، وثانيها تحت رقم «13275» (71 ب – 169 ب).

(2) يوجد منها في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية، مع تعيين مكانها بين قوسين، إذا كانت ضمن مجموع: 675 (104 أ – 158 ب)، 1277 (11 ب – 111 أ)، 5911 (1 ب – 61 أ)، 10382 (1ب – 51 أ).

(3) يوجد منها في الخزانة الحسنية ثلاث نسخ: أولها تحت رقم «6703»، وثانيها تحت رقم «10137»، وثالثها تحت رقم «11382» (1 أ – 44 ب).

(4) يوجد منها في الخزانة الحسنية نسخة مخطوطة مسجلة تحت رقم «13396» (116 – 154).

> حاشية على شرح العقيدة الصغرى للسنوسي، لأبي مهدي عيسى بن عبد الرحمن الرجراجي السوسي السكتاني (ت. 1062هـ/ 1652م)[1].

> حاشية على شرح العقيدة الصغرى للسنوسي، لأبي عثمان سعيد بن إبراهيم الإفريقي الجزائري، المعروف بـ«قدورة» (ت. 1066هـ/ 1656م)[2].

> حاشية على شرح الغنيمي الأنصاري على العقيدة الصغرى للسنوسي، لياسين ابن زين الدين بن أبي بكر العُلَيْمي الحمصي (ت.1061هـ/ 1651م)[3]:

> حاشية على شرح العقيدة الصغرى للسنوسي، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المصري (ت.1230هـ/ 1815م)[4]: وهي عبارة عن تقييدات جمعها محمد الدسوقي من تقرير شيخه أبي الحسن علي بن أحمد الصعيدي العدوي ومن غيره.

وقد انتهى من تأليفها في السنة الثانية من استيلاء فرنسا على مصر، فقد قال المؤلف في آخرها: «كان الفراغ من كتابتها يوم الجمعة سابع عشرين من شهر شعبان سنة 1214 هلالية، وذلك ثاني عام استيلاء الفرنسيس دمره الله على مصر أعادها الله

---

(1) يوجد منها في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 1511 (93 ب – 173 ب)، 615، 2727، 5153، 6300، 6708، 7241، 7258، 10083، 10517، 12182، 12183 (1 ب – 121 ب)، 13337 (1 ب – 110 أ)، 13452 (86 أ – 152 ب)، 13574 (1 أ – 152 ب)، 13594 (21 ب – 49 أ).

(2) يوجد منها في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: «1824» (38 أ – 72 ب)، «4496» (1 ب – 42 أ)، «7177» (1 أ – 36 ب)، «12113» (167 ب – 212 ب).

(3) توجد منها في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية : 9505، 14011 (ص. 65 – 71)، 14011 (ص. 72 – 74)، 14124 (ص. 590).

(4) يوجد منها في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: «473»، «1824» (74 ب – 227 أ)، «2115».

للإسلام...»، مما يدل على عظم الخطب لدى علماء مصر، بحيث صارت هذه الرزية حدثا يصلح للتأريخ، فلا يمحى من الذاكرة.

> حاشية على شرح العقيدة الصغرى للسنوسي، لأبي زكريا يحيى بن محمد الشاوي الملياني الجزائري (ت.1096هـ/ 1685م)[1]: ابتدأ الملياني في تأليف هذه الحاشية سنة(970هـ/ 1562م). وهي حاشية مفيدة، جمع فيها صاحبها بين الدقة في عرض المباحث الكلامية، والاستدلالات النحوية واللغوية التي جعلها مسلكا من مسالك توضح غوامض المسائل الكلامية.

> حاشية على شرح العقيدة الصغرى للسنوسي، للسعدي بن عبد الرحمن الوجهاني[2]: لم تتسم هذه الحاشية بأي إبداع، ولم يأت صاحبها بأي جديد غير موجود في شرح السنوسي على صغراه، حيث كانت تكريرا لكلام السابقين، وترديدا لأقوال من سبقه من متكلمي المغرب، خاصة رموز المرحلة السنوسية.

> حاشية على شرح العقيدة الصغرى للسنوسي، لعلي بن محمد السفياني، المعروف بـ«أبي العربي»[3]: قيد هذه الحاشية، في الأصل، أبو العربي السفياني من تقريرات شيخه أبي العباس أحمد بن علي المنجور مما ذكره هذا الأخير وأغفله الستوسي في شرحه على «صغراه»، وأضاف صاحب الحاشية إلى ذلك فوائد وزوائد من شروحات المصنف[4] لعقائده ومن كتب غيره.

---

(1) توجد منها نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية برقم «6757».

(2) يوجد منها في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 6054، 7565 (1 أ – 29 أ)، 12189 (2 ب – 21 أ).

(3) توجد منها نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية تحت رقم «2085».

(4) أي: السنوسي.

> حواشٍ على شرح صغرى السنوسي، لأبي عبد الله محمد المامون بن محمد الحفصي المراكشي التونسي[1]: اعتمد في جل هذه الحواشي على تعليق شيخه عيسى بن عبدالرحمن السجستي، حيث كان يرمز إليه بالحرف «ع». كما اعتمد فيه على شرحه الصغير، إذ عبر عنه بـ «الأوراق».

هذا، وقد اعتبر منجز «الكشاف» هذه الحواشي نسخة أخرى من شرح الحفصي على «صغرى السنوسي»[2]، وهي زلة قدم منه، ومن تداعيات هذه الزلة أن تدخل هذه الحواشي في غياهب المخطوطات المطوية.

> الفرائد السنية والفوائد السرية على شرح العقيدة السنوسية، لأبي زيد عبد الرحمن ابن محمد الفاسي، المعروف بـ «العارف بالله»(ت.1036هـ/ 1626م)[3]: وهي حاشية على شرح العقيدة الصغرى.

> مختصر شرح السنوسي على عقيدته الصغرى، لأبي الحسن علي بن ناصر الدين محمد المنوفي ابن جبريل المالكي الشاذلي[4]: اختصر شرح السنوسي على عقيدته الصغرى، وزاد على ذلك. والمحذوف من الأصل نحو الثلثين، غير الزيادة.

> مختصر تقييد على صغرى السنوسي، لأبي عبد الله محمد بن منصورالمغراوي المستغاني[5]: إذ صنف تقييدا على شرح السنوسي على صغراه، لتحقيق غرض تعليمي،

(1) توجد بالخزانة الحسنية نسخة مخطوطة منها تحت رقم «5413».

(2) كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، ص. 261.

(3) يوجد منها في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 3913 (1 ب – 78 ب)، 5126، 5886، 6857، 8800، 11476 (68 ب – 91 أ)، 12116 (117 ب – 179 أ)، 12251 (51 ب – 142أ)، 12182.

(4) يوجد منه في الخزانة الحسنية نسخة مخطوطة برقم «13426» (1 ب – 19 ب).

(5) يوجد منه في الخزانة الحسنية نسختان مخطوطتان، وهما: 12016 (94 ب – 109 أ)، 13581 (193 أ – 208 أ).

وهو تفهيمها للصبيان ومَن في حكمهم كالنسوان. وقد اختصرها من شروح مختلفة على «أم البراهين»، نذكر منها أهمها، وهو شرح الملالي تلميذ السنوسي. ثم اختصر تقييده هذا.

هذا، وقد ذكِرت النسختان، المذكورتان في الإحالات أسفله في «الكشاف»، في موضعين مختلفين، بعنوان واحد، وهو: «شرح العقيدة الصغرى للسنوسي»، مع اعتبارهما كتابين منفصلين[1]. والحال أنهما نسختان لكتاب واحد.

ومَرَدُّ هذه الزَّلَّة إلى أن عنوان كل نسخة ارتبط بلقبين مختلفين، وهما: «محمد ابن منصور المغراوي» و«محمد بن منصور المستغاني»، ولم ينتبه منجز الكشاف إلى أنهما لقبان لرجل واحد.

9ـ **شرح جواهر العلوم لعضد الدين الإيجي**: ذكره الملالي، ونقل عن السنوسي وصفه بأنه «في فن الكلام على طريقة[2] الحكماء، وهو كتاب عجيب جدا في ذلك الفن، إلا أنه[3] صعب متعسر جدا على الأفهام»[4]؛

10ـ **شرح على نهج «طوالع الأنوار» للبيضاوي**: ذكره الملالي[5]. والقصد إلى«طوالع الأنوار ومطالع الأنظار» لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت.685هـ/ 1286م)، وهو كتاب في أصول الدين.

(1) كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، ص. 261.

(2) في الأصل: طريق.

(3) الضمير يعود على «جواهر العلوم»، لا على شرح السنوسي عليه.

(4) المواهب القدوسية، الورقة 270 ب. وانظر أيضا «شجرة النور الزكية» (ص. 266).

(5) المواهب القدوسية، الورقة 270 أ ـ ب.

11ـ شرح **«واسطة السلوك»**، لتلميذه أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحوضي (910هـ/ 1504م)[1]، وتعرف اختصارا بـ«شرح قصيدة الحوضي»[2]. وهي منظومة في التوحيد، شرحها نزولا عند رغبة الناظم، وهذا أولها:

الحمد لله الذي دل عليه ... إيجادنا ثم افتقارنا إليه

الأول الفرد بلا بداية ... والآخر الباقي بلا نهاية[3]

12ـ **شرح العقيدة الوسطى**: ذكره الملالي[4]. وقد ذكر السنوسي، في آخر الشرح، أنه فرغ من مبيضته في يوم عرفة من (عام 875هـ)، أي قبل وفاته بعشرين سنة.

والأصل المشروح، وهو «العقيدة الوسطى»، عبارة عن اختصار لـ«العقيدة الكبرى»، كما أن «أم البراهين» ـ وهي «العقيدة الصغرى» ـ اختصار لها.

وقد حققها المسمى «السيد يوسف أحمد»[5]، وهو تحقيق رديء جدا، أساء صاحبه إلى النص، وحرف الكثير من المصطلحات الكلامية، أدت أحيانا إلى ما يخالف المعتقَد الأشعري. وعليه، فيكون من الأليق إعادة تحقيقه من لدن متخصص عارف بالكلام

(1) توجد من هذا الشرح نسخ مخطوطة كثيرة في الخزائن العامة والخاصة، نذكر منها النسخ التالية، المحفوظة في الخزانة الحسنية: 6034 (1 ب – 66 أ)، 9588 (14 ب 47 ب)، 10185، 12995 (99 ب – 135 أ)، 13333 (47 ب – 107 ب)، 13544 (85 أ – 134 ب)، 13550 (110 أ – 123 ب).

(2) أزهار البستان، ص. 171.

(3) واسطة السلوك للحوضي، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «13436»، الورقة 182 ب.

(4) المواهب القدوسية، الورقة 266 أ.

(5) دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1427 / 2006.

الأشعري ومتمكن من فن التحقيق[1].

13- **شرح المرشدة في العقائد**[2]: ذكره الملالي[3]، وقد أتمه أبو زكريا يحيى التنسي الهنيني[4]. وتعتبر «المرشدة»، لمحمد المهدي بن تومرت (ت. 524هـ/ 1129م)، من أهم ما أُلِّف في العقائد الأشعرية. وقد كثرت حولها الشروح، ومن أهمها شرح السنوسي.

14- **شرح المقدمات في التوحيد**[5]: ذكره الملالي[6]. وهو منشور بعنوان «شرح المقدمات»، ومعه «المقدمات»[7]، وتوجد عليه تعليقات وحواش، نذكر منها:

---

(1) توجد في الخزانة الحسنية تسع نسخ مخطوطة من شرح السنوسي على «الوسطى»، وهي: 445 (22 ب – 86 ب)، 4329، 5025 (ص. 1 – 12). 6242 (52 أ – 55 ب)، 6557، 6692، 8716 (69 ب – 108 ب)، 9438، 12022 (105 ب – 187 ب).

(2) توجد منه نسخة مخطوطة في الخزانة الحسنية تحت رقم «10880» (3 ب – 13 ب).

(3) المواهب القدوسية، الورقة 270 أ.

(4) عثمان السلالجي ومذهبيته الأشعرية، ص. 199 – 200.

(5) يوجد منه في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 387 (ص. 521 – 564)، 445 (195 أ – 214 أ)، 454 (ص. 97 – 160)، 608 (270 ب – 297 أ)، 2340، 5385 (73 ب – 103 أ)، 6964 (1 ب – 22 ب)، 8534 (1 ب – 12 أ)، 8701، 8740، 8795 (2 ب – 37 أ)، 10034 (1 ب – 39 ب)، 10107 (3 ب – 28 ب)، 10231، 10438 (1 ب – 20 أ)، 11737 (145 أ – 155 ب)، 12009 (1 أ – 40 أ)، 12022 (214 أ – 245 أ)، 12072، 12182 (5 ب – 36أ)، 12678 (1 أ – 24 ب)، 12944 (97 ب – 124 أ)، 13337 (143 أ – 183 ب)، 13418 (3ب)، 13499 (1 ب – 36 أ).

(6) المواهب القدوسية، الورقة 267 أ.

(7) شرح المقدمات للسنوسي، تحقيق يوسف احنانة، طبعة غير موثقة. لكن المحقق أشار في «فهرست المصادر والمراجع» من كتابه «تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي» إلى أنه نشره بالرباط، سنة 1993 (ص. 339).

« حاشية على شرح المقدمات للسنوسي، لشارح غير مذكور[1]: وهي عبارة عن قطعة منقولة من كلام لأحد المحشين على شرح السنوسي على كتابه «المقدمات في التوحيد». وتشمل فصل الخطاب في علم الله الأزلي من وجهة نظر أشعرية.

15ـ **صغرى الصغرى**: وسيأتي الكلام عليها في «القسم الأول» من «المبحث الثاني».

16ـ **عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمات الجهل وربقة التقليد المرغمة أنف كل مبتدع عنيد**: تعرَف اختصارا بـ «العقيدة الكبرى»، وبـ «الكبرى». ويفيدنا الملالي، أنها «أول ما صَنَّفَ في عقيدة أهل التوحيد»[2]؛ نشِرت عدة مرات.

ومما يدل على التأثير الكبير للعقيدة الكبرى على علماء وفقهاء الغرب الإسلامي، أن منهم مَن نسج عقيدة على منوالها، بالعنوان نفسه، أو بعنوان يختلف في بعض مفرداته.

ونمثل لذلك بعقيدة محمد بن إبراهيم (كان حيا عام 1097هـ/ 1685م)، الموسومة بـ «عقيدة تخرج من ظلمة صميم التقليد إلى ضوء الدليل الجملي،أو التفصيلي بحسب ضعف أو قوة إدراك المريد»[3].

فالتشابه في العنوان، وفي أفكار «الكبرى» والعقيدة المذكورة، يدل على مدى تأثير السابق في اللاحق.

كما لا نستبعد تأثر السنوسي بعقيدة لأحد الأعلام في القرن الثامن من الهجرة، وهي عقيدة ابن مرزوق التلمساني، الشهير بالخطيب (ت.781هـ/ 1380م)، الموسومة بـ«عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد»[4].

---

(1) توجد منها نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية برقم «6242» (59 ب – 60 ب).

(2) المواهب القدوسية، الورقة 266 أ.

(3) توجد منها نسخة مخطوطة في الخزانة الحسنية تحت رقم «14033» (ص. 232 236).

(4) توجد منها نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية تحت رقم «12080» (118 ب – 123 ب).

والجدير بالذكر، أن ناظم القصيدة التائية، المنقولة قبل حين، أفادنا بفائدتين هامتين:

أولهما: أن السنوسي ظل وفيا للمدرسة الجوينية عموما، وللسلطة المعرفية التي كان يتبوؤها «كتاب الإرشاد» خصوصا؛

ثانيهما: أن «الكبرى» لا تزيد عن كونها اختصارا لكتاب «الإرشاد».

وذلك في قوله:

هنيئا لك أبا المعالي[1] لقد كنا لعلمك وارثا له منك نسبتي

وما كان في«الإرشاد»في«الكبرى»بثه بلفظ وجيز قاطع كل شبهتي

أما شروح «الكبرى»، وحواشيها، والتعليقات عليها، فنذكر منها:

17ـ **عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد**[2]: ذكره الملالي[3]. وهو شرح «**عقيدة أهل التوحيد**» المذكورة وشيكا. وتعرف اختصارا بـ«**شرح الكبرى**»، وبـ«**شرح العقيدة الكبرى**».

نشرتها مطبعة جريدة الإسلام عام (1317هـ/ 1899م)[4].

---

(1) «أبو المعالي» هي كنية إمام الحرمين الجويني.

(2) يوجد منها في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 445 (89 ب – 167 أ)، 2735، 2936، 2982، 3066، 3168، 3557، 3671 (1 ب – 88 ب)، 3760، 3803 (1 أ – 122 ب)، 4136، 4161، 5101 (1 ب – 197 ب)، 6242 (49 ب – 51 أ)، 8534 (12 ب – 56 ب)، 8716 (17ب – 69 ب)، 11757، 12022 (1 ب – 104 ب)، 12679 (6 أ – 150 أ)، 12944 (1 ب – 96أ)، 12955 (1 ب – 55 ب)، 13173، 13218 (1 ب – 93 ب)، 13394 (21 ب – 155ب)، 13499 (97 ب – 228 ب).

(3) المواهب القدوسية، الورقة 266 أ.

(4) معجم سركيس، ج. 1، ص. 1059.

وقد نشرت سنة(1427هـ/ 2006م)، نشرا رديئا جدا، بتحقيق المدعو «السيد يوسف أحمد» المذكور قبل حين[1]، وهو تحقيق يفتقر إلى أدنى مقومات التحقيق العلمي.

- تقييد على العقيدة الكبرى، لعلي بن أحمد الرسموكي(ت.1049هـ/ 1639م)[2].
- تقييد على العقيدة الكبرى، ليبورك بن عبد الله بن يعقوب السملالي (ت.1058هـ/ 1648م)[3].
- طلائع البشرى فيما يتعلق بشرح العقيدة الكبرى، لأبي حفص عمر بن عبد الله الفاسي الفهري (ت.1188هـ/ 1774م)[4].

ولعلها هي المعروفة بـ«حواش على شرح الكبرى»، التي ذكر أبو الربيع الحوات، أن أبا العباس أحمد ابن سودة، «قرأ على شيخنا ـ يقول الحوات ـ سلطان المحققين، القائم في الاستدلال على قدم المجتهدين، أبي حفص عمر بن عبد الله الفاسي الفهري رضي الله عنه، «كبرى» الإمام أبي عبد الله السنوسي، بما علقه على شرحها من الحواشي»[5].

- حاشية أحمد بن علي بن سليمان على «الكبرى»: ذكرها أحمد المقري[6].

---

(1) شرح العقيدة الكبرى للسنوسي، منشور ضمن «العقيدة الكبرى وشرحها»، تحقيق السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1427 / 2006.

(2) توجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم «7699» (1 ب إلى 48 ب).

(3) توجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم «7699» (49 أ إلى 77 ب).

(4) يوجد منه في الخزانة الحسنية نسختان مخطوطتان، أحدهما برقم «3509» (1 أ – 131 ب)، وثانيهما برقم «4673».

(5) الروضة المقصودة، ج. 2، ص. 709.

(6) روضة الآس، ص. 70.

➢ حاشية على شرح العقيدة الكبرى، لنور الدين أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي (ت.1102هـ/ 1691م)[1]: فك اليوسي، في هذه الحاشية، ما بقي مستغلقا في شرح السنوسي على «كبراه»، وأضاف إليه فوائد عزبت عن هذا الأخير.

➢ حاشية على «كبرى» السنوسي، لأبي عبد الله محمد بن سعيد المنصوري السلوي(ت. 1142هـ/ 1729م): ذكرها عبد الرحمن ابن زيدان[2].

➢ حاشية على «الكبرى»، لأبي العباس أحمد بن علي المنجور المكناسي الفاسي (ت.995هـ/ 1587م): ذكرها عبد العزيز الفشتالي[3].

➢ الحاشية الكبرى على شرح العقيدة الكبرى، لأبي العباس أحمد المنجور[4]: كان المنجور ألف حاشية صغرى على «شرح كبرى السنوسي»، ثم رأى أنها لم تف بالغرض، حيث لم يذكر فيها زيادات هامة تفيد المطلع على «الكبرى»، ولم يحل كل معضلاتها. ثم كتب طررا بخط دقيق على الحاشية الصغرى، وفي أوراق متفرقة، شملت من الفوائد ما افتقرت إليه الحاشية المذكورة. فلما أشار أمير المؤمنين أبو العباس أحمد العلوي على بعض الطلبة النجباء بجمعها بمعونة مؤلفها، انتظمت الطرر، مضافة إلى الحاشية الصغرى، في مؤلَّف نعته المنجور بأنه «حاشية كبرى».

➢ حواشي علي العكاري على «الكبرى»: ذكرها محمد الطالب ابن الحاج السلمي (ت.1273هـ/ 1857م)[5]، وقال فيها الولالي: «وهو ممن دق فهمه، في علوم المعقول،

---

(1) يوجد منها في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 263، 1006، 3111، 11621.
(2) المنزع اللطيف، ص. 222.
(3) مناهل الصفا، ص. 266.
(4) توجد منها في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 575، 1511 (1 أ – 92 ب)، 3067، 8054، 11876 (1 أ – 95 ب)، 11938، 13218 (94 ب – 154 ب)، 13394 (158 ب – 217 ب).
(5) الأزهار الطيبة النشر، ج. 2، ص. 220.

وشارك في سائر الفنون. وقد قيد عنه بعض الطلبة، حواشٍ واسعة، في شرح الكبرى للشيخ السنوسي»(1).

18ـ عقيدة في نفي التأثير للأسباب العادية: أشار إليها الملالي بقوله: «ومنها، عقيدة أخرى، كتبها لبعض الصالحين، وقد كان طلبه فيها دلائل قطعية ترد على من زعم وأثبت التأثير للأسباب العادية»(2).

19ـ المفيدة: وسيأتي الكلام عليها في «القسم الثالث» من «المبحث الثاني».

20ـ مقدمة في التوحيد(3).

21ـ المقدمات في التوحيد: ذكرها ابن عجيبة بعنوان «المقدمة»، ووصفها بـ«المعلومة»(4) لسعة انتشارها وكثرة الإقبال عليها، وأفادنا الملالي بأن السنوسي «وضعها مبينة لعقيدته الصغرى»(5).

نشرها يوسف احنانة مع «شرح المقدمات»، كما سبق الإلماع إليه(6).

وعليها عدة شروح، منها:

- حدود المقدمات في التوحيد، لمؤلف غير مذكور(7): جرد المؤلف، في هذا الكتاب، الحقائق المذكورة في كتاب «المقدمات في التوحيد» للسنوسي، وخص كل حد بحقيقته الملائمة له.

---

(1) مباحث الأنوار، ص. 208.
(2) المواهب القدوسية، الورقة 267 أ.
(3) يوجد منها في الخزانة الحسنية نسخة مخطوطة تحت رقم «12668» (3 أ – 6 أ).
(4) أزهار البستان، ص. 171.
(5) المواهب القدوسية، الورقة 267.
(6) شرح المقدمات، ص. 11 – 13.
(7) يوجد منه في الخزانة الحسنية نسختان مخطوطتان، أحدهما برقم «9631» (26 أ – 29 ب)، وثانيهما برقم «13608» (94 ب – 99 أ).

➢ شرح السنوسي على المقدمات: وقد سبقت الإشارة إليه.

➢ شرح المقدمات في التوحيد لسعيد، تلميذ محمد ابن أقدار[1]: وهو شرح يخلو من العمق، والراجح، أن صاحبه ألفه لغرض تعليمي، بقصد تيسير المباحث الكلامية على المبتدئين في «علم الكلام».

➢ شرح أبي إسحاق الأندلسي على المواهب الربانية في شرح المقدمات السنوسية: نشر بهامش «شرح السنوسي على صغرى الصغرى» بمصر، عامَي(1282هـ/ و1304هـ)[2].

22ـ المنهج السديد في شرح كفاية المريد[3]: ويعرف اختصارا بـ «شرح قصيدة الجزائري»[4]. ولعله هو الذي وَسَمَهُ الملالي بـ «الشرح الكبير على قصيدة أحمد ابن عبدالله الجزائري في التوحيد»[5].

➢ شرح السنوسي في هذا الكتاب منظومة أبي العباس أحمد بن عبد الله الجزائري (ت.884هـ/ 1479م)، الموسومة بـ «كفاية المريد». وهو نظم نفيس في علم الكلام، حيث جمع بين طريقي الخواص والعوام في عرض المباحث والمسائل، وتميز بالجمع بين أسلوب الإمتاع الباعث على تحريك القرائح الأدبية، وأسلوب الإقناع المقرِّر للأدلة البرهانية للعقائد. وقد جمع الشرح أيضا للميزات المذكورة، فكان من جنس النص المشروح.

---

(1) توجد منه في الخزانة الحسنية نسخة مخطوطة تحت رقم «13154» (119 أ – 131 أ).

(2) معجم سركيس، ج. 1، ص. 1058.

(3) يوجد منه في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 2959، 1438 (58 ب – 147 ب)، 8472 (1ب – 110 ب)، 8981، 9205، 9316 (1 أ – 253 ب)، 11682، 12368 (171 أ)، 13294 (3 ب – 250 ب).

(4) دوحة الناشر، ص. 121. أزهار البستان، ص. 171.

(5) المواهب القدوسية، الورقة 267 ب.

23ـ الوسطى: وتعرف أيضا بـ «العقيدة الوسطى»[1]. ذكرها الملالي[2]، وذكرها ابن عجيبة بعنوان «المقدمة الوسطى»[3].

ونذكر من شروحها:

- شرح السنوسي: وقد سبق الإلماع إليه.

هذا، وقد ألف أحدهم تقييدا على عقائد السنوسي، مع التركيز على الصفات الداخلة تحت «الاستغناء» و«الافتقار»، والتي تتخلص إلى ست وستين عقيدة[4].

ومن جهة أخرى، ذكر جمال علال البختي، أن علماء العقيدة في المرحلة السنوسية، كتبوا على عقائد السنوسي الأربع[5] نحوا من عشرين شرحا وحاشية[6]، بيد أن ما ذكرناه من شروح عليها يتجاوز الخمسين، ولو أضفنا إليها شروحهم وتعليقاتهم على سائر عقائده، فقد تصل إلى المائة، أو تكاد.

ولا جرم أن هذا العدد الهائل من الشروح، والحواشي، والتعليقات، والتقاييد، والاختصارات، على عقائد الرجل، يؤكد، بما لا يدعو مجالا للشك، أن عقائده قد استطاعت أن تتبوَّأ سلطة معرفية قوية في الغرب الإسلامي بدون أي منازع.

---

(1) توجد منها نسخة مخطوطة في الخزانة الحسنية برقم «13935» (1 أ – 7 ب).

(2) المواهب القدوسية، الورقة 266 أ.

(3) أزهار البستان، ص. 170.

(4) تقييد على عقائد السنوسي لمختصِر غير مذكور، توجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم «12064»، ضمن مجموع، في الورقة 1 أ.

(5) يقصد: «الكبرى»، و«الوسطى»، و«الصغرى»، و«صغرى الصغرى».

(6) عثمان السلالجي ومذهبيته الأشعرية، ص. 249.

◈ ثانيا : «فن المنطق»

24ـ المتن المنطقي[1]: ذكره ابن القاضي بعنوان «مقدمة في المنطق»[2]، وعليه شروح وحواش وتعليقات، نذكر منها:

> إتحاف السالك بإنارة الحالك للشيخ عبد المالك، ليحيى بن محمد بن محمد ابن عبدالله الشاوي المغربي[3]: علق في هذا التقييد على قول السنوسي في «مختصره المنطقي»: «واعلم أن الكلية الموجبة المتصلة متى صدقت ومقدمها جزئي، صدقت وهو كلي».

> تقييد في المنطق، لأبي العباس أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي (ت.1156هـ/ 1743م)[4]: وهو عبارة عن أمثلة منطقية، جمعها وانتقاها السجلماسي من حاشية السنوسي على شرحه على مختصره المنطقي.

> الجواهر المنطقية، لأبي محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني (ت.1110هـ/ 1698م)[5]: وهي منظومة في «علم المنطق»، نظمها سنة (1080هـ/ 1669م). وهي عبارة عن نظم للمختصر المنطقي للسنوسي، وقد ضمَّنها لواحق القياس التي أغفلها هذا الأخير؛ عدد أبياتها : 261 بيتا.

---

(1) يوجد منه في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية : 744 (181 ب – 194 أ)، 3765، 5800، 13166 (72 أ – 78 أ)، 13402 (63 ب – 72 ب)، 13458 (210 أ – 219 ب)، 13941 (ص.433 – 438)، 13986 (ص. 109 – 120).

(2) در الحجال، ج. 2، ص. 142.

(3) يوجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية تحت رقم «12265» (112 ب – 119 أ).

(4) يوجد منه نسخة مخطوطة في الخزانة الحسنية برقم «12581» (49 أ – 49 ب).

(5) يوجد منها في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 5990، 11865 (2 أ – 13 ب)، 12099 (175 أ – 280 ب)، 12390 (254 أ – 260 ب).

أولها:

الحمد لله على الإنعام ... بالعقل والإدراك والإلهام

والجدير بالذكر أن أحمد بن عبد العزيز الهلالي (ت.1175هـ/ 1761م) وضع شرحا نفيسا على هذه المنظومة، وَسَمَه بـ«الزواهر الأفقية في شرح الجواهر المنطقية»[1].

> شرح السنوسي على المتن المنطقي: طبع بفاس، ثم بالقاهرة عام(1292هـ/ 1875م).

25ـ شرح إيساغوجي في المنطق للبقاعي[2]: ذكره ابن القاضي، دون ذكر صاحب المتن المشروح[3].

هذا، ولم يكن اختيار السنوسي لمتن «إيساغوجي» لأبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي المصري (ت.885هـ/ 1480م)، من أجل شرحه والتعليق عليه، إلا لأهميته، حيث خلا من الإيجاز المخل، على صغر جِرْمِه، وبعبارة السنوسي: «جمع فيه القدر الذي عظم الاحتياج إليه، ويكثر دورانه في استدلالات المتأخرين، وترك الزائد لندور استعماله»[4].

---

(1) يوجد منه في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 2212، 2237، 3406، 4740، 4741، 7078، 7405، 9955، 11865 (14 ب – 227 أ)، 12043 (164 أ – 167 أ).

(2) يوجد منه في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 9108، 13520 (1 ب – 72 أ)، 13986 (ص.1 – 108).

(3) در الحجال، ج. 2، ص. 142.

(4) شرح إيساغوجي في المنطق للبقاعي، للسنوسي، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «13520»، الورقة 1 ب.

كما أن هذا الشرح كان موفيا بالمطلوب، إذ فصل مسائل «إيساغوجي»، وأتى بأمثلة مقربة لمعانيه، دون إطناب ممل.

26- شرح على المتن المنطقي: ذكره ابن القاضي[1]، ويعرف أيضا بـ «شرح المختصر في علم المنطق»[2]، وهو شرح على «المتن المنطقي» المذكور قبل حين، وقد وصفه مخلوف بأنه «حسن جدا»[3].

نشر، ضمن مجموع، بمصر، عام(1292م)، مع«حاشية الباجوري على شرح السنوسي على مختصره في علم المنطق»[4].

ونذكر من الحواشي عليه:

> حاشية على شرح السنوسي على مختصره في المنطق، لأبي عبد الله محمد بن الحسن ابن مسعود البناني الفاسي (ت.1194هـ/ 1780م)[5].

---

(1) در الحجال، ج. 2، ص. 142.

(2) يوجد منه في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية : 608 (133 ب – 227 ب)، 1595 (ص. 159 – 191)، 2935، 3165، 3761، 3850، 3991، 4026، 4131، 4739، 4900، 4924 (1 ب – 84 أ)، 5322، 5481 (1 ب – 69 أ)، 5566 (1 ب – 60 ب)، 8360، 12531 (130 ب – 188أ)، 12681، 13166 (1 ب – 59 ب)، 13314 (109 أ – 148 ب)، 13458 (149 ب – 209)، 13542 (7 ب – 80 ب)، 13986 (ص. 122 – 249)، 14147 (ص. 117 – 187).

(3) شجرة النور الزكية، ص. 266.

(4) معجم سركيس، ج. 1، ص. 1059.

(5) يوجد منه في الخزانة الحسنية نسختان مخطوطتان، وهما: 760 (107 ب – 169 ب)، 11866 (2 ب – 66 أ). ويوجد، في «الكشاف»، رقم آخر، وهو الرقم «390»، مع الرقمين المذكورين (ص. 148). بيد أن هذا الرقم يتعلق بكتاب آخر، وهو «نفائس الدرر» للحسن بن مسعود اليوسي. وقد جعلوا هذا الرقم صحيحا عندما أدرجوه ضمن أرقام كتاب اليوسي المذكور (ص. 460). واجتهدنا في معرفة الرقم التائه، لكن دون جدوى.

27ـ شرح منطق ابن عرفة[1]: اعتبر السنوسيُّ مختصرَ أبي عبد الله محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي (ت.803هـ/ 1401م) أرفع تأليف في المنطق، وأجمعه، مع الاختصار، مما حدا به إلى وضع شرح مختصر عليه يفك مغلقه، ويحل مبهمه.

هذا، وقد ثبت العنوان في «الكشاف» هكذا: «شرح مختصر ابن عرفة الورغمي في المنطق»[2]، وقد آثرنا إثبات العنوان بالصيغة المذكورة أعلاه، أخذا من العبارة الموجودة في وجه الورقة الأولى من الكتاب، وهي: «مجموع في المنطق فيه شرح منطق ابن عرفة للسنوسي وما معه»؛

28ـ شرح جمل الخونجي: ذكره الملالي، وقال فيه: «وقد رأيت منه كراريس بخطه رضي الله عنه، لا أدري: هل كمله أم لا؟»[3].

◈ ثالثا : «علم التصوف»

29ـ اختصار بغية السالك في شرف المسالك للساحلي: ذكره الملالي[4].

30ـ اقتصار الرعاية للمحاسبي: ذكره الملالي[5].

31ـ تحصين عظيم: نشره السيد محمد بن علوي المالكي الحسني، ضمن «دروع الوقاية بأحزاب الحماية»[6].

---

(1) يوجد منه في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 2772، 12763، 13532 (1 أ – 83 ب).

(2) كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، ص. 271.

(3) المواهب القدوسية، الورقة 269 ب. وانظر أيضا «شجرة النور الزكية» (ص. 266).

(4) المرجع نفسه، الورقة 270 أ.

(5) المرجع نفسه، الورقة 271 أ.

(6) دروع الوقاية، ص. 90.

32ـ شرح أبيات في التصوف[1]: ذكره الملالي[2]. وهو شرح لستة أبيات في التصوف للألبيري[3]، أولها:

رأيت ربي بعين قلبي فقلت لا شك أنت أنت

33ـ شرح أبيات في التصوف[4]: نسبه الملالي لـ «بعض العارفين»[5]، والمشهور أنها منسوبة لأبي القاسم الجنيد (ت.297هـ/ 910م)، وهي:

تطهر بماء الغيب إن كنت ذا سر وإلا تيمم بالصعيد والصخر

وقدم إماما كنت أنت إمامه وصل صلاة الفجر في أول العصر

فهذي صلاة العارفين بربهم فإن كنت منهم فانضح البر بالبحر

34ـ شرح أسماء الله الحسنى وكيفية العمل بها[6]: ناقش فيه أسماء الله الحسنى بطريقة المتكلمين، وعلى ضوء «الحكم العقلي»، دون إغفال البُعْد الصوفي. قال الملالي: «ومنها، شرحه لأسماء الله تعالى الحسنى، وهو في نحو من عشرين ورقة. فبعدما يذكر تفسير كل اسم من أسمائه تعالى، يقول بأثره: وحظ العبد من الاسم كذا وكذا»[7].

---

(1) يوجد منه في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة الثلاث التالية: 13552 (295 أ – 295 ب)، 13688 (47 ب – 49 أ)، 13932 (ص. 681 -684).

(2) المواهب القدوسية، الورقة 270 أ.

(3) بيد أن كاتب النسخة «13688» نسبها إلى الإمام علي بي أبي طالب رضي الله تعالى عنه (الورقة 47 ب).

(4) يوجد منه في الخزانة الحسنية نسخة مسجلة تحت رقم «13138»، تقع في أول المجموع.

(5) المواهب القدوسية، الورقة 270 أ.

(6) يوجد منها في الخزانة الحسنية النسخ التالية: 6505 (6 ب – 13 ب)، 9486 (9 ب – 10 ب)، 12736 (159 ب – 167 أ)، 13798 (28 ب – 38 أ).

(7) المواهب القدوسية، الورقة 267 أ.

35ـ شرح بيتين لبعض العارفين في التصوف: ذكره الملالي، وهذا أولهما:

إن شمس النهار تغيب بليل وشمس الله لا تغيب[1]

36ـ نصرة الفُقَيِّر في الرد على أبي الحسن الصُّغَيِّر: لم يذكره الملالي، وذكره عبد السلام ابن سودة[2]. وهو منشور[3].

◈رابعا : «علم التفسير»

37ـ تفسير سورة الفاتحة[4]:

وهو تقييد وجيز، لكنه عميق ودقيق، فسر به «أم الكتاب» تفسيرا كلاميا. هذا، وقد اعتبر منجز «الكشاف» النسخة رقم «12637»، المشار إليها في الإحالات أسفله، مختصرا لتفسير السنوسي على «سورة الفاتحة»[5]، والحال أنها لا تزيد عن كونها نسخة من هذا التفسير. ولعل الأمر التبس عليه بسبب تصدير الناسخ لهذا التقييد بقوله: «هذا تفسير الفاتحة بالاختصار»، بيد أن هذه العبارة واردة في بعض النسخ الأخرى.

---

(1) المواهب القدوسية، الورقة 270 أ.

(2) قضاة فاس، ص. 70.

(3) نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير للسنوسي، تحقيق حسن حافظي علوي، ضمن سلسلة «كتاب دعوة الحق»، الرباط، العدد 9، 1422 / 2002.

(4) يوجد منه في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 6414 (60 ب – 62 أ)، 7218 (3 ب – 4أ)، 10102 (38 ب – 39 أ)، 11492 (40 أ – 41 أ)، 11809 (21 أ)، 12022 (245 أ – 245ب)، 12503 (138 أ – 138 ب)، 12637 (10 أ)، 12945 (294 أ – 294 ب)، 13753 (ص.87 – 89).

(5) كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، ص. 403.

38ـ تفسير سورة «ص» وما تحتها من السور: ذكره الملالي، وقال فيه: «وقد رأيت منه كراريس بخطه رضي الله عنه، ولا أدري إلى ما انتهى إليه»[1].

39ـ تفسير القرآن: قال فيه الملالي: «ومنها تفسيره العجيب للقرآن العزيز، وقد رأيته بخطه [...] وقد انتهى تفسيره إلى الآية التي بعد قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2]، وآخر كلمة وقف عليها بخطه، قوله: يدل على الاعتناء بالختم [...] وقد كان رضي الله عنه عزم في أواخر عمره أن ينقطع عن الناس جملة لهذا التفسير، وإلى الخلوة بمولاه، فكان من أمر الله ما كان»[3].

40ـ مختصر التفتازاني على الكشاف: ذكره مخلوف[4].

◈خامسا : «علم الحديث»

41ـ تأويل مشكلات البخاري: وهو قيد تحقيقنا. وَسَمَه مخلوف بـ «شرح البخاري»، وقال إنه «وصل فيه باب من استبرأ لدينه»، ونسب إليه أيضا «مشكلات البخاري»[5]، بيد أنني أرجح أن يكون الأمر متعلقا بكتاب واحد، لا بكتابين، إذ إنه كان يقصد من شرحه لصحيح البخاري رفع مشكلات أحاديثه الموهمة للتجسيم أو التعطيل، ثم تأويلها بما ينسجم مع عقيدة أهل السنة والجماعة، والتي هي العقيدة الأشعرية في نظره.

---

(1) المواهب القدوسية، الورقة 271 أ.

(2) سورة البقرة، الآية 5.

(3) المواهب القدوسية، الورقة 270 ب.

(4) شجرة النور الزكية، ص. 266.

(5) المرجع نفسه، ص. 266.



والحديث المشروح هو الحديث الذي رواه مسلم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون»، وقال تمام المائة: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»، غفرت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر»[1].

44ـ مكمِّل إكمال الإكمال: ذكره الملالي، وابن القاضي[2]، وابن عجيبة[3]، وهو ذيل على «إكمال الإكمال» للأبي. وَسَمَه الملالي بأنه «اختصار»، و«مختصر»، لشرح الأبي على صحيح مسلم[4]، وأفادنا أنه «زاد فيه نكتا غريبة، ودررا عجيبة»[5]. وهو تعليق إبداعي، إذ أضاف إليه نكتا وفوائد لم يذكرها الأبي، ولا القاضي عياض.

طبع بالقاهرة بهامش «إكمال إكمال المعلم» عام (1327هـ/ 1909م)[6].

◈سادسا : «علم الفقه»

45ـ تعليق على فرعي ابن الحاجب: ذكره مخلوف[7]؛

46ـ جواب في مسألة الوسواس في الوضوء[8]؛

---

(1) صحيح مسلم، ج. 1، ص. 418، كتاب المساجد وموانع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، الحديث 146.

(2) در الحجال، ج. 2، ص. 142.

(3) أزهار البستان، ص. 171.

(4) المواهب القدوسية، الورقة 267 أ ـ ب.

(5) المرجع نفسه، الورقة 267 ب.

(6) معجم سركيس، ج. 1، ص. 1059.

(7) شجرة النور الزكية، ص. 266.

(8) يوجد منها نسخة مخطوطة في الخزانة الحسنية تحت رقم «13289» (254 أ ـ 254 ب).

47- **شرح الرسالة**، نسبه إلى السنوسي أحد الباحثين هكذا: «للسنوسي»، مع الإشارة إلى أربع نسخ مخطوطة منه، في «خزانة تنغملت» ببني ملال، وهي الحاملة للأرقام «728»، «732»، «547»، «59»[1]. ولست أدري: «هل يتعلق الأمر بأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (ت.897هـ) أو بـ«سنوسي» غيره؟»؛

48- **شرح الوغليسية في الفقه**: قال فيه الملالي: «وشرح منها شيئا يسيرا، ولم يكمله رضي الله عنه، لكثرة الشواغل التي تشغله عن إكماله وإكمال غيره»[2]؛

49- **المقرب المستوفي في شرح فرائض الحَوْفي**[3]: يعرف اختصارا بـ«شرح الحَوْفية»، وقد ذكره ابن القاضي بعنوان «شرح الحوافي»[4]، وذكره الملالي بلفظ «الموفي»، بدل «المستوفي»، ووصفه بأنه «كبير الجرم، كثير العلم»[5]، وأفادنا أنه ألفه وهو ابن تسعة عشر، أو ثمانية عشر عاما. وممن نسبه إليه من الأعلام أبو الربيع سليمان الحوات[6].

سعى السنوسي في هذا الشرح - كما قال في الخطبة - إلى «إيضاح ما احتوى عليه كتاب [...] أبي القاسم الحَوْفي من حساب مسائل الفرائض[7]، وتقريبها بوضع صورها، لينجلي بالعيان ما فيها من الغوامض»[8].

---

(1) رسالة ابن أبي زيد القيرواني: دراسة بيبليوغرافية لأهم شروحها، للحسن الزين الفيلالي، ص. 131.

(2) المواهب القدوسية، الورقة 270 أ.

(3) يوجد منه في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 518، 700 (111 ب – 201 أ)، 11577 (1ب - 293 ب)، 13356 (السفر الثاني).

(4) در الحجال، ج. 2، ص. 142.

(5) المواهب القدوسية، الورقة 265 ب. وانظر أيضا «شجرة النور الزكية» (ص. 266).

(6) الروضة المقصودة، ج. 1، ص. 241.

(7) أي: «علم المواريث».

(8) المقرب المستوفي في شرح فرائض الحوفي للسنوسي، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية، مسجل تحت رقم «700»، الورقة 111 ب.

50ـ نظم في الفرائض: ذكره الملالي، وأفادنا بأنه عمله في زمن صغره[1].

◈سابعا : «الطب» و«العلوم الكونية»

51ـ رجز ابن البنا في الطب: ذكره مـخلوف[2].

52ـ عمدة ذوي الألباب ونزهة الحساب في شرح بغية الطلاب في علم الاسطرلاب: ذكره الملالي، وقال فيه: «وهو شرح جليل، تقف عقول الأذكياء الألباء عنده»[3].

يعرف اختصارا بـ «**شرح بغية الطلاب في علم الأسطرلاب**»[4]. ذكره ابن القاضي بعنوان «شرح نظم الحباك في الأسطرلاب»[5]، وهو شرح منظومة في «علم الأسطرلاب» لأبي عبد الله محمد بن أحمد ابن الحباك التلمساني (ت. 867هـ/ 1463م). عدد أبياتها: 162 بيتا.

53ـ شرح على أرجوزة ابن سينا في الطب: ذكره الملالي، وقال فيه: «وهو شرح عجيب»، مع الإشارة إلى أنه لم يكمله[6]. ولعله هو المقصود بـ «**شرح في الطب**» الذي ذكره محمد بوجندار[7].

54ـ شرح حديث: «المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء»: وهو منشور بعنوان «**رسالة في الطب**»[8].

---

(1) المواهب القدوسية، الورقة 270 أ.

(2) شجرة النور الزكية، ص. 266.

(3) المواهب القدوسية، الورقة 270 أ.

(4) يوجد منه في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 1380 (131 ب – 198 ب)، 5363، 6678 (ص. 1 195)، 10872، 13537 (1 ب – 112 ب)، 13838 (68أ – 75 ب).

(5) در الحجال، ج. 2، ص. 142.

(6) المواهب القدوسية، الورقة 270 أ.

(7) الاغتباط بتراجم أعلام الرباط، ص. 427.

(8) رسالة في الطب للسنوسي، تحقيق خالد زهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1423 / 2002.

55ـ مجربات الإمام أبي عبد الله محمد السنوسي: طبعت في بولاق عام (1279م)، ومصر عام (1316م)، بهامش «مجربات الديربي»[1].

◈ثامنا : «علم القراءات»

56ـ اختصار لكتاب في القراءات السبع: ذكره الملالي[2].

57ـ شرح الشاطبية الكبرى: ذكره الملالي، وأفادنا أنه لم يكمله[3].

58ـ شرح لامية الجزيري: ذكره مخلوف[4].

◈تاسعا : «الرسم القرآني»

59ـ ضبط الخرازي في الرسم: قال الملالي: «وقد رأيته بخطه، لم يكمله»[5].

◈عاشرا : «السيرة النبوية»

60ـ اختصار الروض الأُنُف للسهيلي: ذكر الملالي أنه لم يكمله[6].

◈أحد عشر : «علم النحو»

61ـ الدر المنظوم في شرح قواعد ابن آجروم: وهو شرح على المقدمة الآجرومية، قال فيه الملالي: «رأيته بخطه غير مكمَّل»[7].

---

(1) معجم سركيس، ج. 1، ص. 1059.

(2) المواهب القدوسية، الورقة 270 أ.

(3) المرجع نفسه، الورقة 270 أ. وانظر أيضا «شجرة النور الزكية» (ص. 266).

(4) شجرة النور الزكية، ص. 266.

(5) المواهب القدوسية، الورقة 270 أ.

(6) المرجع نفسه، الورقة 270 أ.

(7) المرجع نفسه، الورقة 270 أ.

◈اثنا عشر : «علم الأوفاق والجداول»

62ـ تقييد في الأوفاق[1]: ذكره منجز «الكشاف» بعنوان «تأليف في الأدعية»[2]. كما ذكر النسخة رقم «8870» بعنوان «فوائد طبية»[3]، والنسخة رقم «12142» بعنوان «رسالة في الأوفاق»[4]، ظنا منه أنها ثلاثة كتب مختلفة، والحال أنها لا تزيد عن كونها نُسَخا أخرى من هذا التقييد.

ولعل اللبس حصل له بسبب أن السنوسي مزج، في هذا التأليف، بين الأدعية المأثورة، وبين الجداول والأوفاق.

◈ثلاثة عشر : «التربية والتعليم»

63ـ تقييد في المعمول عليه في حصول النفع للأولاد وغيرهم[5]: ورد في «الكشاف» بعنوان «تقييد في كيفية التعامل مع الأولاد»[6]، وقد عدلنا عن هذا العنوان، وصنعناه بناء على ما جاء في أول التقييد، حيث قال السنوسي: «الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. المعمول عليه في حصول النفع للأولاد وغيرهم...»[7].

---

(1) يوجد منه في الخزانة الحسنية النسخ المخطوطة التالية: 492 (94 ب – 106 أ)، 8870، 12127 (114 ب – 136 ب)، 12142 (42 ب – 44 ب)، 12668 (68 ب – 77 أ)، 13330 (1 أ – 15ب).

(2) كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، ص. 64.

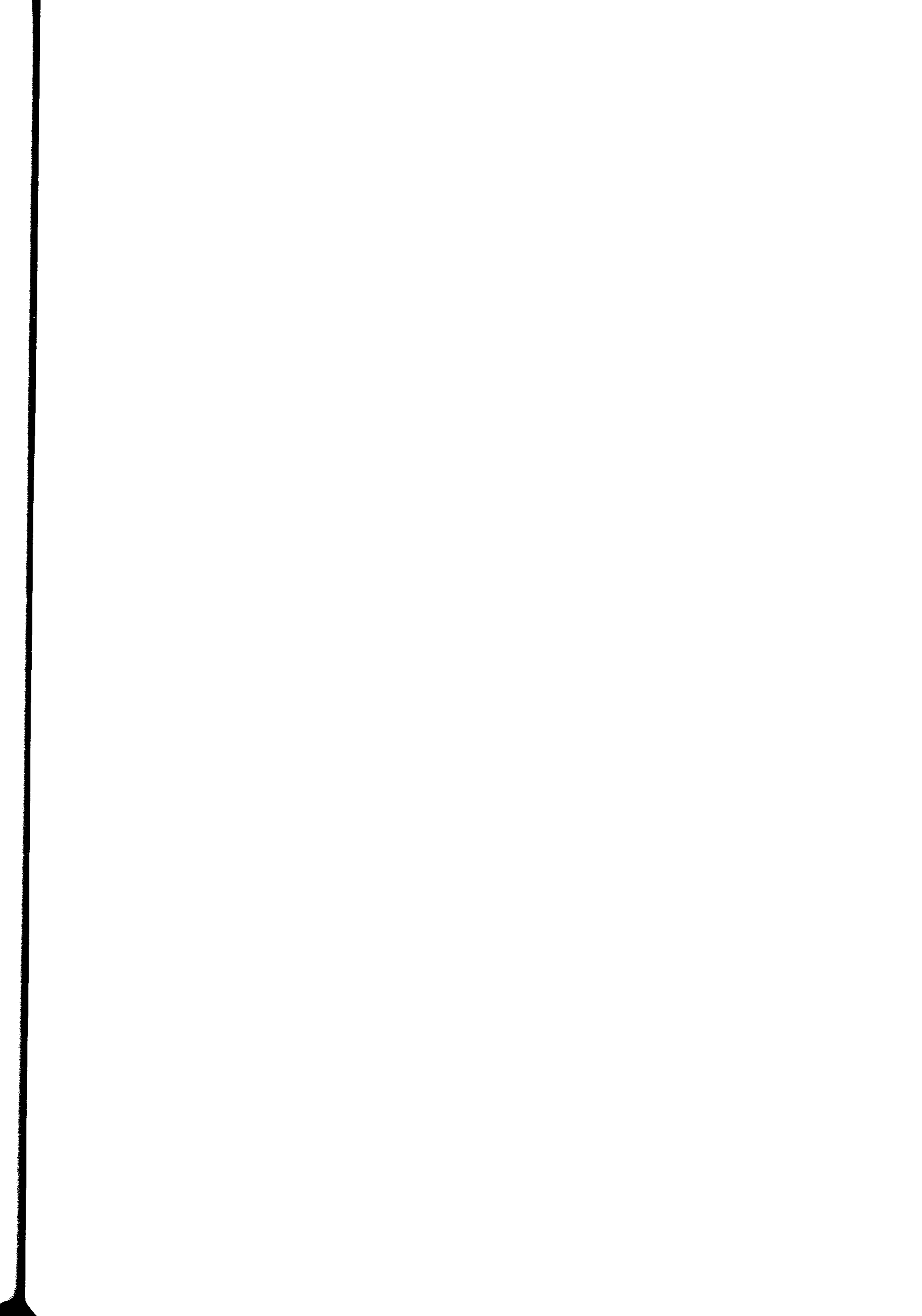
(3) المرجع نفسه، ص. 334.

(4) المرجع نفسه، ص. 199.

(5) توجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية تحت رقم «4840» (52 أ – 52 ب).

(6) كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، ص. 109.

(7) تقييد في المعمول عليه في حصول النفع للأولاد وغيرهم، الورقة 52 أ.



المبحث الثاني: الكلام على العقائد الثلاث

أقصد بذلك العقائد الثلاث محل التحقيق، وهي «صغرى الصغرى»، و«الحفيدة»، و«المفيدة».

ونشر هذه العقائد الثلاث، يستلزم تخصيص قسم للكلام على كل واحدة منها. وقبل ذلك، يكون لزاما علينا الكلام على المضمون المشترك بينها.

ذكر السنوسي، في هذه العقائد، أحكام الألوهية والنبوة، مع تميُّز «صغرى الصغرى» عن العقيدتين الأخريين بتصدير هذه الأحكام بالكلام على الحكم العقلي، والتعريف بأقسامه الحاصرة له، وهي: «الوجوب»، و«الاستحالة»، و«الجواز»، وكذا التعريف بـ«العلم الضروري» و«العلم النظري».

وتَجْلَى هذه الأحكام فيما يلي:

◈أولا : أحكام الألوهية :

1 – الصفات الواجبة، وهي:

أ – الصفات النفسية:

ولا توجد منها إلا صفة واحدة، وهي: «الوجود»[1].

---

(1) سُمي «الوجود» صفة نفسية، لأنه هو عين الذات ونفس الذات، وذات الشيء حقيقته، أي: أن الوصف به دل على نفس الذات دون معنى زائد عنها (انظر: «شرح العقيدة الكبرى» للسنوسي، ص. 166 – 167، «شرح أم البراهين» للملالي، ص. 60، «شرح أم البراهين» للأنصاري، ص. 108، «مختصر الدر الثمين والمورد المعين»، ص. 31، «رائحة الجنة»، ص. 45، «شرح أم البراهين» لمحمد المكي البطاوري، ص. 75).

ب- الصفات السلبية، وهي: «القدم»، «البقاء»، «المخالفة للخلق»، «القيام بالنفس»، «الوحدانية»[1].

ج- صفات المعاني[2]، وهي: «القدرة»، «الإرادة»، «العلم»، «الحياة»، «السمع»، «البصر»، «الكلام»[3].

د- الصفات المعنوية، المتعلقة بصفات المعاني[4]، وهي «كونه قادرا»، و«مريدا»،

---

(1) سُميت «سلبية»، لأنها نفت عن الله تعالى ما لا يليق به، فبالقدم انتفى العدم السابق، وبالبقاء انتفى العدم اللاحق، وبالمخالفة انتفت المماثلة، وبالقيام بالنفس انتفى الافتقار إلى المحل والمخصص، وبالوحدانية انتفى الشريك في الذات والصفات والأفعال (انظر: «شرح العقيدة الكبرى» للسنوسي، ص. 166، «شرح أم البراهين» للملالي، ص. 60، «شرح أم البراهين» للأنصاري، ص. 108، «مختصر الدر الثمين والمورد المعين»، ص. 31، «رائحة الجنة»، ص. 45، «شرح أم البراهين» لمحمد المكي البطاوري، (ص.75).

(2) تُعرف «صفات المعاني» أيضا بـ«الصفات الوجودية»، وهو المصطلح الذي ذكره السنوسي في «صغرى الصغرى». وسميت «وجودية»، لأن كل صفة منها موجودة في نفسها، قائمة بموجود، أو أوجبت له حكما (انظر: «العقيدة الوسطى وشرحها» للسنوسي، ص. 141، «شرح أم البراهين» للملالي، ص. 60، «شرح أم البراهين» للأنصاري، ص. 109)، وقد سماها أبو الحسن الأشعري «صفات الذات» (اللمع، ص. 22).

(3) وهناك من الأشاعرة من يضيف إلى صفات المعاني «الإدراك»، ومن أبرز القائلين بها في الغرب الإسلامي أبو عمرو عثمان بن عبد الله السلالجي «العقيدة البرهانية» الأشعرية، ص. 104 – 105- 108، وانظر أيضا «عثمان السلالجي ومذهبيته الأشعرية»، ص. 392 ـ 395.

(4) «الصفات المعنوية» ملازمة لـ «صفات المعاني»، أي منسوبة لها. والفرق بينهما؛ كما يقول الملالي: «أن صفات المعاني واجبة الوجود، قائمة بذاته العلية [...]، وأما الصفات المعنوية، فهي صفات توصف بها الذات، وليست موجودة، بل الموجودة صفات المعاني فقط دون المعنوية. فكونه تعالى قادرا عبارة عن قيام القدرة بذاته تعالى، وكونه تعالى مريدا عبارة عن قيام الإرادة بذاته تعالى، وكونه تعالى عالما عبارة عن قيام العلم بذاته تعالى، وكونه تعالى حيا عبارة عن قيام الحياة بذاته تعالى، وكونه تعالى سميعا عبارة عن قيام السمع بذاته تعالى، وكونه تعالى بصيرا عبارة عن قيام البصر بذاته تعالى، وكونه تعالى متكلما عبارة عن قيام الكلام بذاته تعالى. والحاصل، أن معنى الصفات المعنوية راجعة إلى صفات المعاني، ولم يقم =

و«عالما»، و«حيا»، و«سميعا»، و«بصيرا»، و«متكلما»[1].

2- الصفات المستحيلة: وهي أضداد الصفات الواجبة المذكورة، وهي: «العدم»، «الحدوث»، «الفناء» (طروّ العدم)، «المماثلة للخلق»، «الافتقار إلى المحل والفاعل»، «الشريك»، «العجز»، «الكراهة»، «الجهل»، «الموت»، «الصمم»، «العمى»، «البَكَم»، و«كونه عاجزا»، و«كارها»، و«جاهلا»، و«ميتا»، و«أصم»، و«أعمى»، و«أبكم».

3- الصفات الجائزة: وهي: فعل كل ممكن، أو تركه.

◈ثانيا: أحكام النبوة

1 - الصفات الواجبة: وهي ثلاث صفات: «الصدق»، و«الأمانة»، و«التبليغ»[2].

= بالذات العلية سوى المعاني» (شرح أم البراهين للملالي، ص. 65 – 66. وانظر أيضا: «العقيدة النظامية»، ص. 144 – 164، «التمهيد لقواعد التوحيد» لأبي المعين النسفي، ص. 25 – 27، «التمهيد لقواعد التوحيد» للامشي، ص. 109 – 111، «شرح العقيدة البرهانية»، ص. 59 – 64، «شرح العقائد النسفية»، ص. 28 – 51، «شرح العقيدة الكبرى» للسنوسي، ص. 167، «العقيدة الوسطى وشرحها» للسنوسي، ص. 141 206، «شرح أم البراهين» للأنصاري، ص. 113 – 114، «مختصر الدر الثمين والمورد المعين»، ص. 29 – 31، «رائحة الجنة»، ص. 72 – 78، «شرح أم البراهين» لمحمد المكي البطاوري، ص. 80 – 81).

(1) ومن الأشاعرة من يضيف صفة «كونه مدركا»، ومنهم عثمان السلالجي المشار إليه قبل حين.

(2) وهناك من يضيف «الفطانة»، يقول إبراهيم اللقاني في «جوهرة التوحيد» (ضمن «مجموع مهمات المتون»، ص. 9):

وواجب في حقهم الأمانة ... وصدقهم وضف له الفطانة
ومثل ذا تبليغهم لما أتوا ... ويستحيل ضدها كما رووا

ويقول أحمد الدردير في «الخريدة البهيّة» (ضمن «مجموع مهمات المتون»، ص. 18):

وصف جميع الرسل بالأمانة ... والصدق والتبليغ والفطانة

ويقول إبراهيم الباجوري: «... ويجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام الفطانة، وضدها البلادة» (رسالة في علم التوحيد، ضمن «مجموع مهمات المتون»، ص. 28).

2 - الصفات المستحيلة: وهي أضداد الصفات الواجبة، وهي: «الكذب»، و«الخيانة»، و«الكتمان».

3 - الصفات الجائزة: وهي: الأعراض البشرية، التي لا تنافي علو رتبتهم، كالمرض، ونحوه.

☑ القسم الأول: الكلام على «صغرى الصغرى»

وهي عبارة عن تلخيص لعقيدة «أم البراهين»[1].

قال فيها الملالي، لدى كلامه على مؤلفات شيخه: «ومنها، عقيدته المختصرة في غاية الاختصار، وهي أصغر من العقيدة الصغرى [...] ولهذا يقال لها: صغيرة الصغرى»[2].

وعليه، فإنها تعرف بعنوانين على الأقل، وهما:

1 ـ «صغرى الصغرى»[3]؛

2 ـ «صغيرة الصغرى».

وتجدر الإشارة إلى أن محمد حجي قد جانب الصواب، حين اعتبر «صغرى الصغرى» هي «المقدمات»[4].

(1) تعرف «أمُّ البراهين» أيضا بـ «العقيدة الصغرى»، و«الصغرى»، و«صغرى السنوسي».

(2) المواهب القدوسية، الورقة 267 أ.

(3) ممن ذكرها بهذا العنوان ابن عجيبة في «أزهار البستان» (ص. 171).

(4) الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، ج. 1، ص. 68.

شروح «صغرى الصغرى»

لم أقف من شروح «صغرى الصغرى»؛ لحد الآن؛ إلا على شرح واحد، وهو: شرح صغرى الصغرى، لمؤلِّفها أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي[1]: ذكره الملالي[2].

وقد أفادنا سركيس، أن هذا الشرح نشر بمصر عامَي (1282هـ و1304هـ)، وبهامشه شرح أبي إسحاق الأندلسي على «المواهب الربانية في شرح المقدمات السنوسية»[3].

النسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق «صغرى الصغرى» على خمس نسخ، محفوظة في الخزانة الحسنية بالرباط، وهي:

النسخة الأولى: مسجلة تحت رقم «11341»، وهي نسخة تامة، مكتوبة بخط مغربي، لا بأس به، مشكول، مشوب بالأحمر، دون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

تقع ضمن مجموع، من الورقة 282 ب إلى 283 ب.

المقياس (قياس الطول والعرض): 21.5 x 15 سم.

المسطرة (عدد سطور كل صفحة): مختلفة.

---

(1) توجد منها في الخزانة الحسنية بالرباط النسخ المخطوطة التالية: 445 (1 أ 22 أ)، 608 (297 ب – 325 ب)، 2961 (43 ب – 77 ب)، 4923، 4992، 6242 (1 أ – 43 ب)، 8341 (1 ب – 11ب)، 8739، 10102 (1 ب – 38 أ)، 12182 (250 ب – 288 أ)، 13337 (112 أ 142).

(2) المواهب القدوسية، الورقة 267 أ.

(3) معجم سركيس، ج. 1، ص. 1058.

التعقيبة: مائلة[1].

وقد رمزت إليها بالحرف «أ».

النسخة الثانية: مسجلة تحت رقم «13294»، وهي نسخة تامة، بدأت تنال منها الرطوبة.

مكتوبة بخط مغربي، حسن، مع استعمال الخط العريض لرؤوس الفقر، دون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

تقع ضمن مجموع، من الورقة 255 ب إلى 257 أ.

المقياس: 21 x 15.5 سم.

المسطرة: 22 س.

التعقيبة: مائلة، ومكونة أحيانا من أكثر من كلمة.

وقد رمزت إليها بالحرف «ب».

النسخة الثالثة: مسجلة تحت رقم «13352»، وهي نسخة تامة، مصححة، وعليها طرر.

مكتوبة بخط مغربي، مجوهر، لا بأس به، ملون، دون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

---

(1) التعقيبة: «هي نوع من الترقيم، استعمله القدماء، لترتيب ورقات [ورقات: غير موجودة في المطبوع] مؤلفاتهم. وتسمى «الرقاص»، و«الوصلة»، وهي أن يثبت الناسخ، تحت آخر كلمة من السطر الأخير، أول كلمة في الصفحة الموالية» (معجم مصطلحات المخطوط العربي، ص. 93. وانظر أيضا «دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافي»، ص. 147 148). أما شكل كتابتها، فقد يكون عموديا، أو أفقيا، أو مائلا (دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافي، ص. 153 – 154).

تقع ضمن مجموع، من الورقة 89 ب إلى 91 ب.

المقياس : 20.5 x 14 سم.

المسطرة: 20 س.

التعقيبة: أفقية.

وقد رمزت إليها بالحرف «ج».

النسخة الرابعة: مسجلة تحت رقم «13548»، وهي نسخة تامة، مصححة، وعليها طرر.

مكتوبة بخط مغربي، لا بأس به، مع استعمال الأحمر والأسود العريض لرؤوس الفقر، دون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

بيد أن الكتاب الأول في المجموع، مكتوب على يد محمد بن محمد بن إبراهيم ابن محمد التادلي، حيث يجمعهما الخط نفسه، والأوصاف نفسها، مما يجعلنا نرجح بأنهما على يد الناسخ نفسه.

تقع ضمن مجموع، من الورقة 111 ب إلى 114 ب.

المقياس: 19 x 14 سم.

المسطرة: 15 س.

التعقيبة: مائلة.

وقد رمزت إليها بالحرف «د».

النسخة الخامسة: مسجلة تحت رقم «13583»، وقد بدأت تنال منها الرطوبة. وهي نسخة غير تامة، حيث وقفت عند قوله: «وأما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب لهم الصدق»، مع إضافة عبارة «والأمانة»، وإن كان الناسخ قد أتى بما يوهم أنها تامة، حيث ختمها بقوله: «وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والحمد لله رب العالمين».

مكتوبة بخط مغربي، وسط، مع استعمال الأسود العريض لرؤوس الفقر، دون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

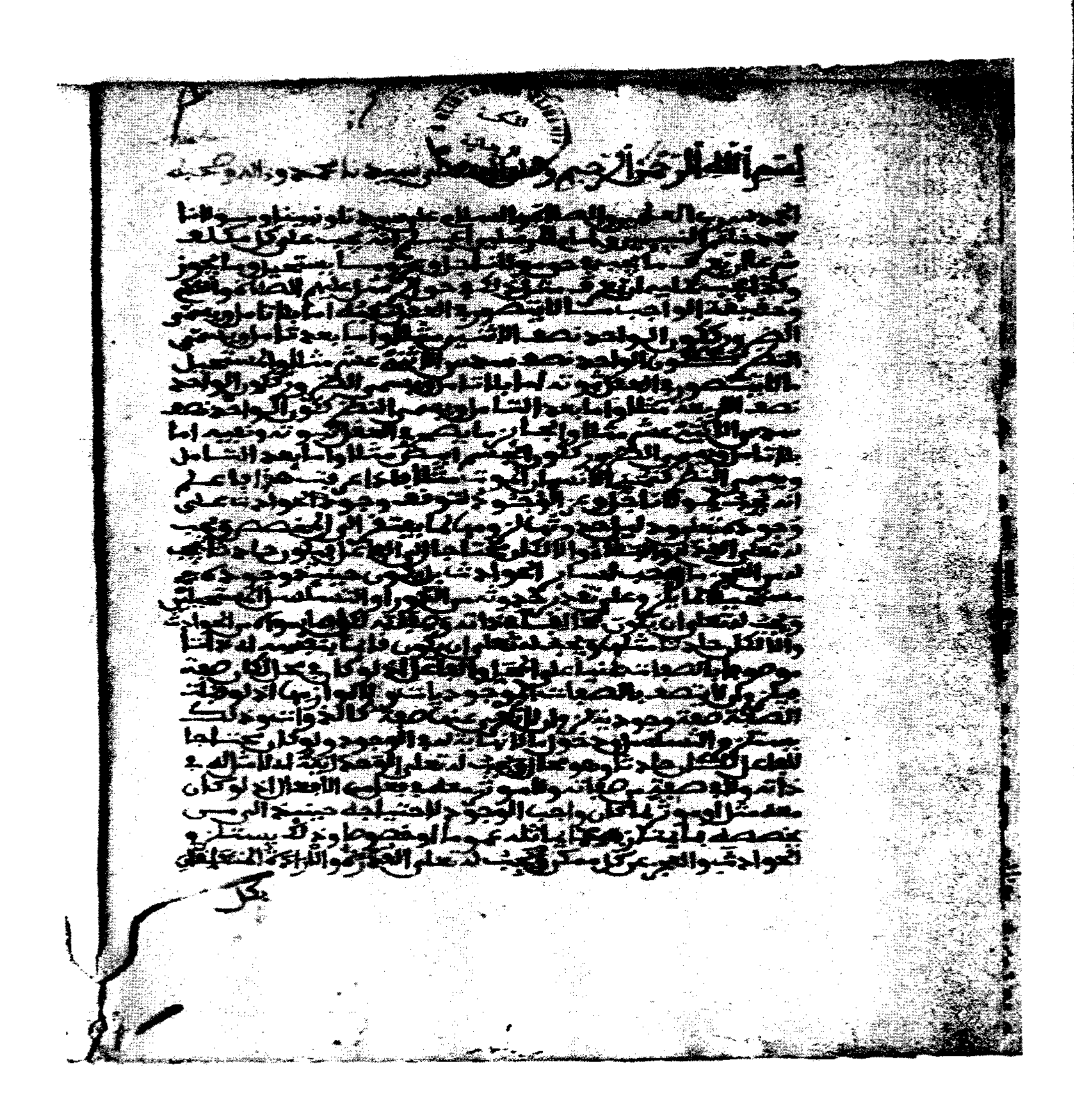
تقع ضمن مجموع، من الورقة 42 أ إلى 42 ب.

المقياس: 14.5 x 19.5 سم.

المسطرة: مختلفة.

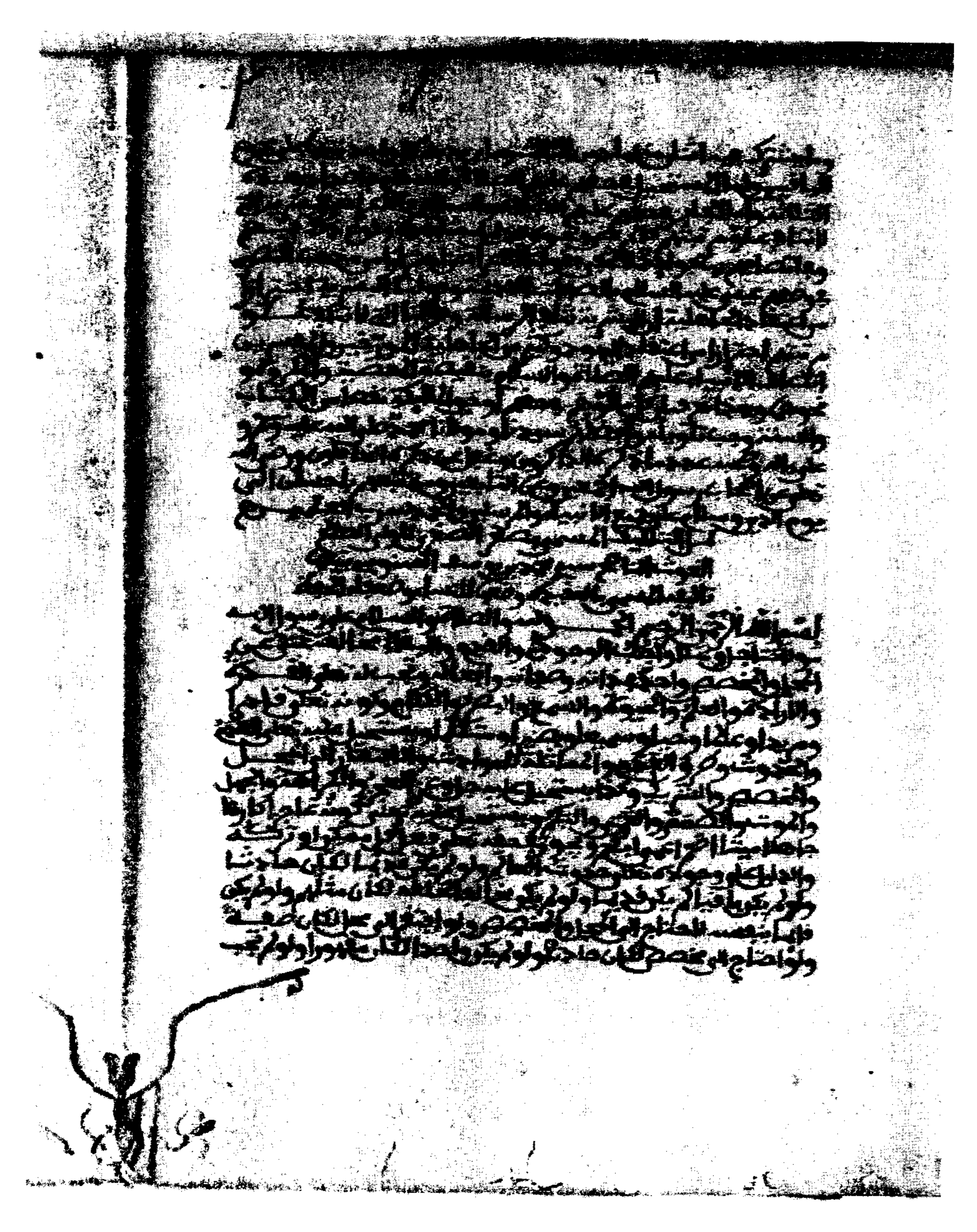
التعقيبة: مائلة.

وقد رمزت إليها بالحرف «هـ».


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

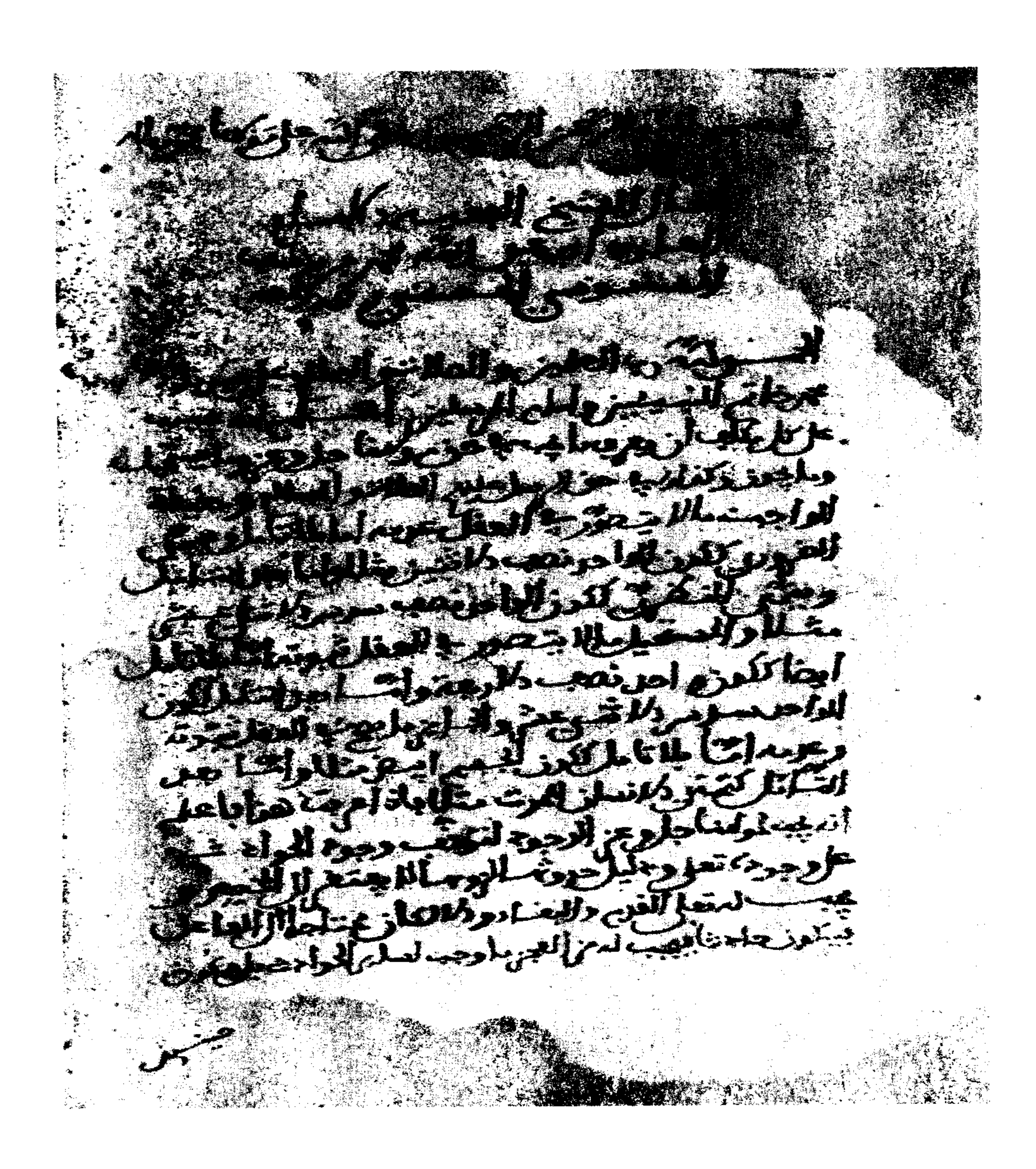
الورقة الأولى من النسخة «أ»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «11341»)



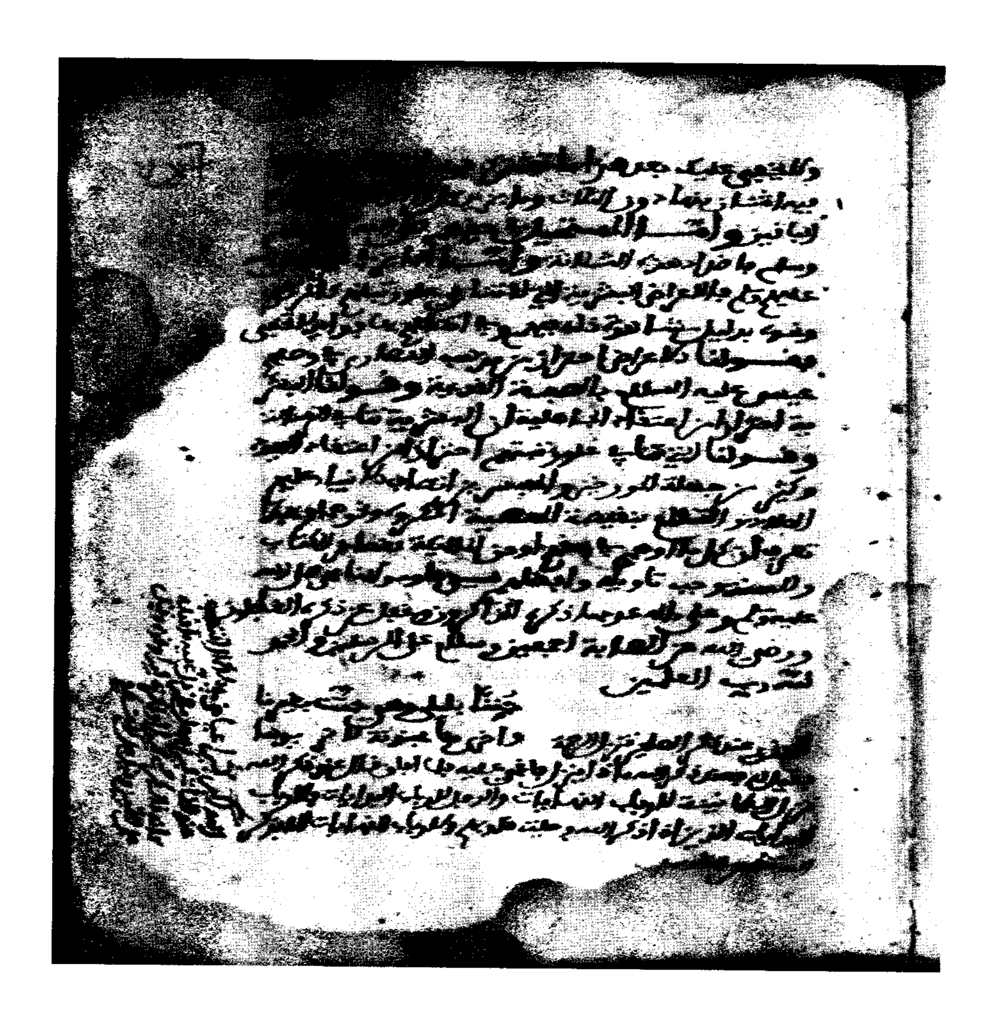
الورقة الأخيرة من النسخة «أ»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «11341»)



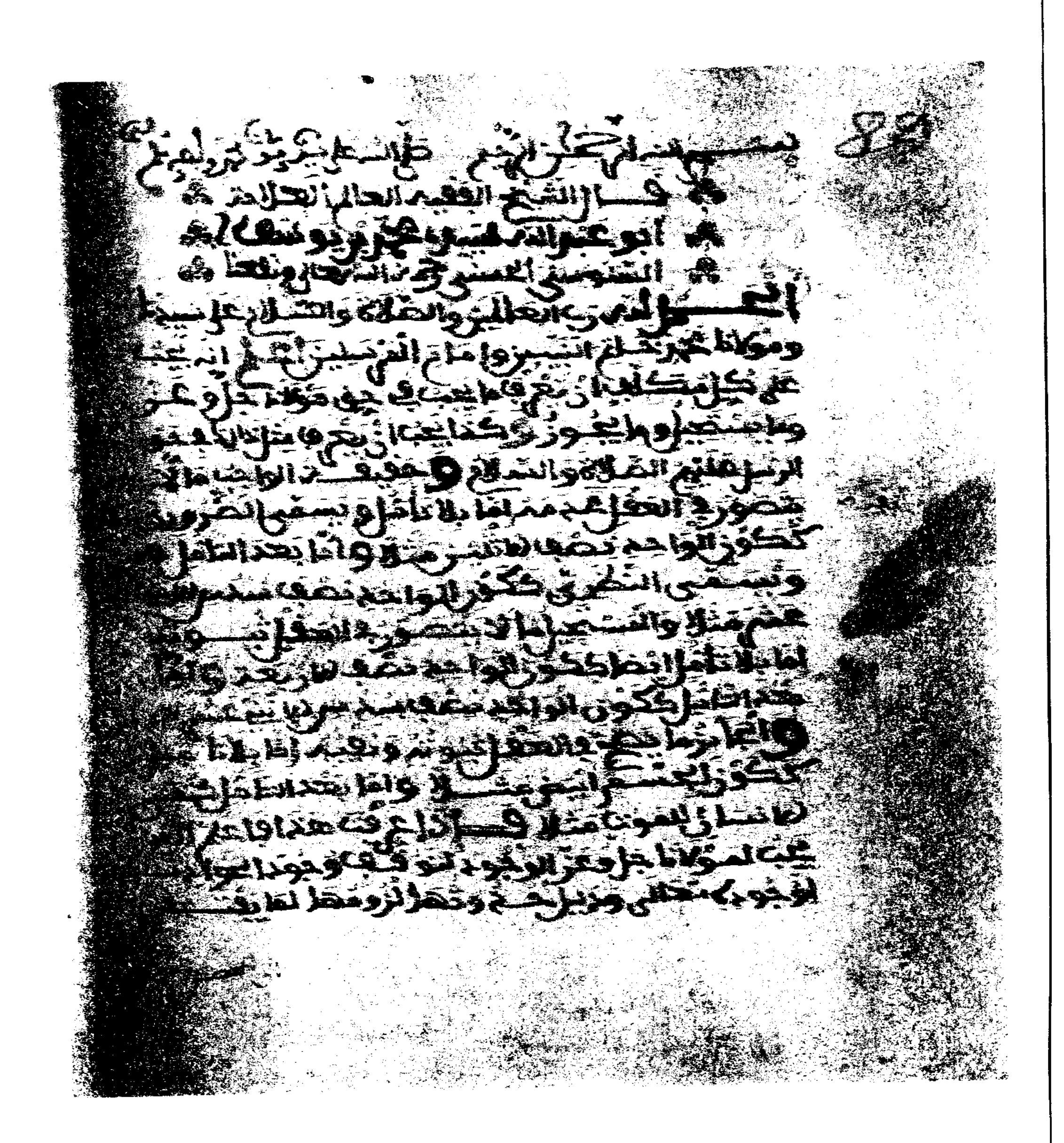
الورقة الأولى من النسخة «ب»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «13294»)



الورقة الأخيرة من النسخة «ب»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «13294»)



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال الشيخ الفقيه العالم العلامة

أبو عبد الله سيدي محمد بن يوسف

السنوسي الحسني رحمه الله تعالى ونفعنا به

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا

ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين اعلم انه يجب

على كل مكلف ان يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز

وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب ان يعرف مثل ذلك في حق

الرسل عليهم الصلاة والسلام وحقيقة الواجب ما لا

يتصور في العقل عدمه اما بلا تأمل ويسمى الضروري

ككون الواحد نصف الاثنين مثلا واما بعد التأمل

ويسمى النظري ككون الواحد نصف سدس

[illegible] مثلا والمستحيل ما لا يتصور في العقل ثبوته

اما بلا تأمل [illegible] ككون الواحد نصف الاربعة واما

بعد التأمل ككون الواحد [illegible]

واما الجائز فما يصح في العقل ثبوته ونفيه اما بلا تأمل

ككون الجسم ابيض مثلا واما بعد التأمل [illegible]

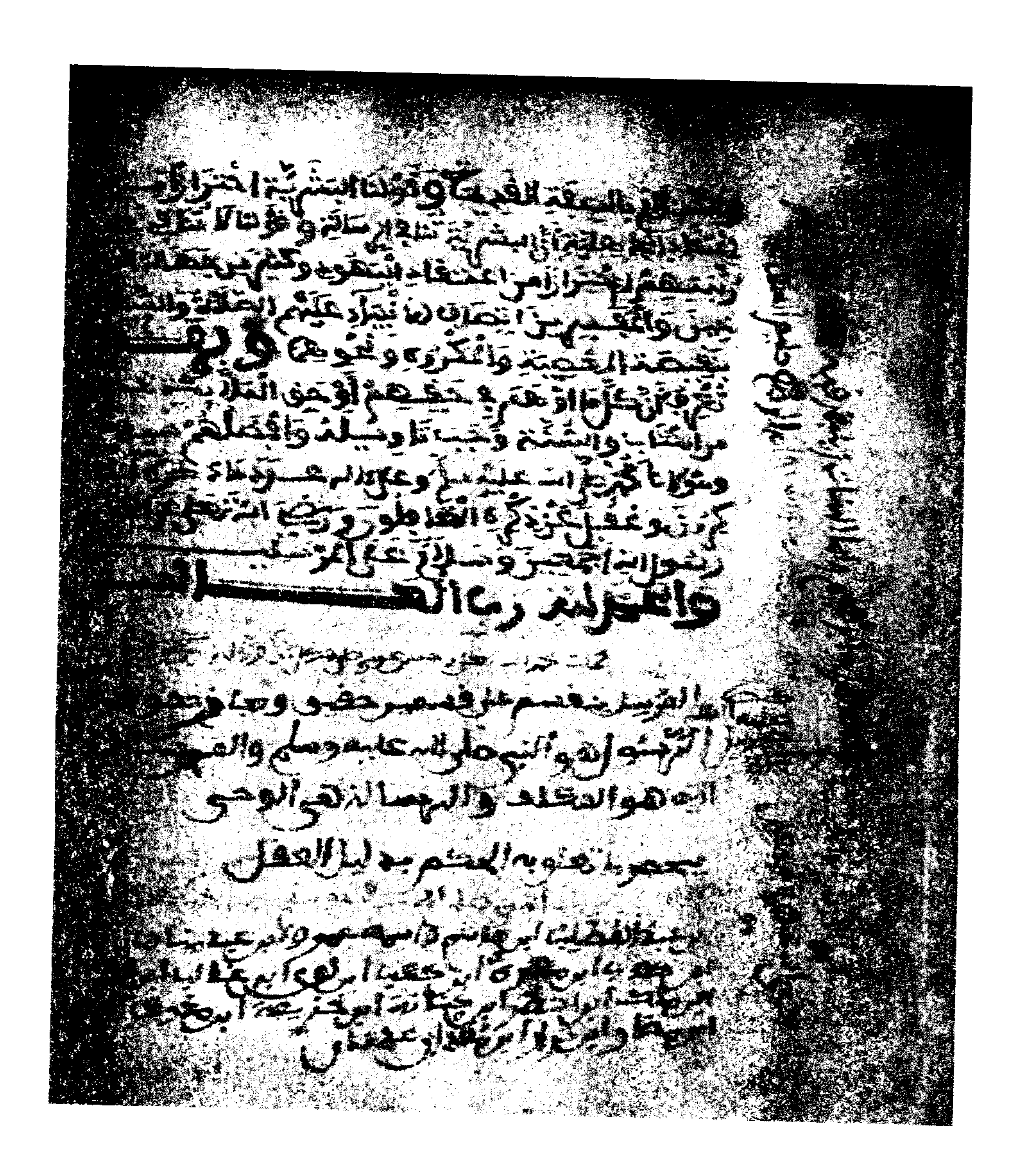
[illegible] مثلا فاذا عرفت هذا فاعلم [illegible]

يجب لمولانا جل وعز الوجود لتوقف وجود الحوادث

[illegible]

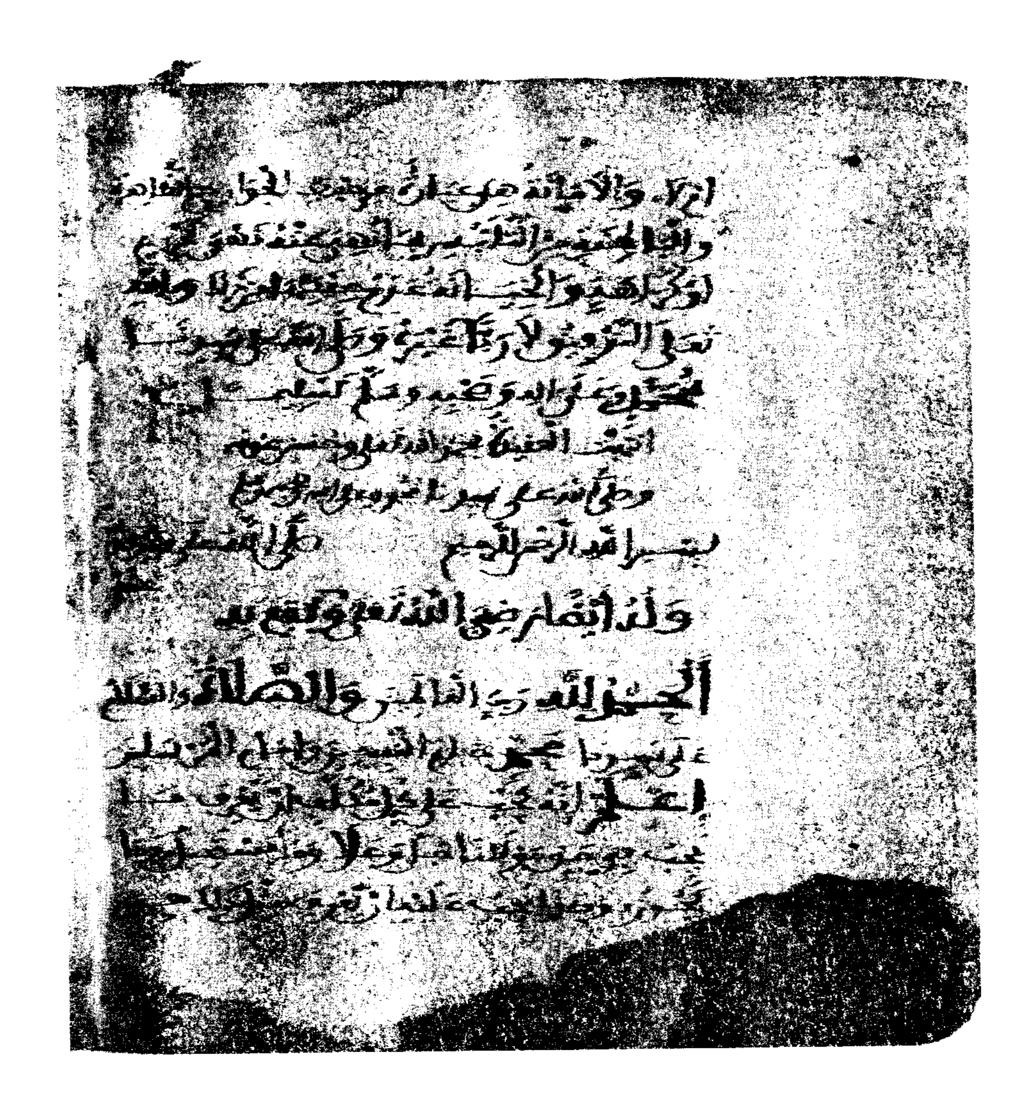
الورقة الأولى من النسخة «ج»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «13352»)



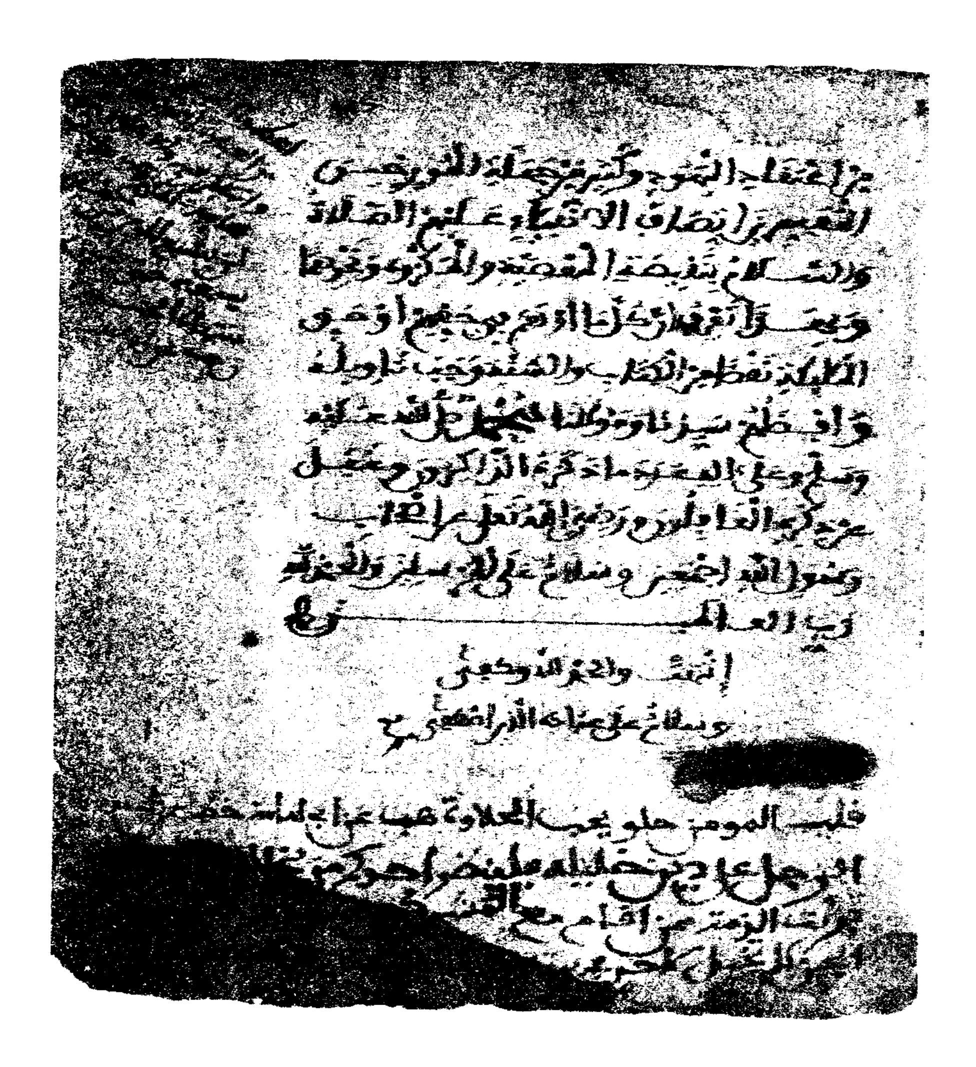
الورقة الأخيرة من النسخة «ج»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «13352»)



الورقة الأولى من النسخة «د»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «13548»)



رب العالمين

انتهى والحمد لله وكفى

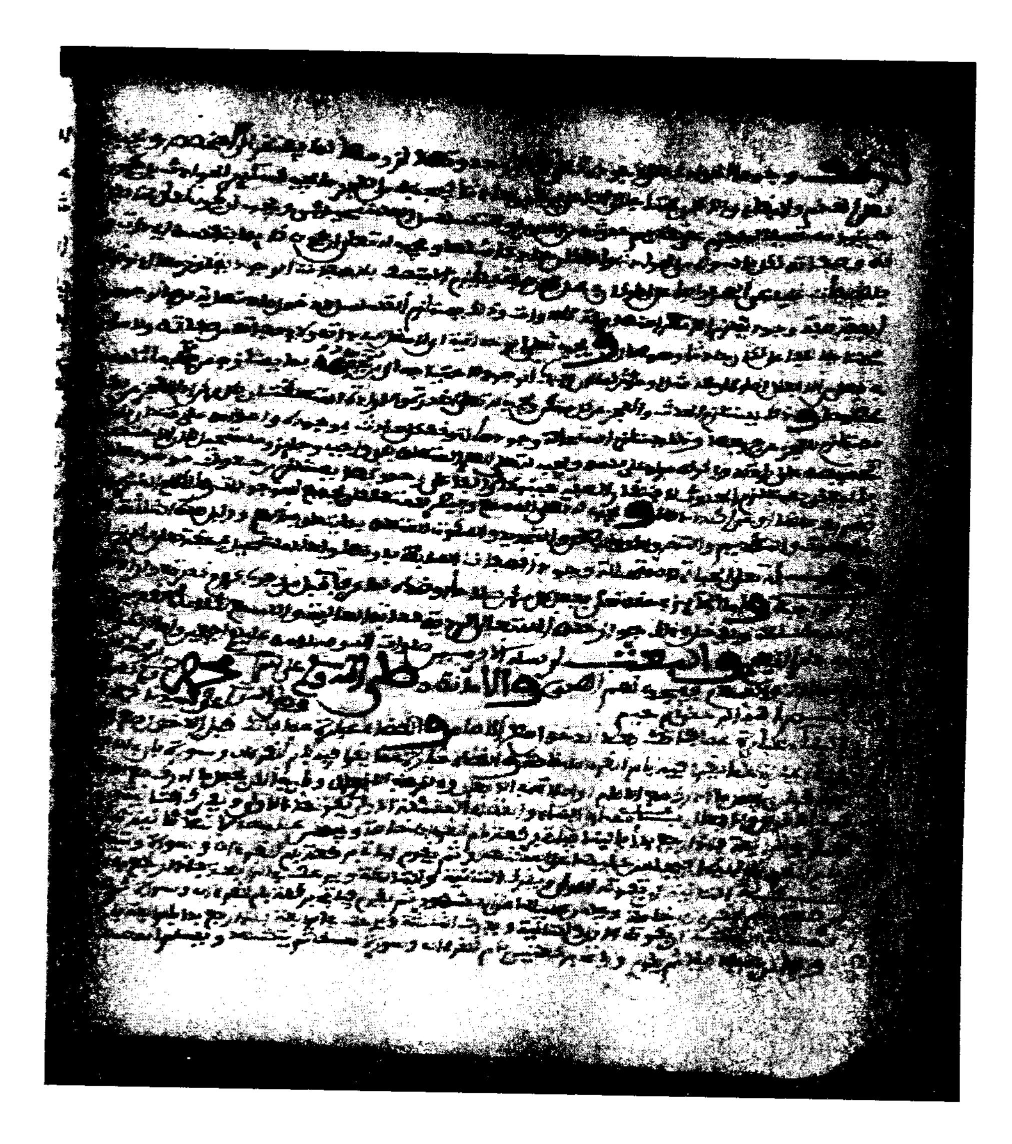
وسلام على عباده الذين اصطفى

الورقة الأخيرة من النسخة «د»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «13548»)

الورقة الأولى من النسخة «هـ»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «13583»)



الورقة الأخيرة من النسخة «هـ»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «13583»)

☑ القسم الثاني: الكلام على «صغرى صغرى الصغرى»

لخص السنوسي في هذا التقييد عقيدته الموسومة بـ «صغرى الصغرى»، وقد وضعها للنساء وضعفاء الحفظ، وتسمى أيضا بـ «الحفيدة».

عنوان التأليف

وردت ، في بداية النسخة «11341»[1]، العبارة التالية: «كمل التأليف المسمى بـ«صغرى الصغرى»، للولي الصالح، الغوث الناصح، سيدي محمد بن يوسف السنوسي، يتبعها تأليفه المسمى بـ «العقيدة»، وضعها للنساء وضعفاء الحفظ».

ولا جرم أن هذه العبارة مفيدة جدا، لأنها توحي لنا بأمرين على الأقل:

أولهما: عنوان التأليف، وهو «العقيدة»، مع احتمال أن تكون كلمة «العقيدة» تحريف لكلمة «الحفيدة»؛

ثانيهما: سبب التأليف، وهو كونها موضوعة للنساء وضعفاء الحفظ.

ووردت، في نهايتها، العبارة التالية: «كملت العقيدة المباركة، بحمد الله تعالى».

وورد، في آخر النسخة «13336»[2]، العبارة التالية: «انتهت صغرة صغرى، بحمد الله»، وبعد تصويب الخطأ الذي وقع فيه الناسخ تصير هكذا: «انتهت صغرى الصغرى، بحمد الله».

فهل هذا يعني أن الناسخ كان لا يفرق بين «صغرى الصغرى» و«صغرى صغرى الصغرى»؟ أو أن كلمة «الصغرى» سقطت من عبارته سهوا؟

---

(1) وهي التي سأرمز إليها بالحرف «أ».

(2) وهي التي سأرمز إليها بالحرف «د».

إذا بنينا على ما هو واقع، فسنخرج بنتيجتين:

أولهما: ترجيح الاحتمال الأول، أي احتمال أن يكون الناسخ لا يفرق بين «صغرى الصغرى» و«صغرى صغرى الصغرى»؛

ثانيهما: مترتبة على الحكم الأول، وهو أنه جاهل بعنوان التأليف.

أما النسخة «13352»[1]، فقد ختمها الناسخ بالعبارة التالية: «تمت هذه العقيدة المباركة التي تسمى بـ «صغرى النساء» ...».

فمن خلال هذه المعطيات الكوديكولوجية، نستنتج أن التأليف الذي بين أيدينا حاز أربعة عنوانات على الأقل، وهي:

1 ـ العقيدة: وهو عنوان وصفي يشترك معه فيه سائر العقائد، سواء كانت للسنوسي أو غيره؛

2 ـ صغرى النساء؛

3 ـ الحفيدة: وهو عنوان لطيف جدا، إذ لمّا كانت «صغرى السنوسي» بمثابة «الأم»، وسميت لذلك بـ «أم البراهين»، فإن «صغرى صغرى الصغرى» هي بمثابة الحفيدة لها، ما دامت «صغرى الصغرى» أمًّا لها وبنتا للصغرى؛

4 ـ العقيدة السادسة: حيث إنها في المرتبة السادسة بين عقائد السنوسي[2].

---

(1) وهي التي سأرمز إليها بالحرف «ه».

(2) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 324.

نسبة التقييد إلى المؤلف

لا شك في نسبة «صغرى صغرى الصغرى» للسنوسي، بيد أن أحد النساخ، وهو كاتب النسخة «14013»[1]، صدر منه ما يدل على أنه جاهل بهذه النسبة، بدليل قوله قبل النص: «هذا تقييد لبعض الشيوخ الموحدين»، مما يجعل البحث في نسبة التقييد إلى السنوسي أمرا لا يمكن الاستغناء عنه.

ويؤكد ضرورة البحث في نسبته إلى صاحبه، أن الملالي لم يذكرها ضمن مؤلفات السنوسي في الباب الرابع من «المواهب القدوسية» الذي خصصه لمؤلفات شيخه.

ويمكن أن نجزم بنسبة «الحفيدة» إلى السنوسي للقرائن التالية:

1 ـ أن النساخ نسبوها إليه، ومنهم ناسخو النسخ «أ»، «ب»، «د»، «و»، «ز»، الآتي وصفها بعد حين[2]؛

2 ـ نسبها إليه كثير من العلماء، ومنهم شراحها الآتي ذكرهم وشيكا؛

3 ـ كثير من عباراتها هي عينها العبارات المستعملة في «الصغرى» و«صغرى الصغرى»؛

4 ـ كتبت بالنفَس نفسِه الذي كتبت به سائر عقائده.

شروح «الحفيدة»

لم يُعْرف عن محمد بن يوسف السنوسي أنه شرح «الحفيدة». أما شروح غيره، فنذكر منها:

---

(1) وهي التي سأرمز إليها بالحرف «ح».

(2) أما النسختان «ج» و«هـ»، فقد أهمل ناسخاهما ذكر المؤلف.

شرح صغرى صغرى الصغرى، لمحمد بن الحسن بن عرضون الزجلي الغماري (ت.1012هـ/ 1603م): وقد ذكر يوسف احنانا انفراده بشرحها في المغرب[1].

وهذا يدحضه وقوفنا على الشروح المغربية التالية:

شرح صغرى صغرى الصغرى، لأبي عبد الله محمد المامون بن محمد الحفصي المراكشي التونسي[2]: وقد أُشِيرَ إلى هذا الشرح، في «الكشاف»، هكذا: «حاشية على مقدمة في العقائد»، مع نسبتها لمؤلف مجهول[3].

شرح الحفيدة، لأبي محمد حسين بن محمد ابن شرحبيل الدرعي البوسعيدي (ت.1142هـ/ 1729م)[4]: ندبه لتأليفه شيخه أحمد ابن ناصر الدرعي كما أفادنا بذلك في خطبة الشرح.

تعليق على الحفيدة، لمؤلف مغربي غير مذكور[5]: وقد ورد، في «الكشاف»، بعنوان «شرح الحفيدة للسنوسي»، مع نسبته إلى «مؤلف مجهول»[6].

شرح نظم عقيدة النساء للسنوسي[7]: عقيدة النساء للسنوسي. أما نظمها وشرح النظم، فكلاهما لمحمد بن محمد بن أبي الغيث دخان. وقد فرغ من هذا الشرح عام (1056هـ/ 1646م).

---

(1) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 323.
(2) توجد منه نسخة مخطوطة، محفوظة في الخزانة الحسنية، مسجلة تحت رقم «13583» (39 أ إلى 42 أ).
(3) كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، ص. 153.
(4) توجد منه نسخة مخطوطة، محفوظة في الخزانة الحسنية، مسجلة تحت رقم «6470».
(5) توجد منها نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية تحت رقم «7177» (63 ب – 65 ب).
(6) كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، ص. 249.
(7) يوجد منه نسخة مخطوطة في الخزانة الحسنية برقم «14070» (74 أ – 120 أ).

نظم عقيدة النساء للسنوسي، لدخان[1]: انتهى الناظم من نظم هذه الأرجوزة عام(1050هـ). عدد أبياتها: أربعون بيتا.

أوله:«

وبعد فهذا نظم... محمد بن أبي الغيث المعروف بدخان لعقيدة الشيخ السنوسي المسماة بعقيدة النساء...

قال محمد عبيد الله ... هو دخان راجي الإله

مستوهب الفتح من القدوس ... لنظمنا عقيدة السنوسي

أعني بها عقيدة النساء ... مبتديا بالحمد والثناء».

وقد أفادنا يوسف احنانة بوجود شرحين جزائريين عليها، وهما:

- شرح عبد الرحمن الجامعي؛
- نظم محمد بن أحمد بن قاسم بن محمد بن ساسي البوني (ت.1116هـ/ 1704م).

كما أفادنا بوجود «شرحين من المشرق العربي، أحدهما كبير، والثاني صغير، وردت الإشارة إليهما في طرة نسخة «صغرى صغرى الصغرى» في خزانة ابن يوسف»[2].

النسخ المعتمدة في التحقيق

بادئ ذي بدئ، أشير إلى أن الأستاذ يوسف احنانة نشر هذه العقيدة في الملحق الأخير من ملاحق كتابه «تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي»، اعتمادا على نسختين مخطوطتين: أولهما نسخة خاصة ضمن مخطوطات خاله محمد احنانا بتطوان،

(1) يوجد منه نسخة مخطوطة في الخزانة الحسنية برقم «14070» (72 أ – 72 ب).

(2) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 323.

وثانيهما نسخة محفوظة في خزانة ابن يوسف بمراكش، مع الاستئناس بنسختين من شرح ابن عرضون على «الحفيدة»، الأول محفوظ في المكتبة الوطنية بالرباط، والثاني محفوظ في خزانة ابن يوسف.

بيد أن لنا ثلاث ملاحظات على النص الذي حققه:

الملاحظة الأولى: أنه خلا من أضداد الصفات المعنوية[1]. وما إخال هذا تقصيرا من المحقِّق، بل الراجح أنها ساقطة من النسخ التي اعتمد عليها، كما سقطت أيضا من بعض النسخ التي اعتمدتُها.

ومعلوم أن إهمالها سيجعل الصفات المستحيلة منحصرة في ثلاثة عشرة صفة، وهو خلاف مذهب السنوسي الذي يحصرها في عشرين صفة، لأنه يقول بنظرية الأحوال.

الملاحظة الثانية: أن النص سقطت منه الأداة التفسيرية «أي» بين عبارتي «قائم بنفسه» و«غني عن المحل والمخصص»[2]، وهذا من شأنه أن يجعل عدد الصفات الواجبة في حقه تعالى إحدى وعشرين صفة، وهو خلاف مذهب السنوسي الذي يحصرها في عشرين صفة أيضا. وما إخال ذلك حاصلا، إلا بسبب سقوطها من النسخ التي اعتمدها، حيث سقطت أيضا من كل النسخ التي اعتمدتُها.

ولا جرم أن إثبات الأداة «أي» يبقى ضربة لازب، ولا يسعنا إهمالها، وذلك لسببين على الأقل:

أولهما: أن إهمالها سيحدث خللا في عدد الصفات الواجبة في حقه تعالى؛

---

(1) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 333.

(2) المرجع نفسه، ص. 333.

ثانيهما: أن عبارة «الاستغناء عن المحل والمخصص» لا تزيد عن كونها مفسِّرة لصفة «القيام بالنفس»، فقد قال السنوسي في بيان حقيقتها: «حقيقة القيام بالنفس: عبارة عن سلب الافتقار إلى المحل والمخصص. وإن شئت قلت: عبارة عن الغنى المطلق»[1].

الملاحظة الثالثة: وقف النص عند قول السنوسي: «ونقلت إلينا بالتواتر»، وسقط منها عبارات هامة بعدها. ولا ريب في أن ذلك راجع إلى سقوطها من النسخ المعتمَدة في تحقيقه، كما سقطت من بعض النسخ التي اعتمدتها أنا أيضا.

وهذا تمام النص: «ونُقِلت إلينا بالتواتر والأخبار، نَقْلَ خَلَفٍ عن سَلَفٍ، إلى هَلُمَّ جَرًّا. وبالله تعالى التوفيق، لا رب غيره، ولا معبود بالحق سواه»، ناهيك عن دعاء الختام.

ولا جرم أن إهمال سائر النص، سيترتب عليه محذوران:

أولهما: إهمال الطريق الثاني من طرق «مشاهدة وقوع الأعراض البشرية بالأنبياء»، وهو طريق «الأخبار الغير المتواترة»، بل إن اغلب هذه الأعراض وصلتنا بطريق «الأخبار»، وقليل منها بطريق «التواتر»؛

ثانيهما: إسقاط مقصود من أهم مقاصد المؤلف، وهي تقريره أن العقائد، التي حوتها «الحفيدة»، هي عينها عقائد السلف من أهل السنة والجماعة. وهذا ما أفادته عبارة: «نقل خلف عن سلف، إلى هلم جرا».

أما النسخ المخطوطة، التي اعتمدتها في تحقيق «الحفيدة»، فعددها ثماني نسخ، محفوظة برمَّتها في الخزانة الحسنية بالرباط، وهي:

---

(1) حقائق التوحيد للسنوسي، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «11254»، الورقة 2 ب.

النسخة الأولى: مسجلة تحت رقم «11341»، وهي نسخة تامة.

مكتوبة بخط مغربي، دقيق، لا بأس به، مشكول، مشوب بالأحمر، دون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

تقع ضمن مجموع، من الورقة 283 ب إلى 284 أ.

المقياس: 21.5 x 15 سم.

المسطرة: مختلفة.

التعقيبة: مائلة.

وقد رمزت إليها بالحرف «أ».

النسخة الثانية: مسجلة تحت رقم «13289»، وهي نسخة تامة أيضا.

مكتوبة بخط مغربي، بدوي، متوسط، ملون، دون ذكر تاريخ النسخ. أما الناسخ، فلم يُذْكَر أيضا، بيد أنه مذكور في رسالة بعدها (276 ب)، بخط الناسخ نفسه، وهو الجلاني بن المفضل بن الجلاني بن عبد الله بن اسعيد، من حفدة سيدي قاسم ابن للوشي.

تقع ضمن مجموع، من الورقة 215 أ إلى 215 ب.

المقياس: 21 x 15 سم.

المسطرة: مختلفة.

وقد رمزت إليها بالحرف «ب».

النسخة الثالثة: مسجلة تحت رقم «13294»، وهي نسخة غير تامة، حيث انكسر قلم الناسخ عند قول المؤلف: «والدليل على جواز الأعراض البشرية عليهم وقوعها بهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين».

مكتوبة بخط مغربي، لا بأس به، مع استعمال الخط العريض لرؤوس الفقر، دون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

تقع ضمن مجموع، من الورقة 257 ب إلى 258 أ.

المقياس: 21 x 15.5 سم.

المسطرة: مختلفة.

التعقيبة: مائلة.

وقد رمزت إليها بالحرف «ج».

النسخة الرابعة: مسجلة تحت رقم «13336»، وهي نسخة تامة ومصححة.

مكتوبة بخط مغربي، بدوي، واضح، مشكول ومشوب بالحمرة، دون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

تقع ضمن مجموع، من الورقة 97 أ إلى 97 ب.

المقياس: 21.5 x 15.5 سم.

المسطرة: مختلفة.

وقد رمزت إليها بالحرف «د».

النسخة الخامسة: مسجلة تحت رقم «13352»، وهي أيضا نسخة تامة ومصححة.

مكتوبة بخط مغربي، مجوهر، لا بأس به، مشوب بـالحمرة، دون ذكـر اسـم الناسـخ وتاريخ النسخ.

تقع ضمن مجموع، في الورقة 85 أ.

المقياس: 20.5 x 14 سم.

المسطرة: 25 س.

وقد رمزت إليها بالحرف «هـ».

النسخة السادسة: مسجلة تحت رقم «13436»، وهي نسخة تامة أيضا.

مكتوبة بخط مغربي، واضح، حسن، ملون، مشكول، مـشوب بـالحمرة، دون ذكـر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

تقع ضمن مجموع، من الورقة 175 ب إلى 177 أ.

المقياس: 20 x 14 سم.

المسطرة: 13 س.

التعقيبة: مائلة.

وقد رمزت إليها بالحرف «و».

النسخة السابعة: مسجلة تحت رقـم «13548»، وهـي نـسخة تامـة، ومـصححة، وعليها طرر.

مكتوبة بخط مغربي لا بأس به، مع استعمال الأحمر والأسود العريض لرؤوس الفقر، دون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

بيد أن الكتاب الأول في المجموع، مكتوب على يد محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد التادلي، حيث يجمعهما الخط نفسه، والأوصاف نفسها، مما يجعلنا لا نشك في كونهما بيد الناسخ نفسه.

تقع ضمن مجموع، من الورقة 115 ب إلى 116 ب.

المقياس: 19 x 14 سم.

المسطرة: مختلفة.

التعقيبة: مائلة.

وقد رمزت إليها بالحرف «ز».

النسخة الثامنة: مسجلة تحت رقم «14013»، وهي نسخة تامة.

مكتوبة بخط مغربي، لا بأس به، مشوب بالحمرة، دون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

تقع ضمن مجموع، من الورقة 82 أ إلى 82 ب.

المقياس: 18.5 x 14 سم.

المسطرة: مختلفة.

التعقيبة: مائلة.

وقد رمزت إليها بالحرف «ح».

والجدير بالذكر، أن ناسخ «ح» كان جاهلا باسم المؤلف، كما سبقت الإشارة إليه، بدليل قوله قبل النص: «هذا تقييد لبعض الشيوخ الموحدين».

والملاحظ أن النسخة «ج» خالفت سائر النسخ في بعض العبارات، لكن هذه الخلافات كانت هامة جدا، لأنها كانت بمثابة الشرح لعبارات سائر النسخ.

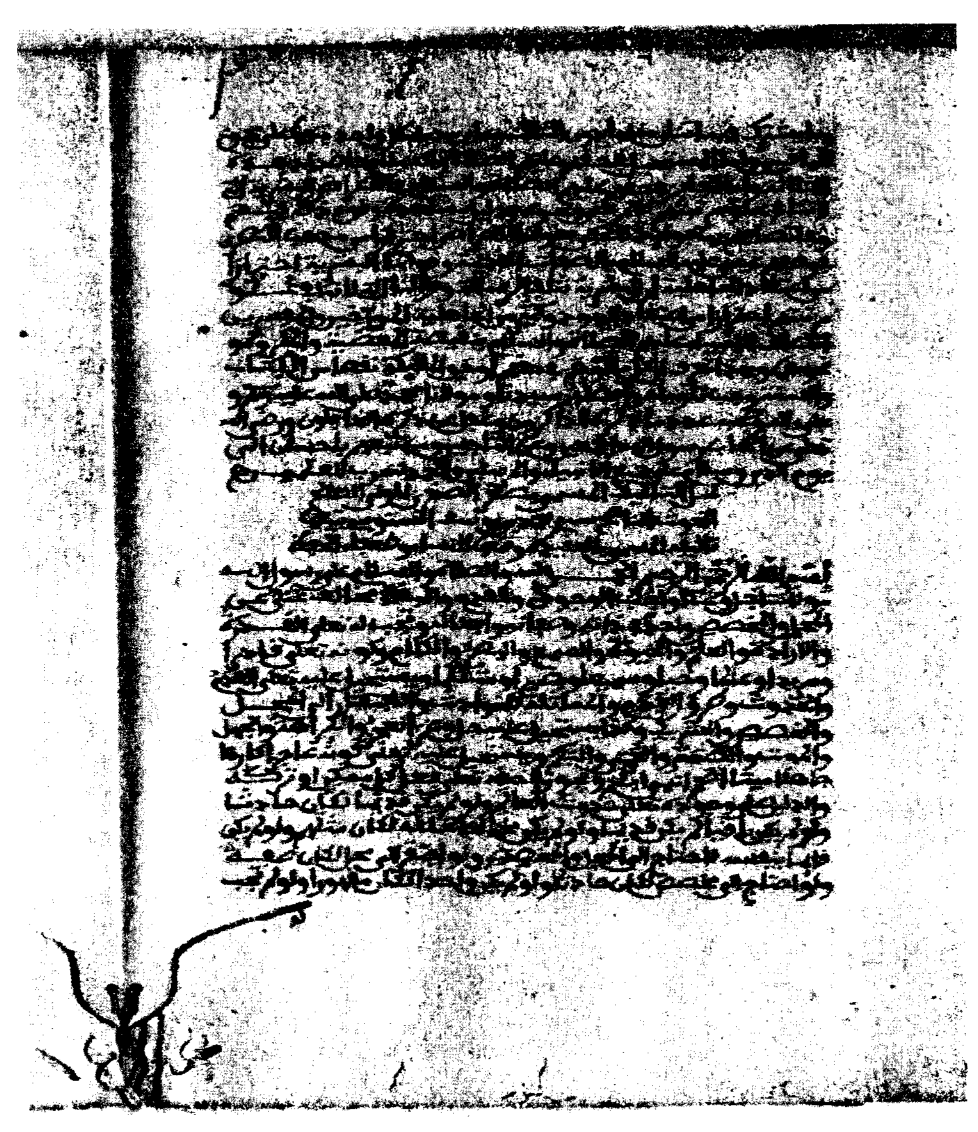
ونمثل لذلك بما يلي:

ـ أثبتنا في المتن عبارة «في الذات والصفات والأفعال» اعتمادا على النسخة «ج»، وهي ساقطة من سائر النسخ. ولا يخفى أن هذه العبارة مبينة للقصد من صفة «الشريك»؛

ـ أثبتنا في المتن عبارة «عن ممكن ما» بعد قوله: «وكذا يستحيل عليه تعالى العجز عن ممكن ما»، وهي ثابتة في «ج» دون سواها، ولا يخفى ما في إثباتها من تبيين للمقصود من «العجز»؛

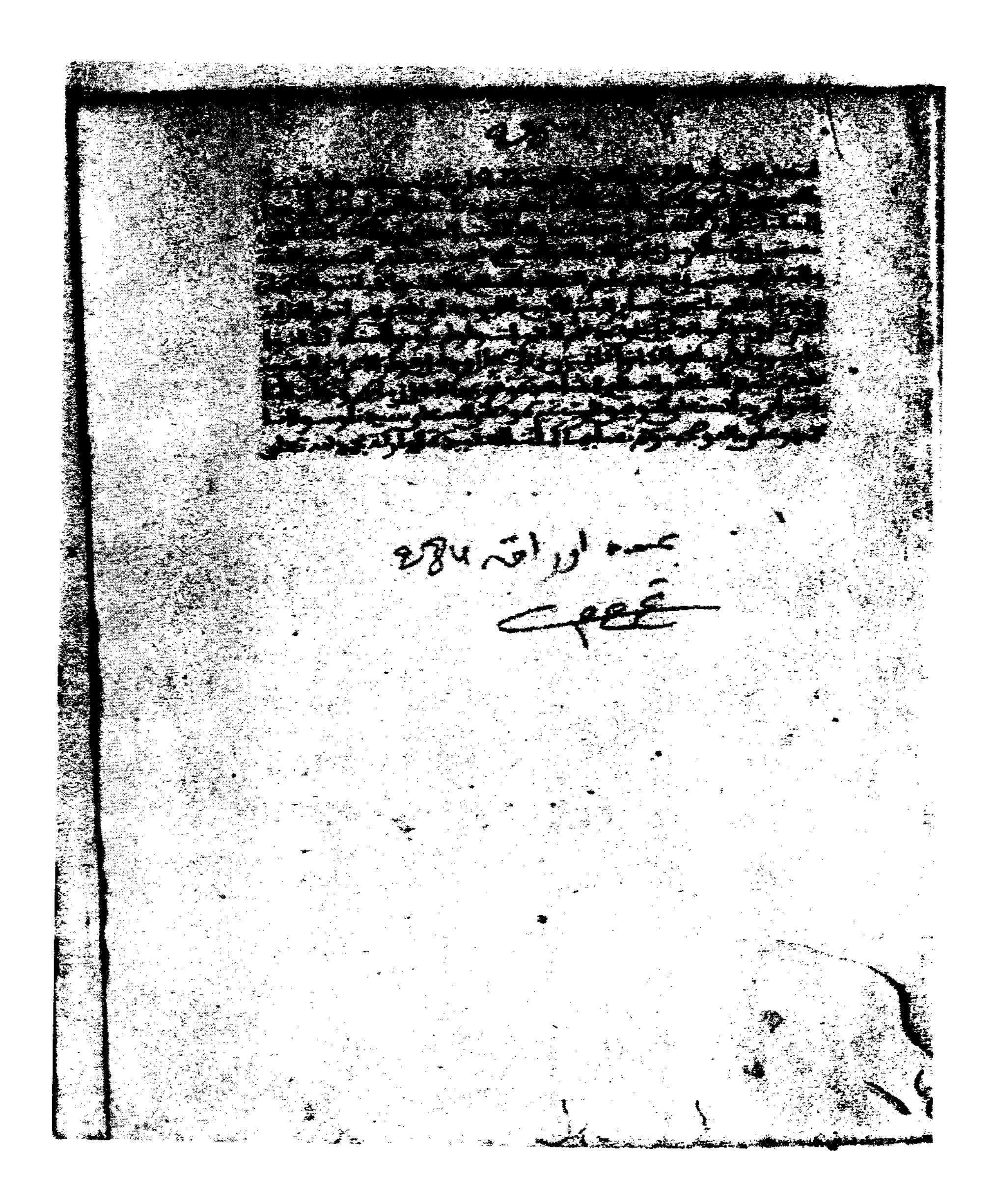
ـ أثبتنا عبارة «وما في معناه من السهو والغفلة والذهول» استنادا إلى «ج»، وهي ساقطة من سائر النسخ، وهي عبارة مفيدة جدا، لأنها تضيف إلى الجهل لواحقه مما قد يذهل عنه المتلقي؛

ـ أثبتنا في الهامش عبارة: «ولو لم يكن غنيا عن المحل، لكان صفة» الواردة في «ج»، وهي شارحة للعبارة التي أثبتناها في المتن، ووردت في سائر النسخ، وهي: «ولو احتاج إلى محل، لكان صفة».



الورقة الأولى من النسخة «أ»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «11341»)



الورقة الأخيرة من النسخة «أ»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «11341»)

الورقة الأولى من النسخة «ب»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «13289»)

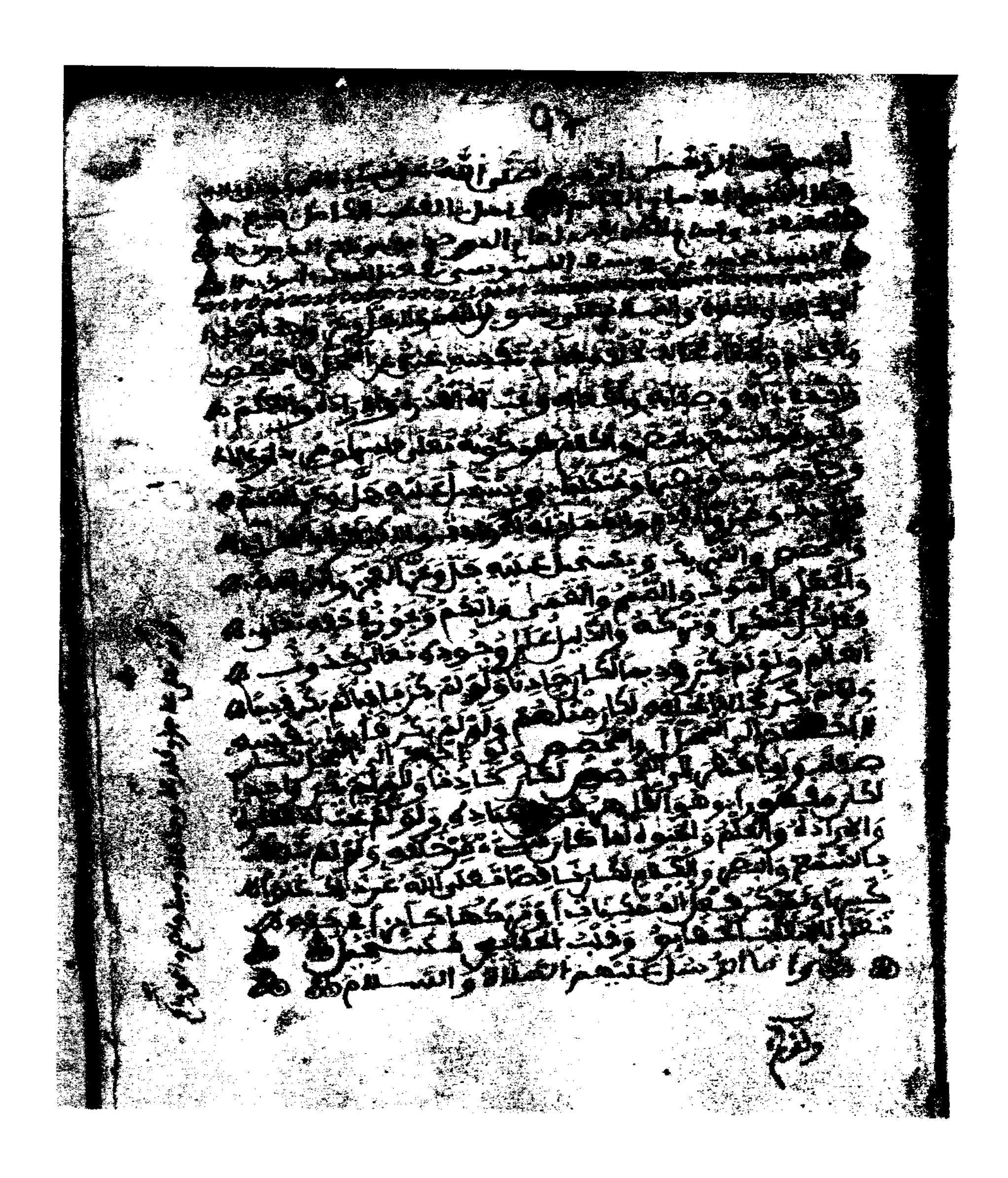
الورقة الأخيرة من النسخة «ب»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «13289»)



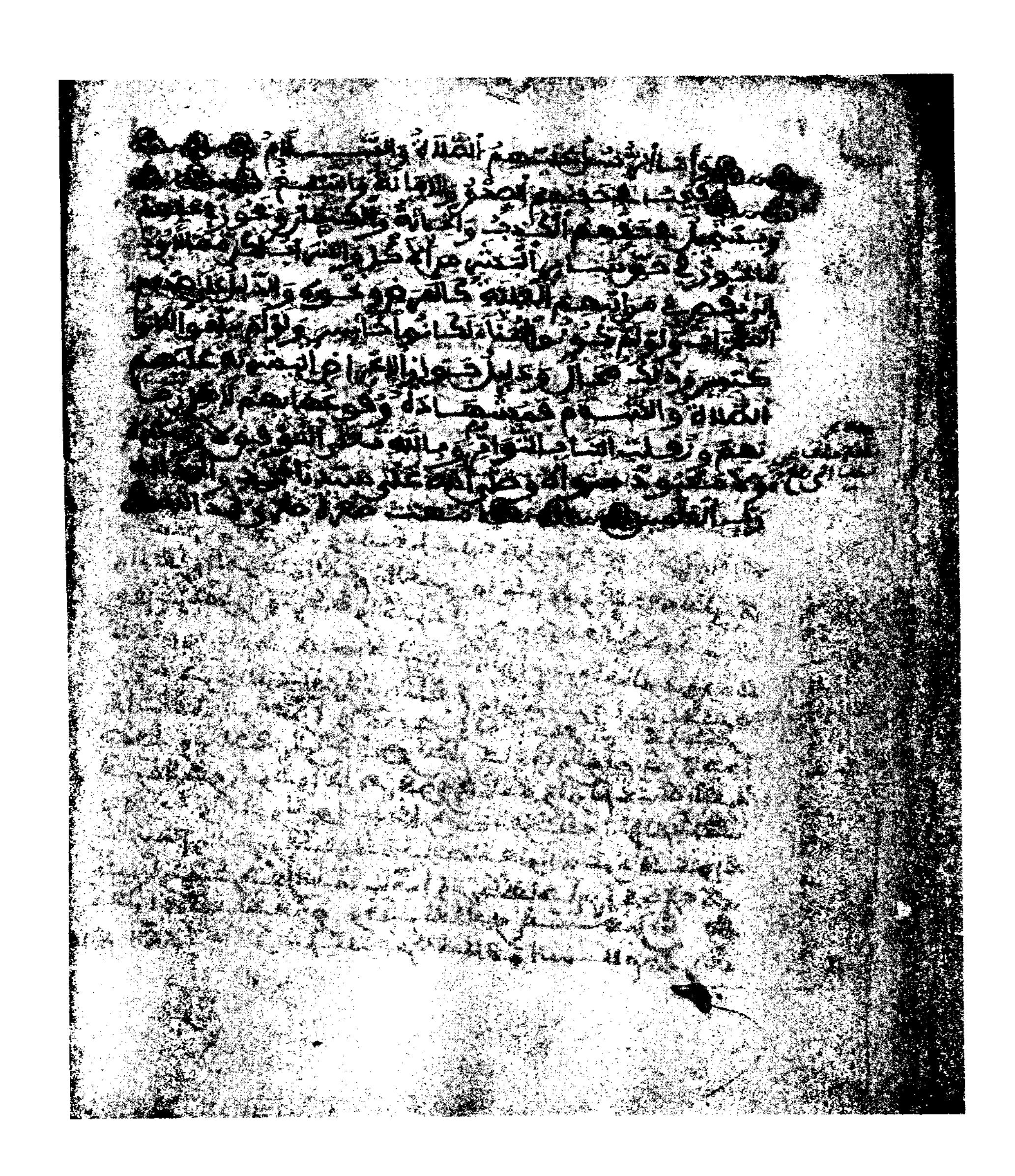
النسخة «ج»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «13294»)



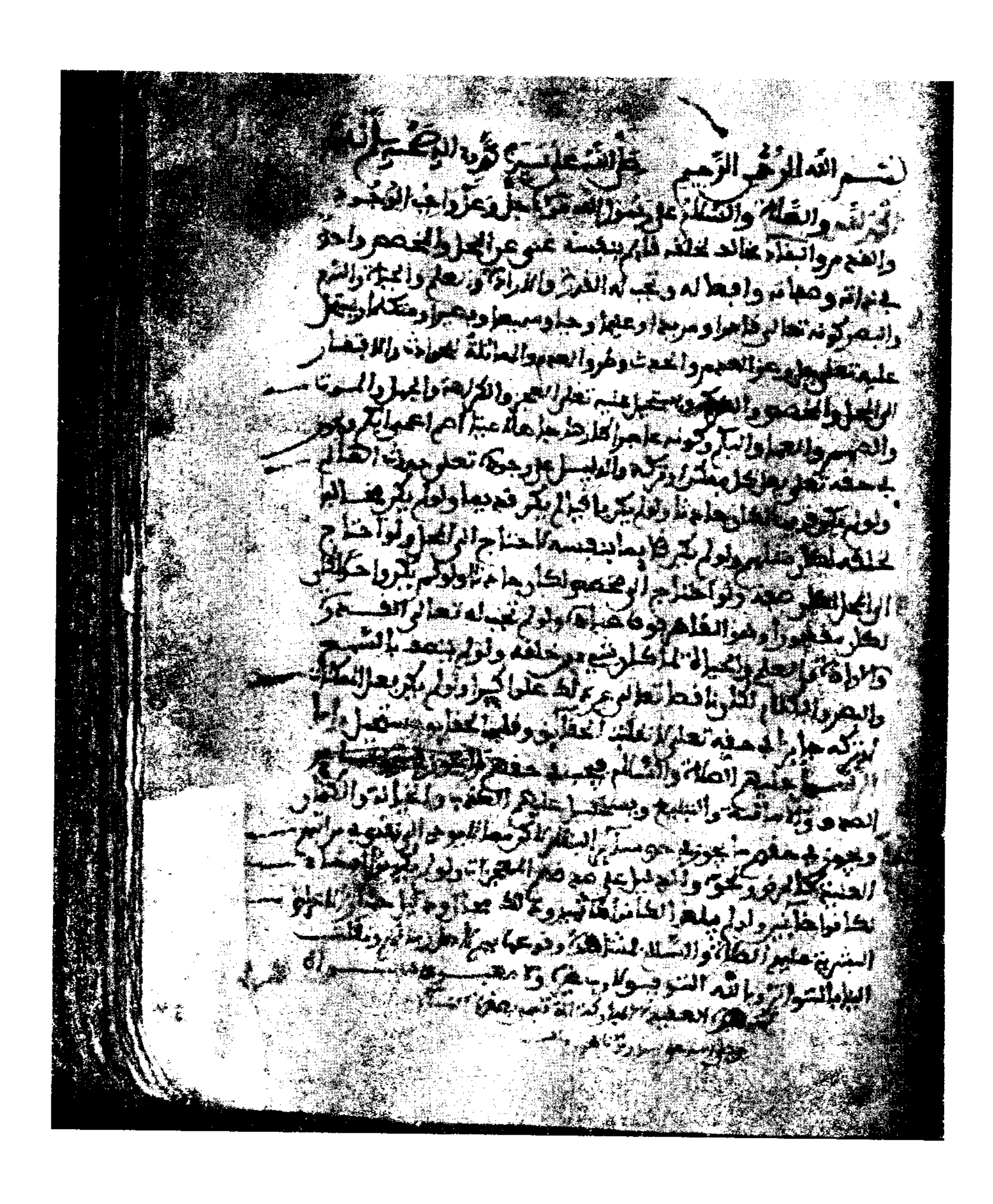
الورقة الأولى من النسخة «د»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «13336»)



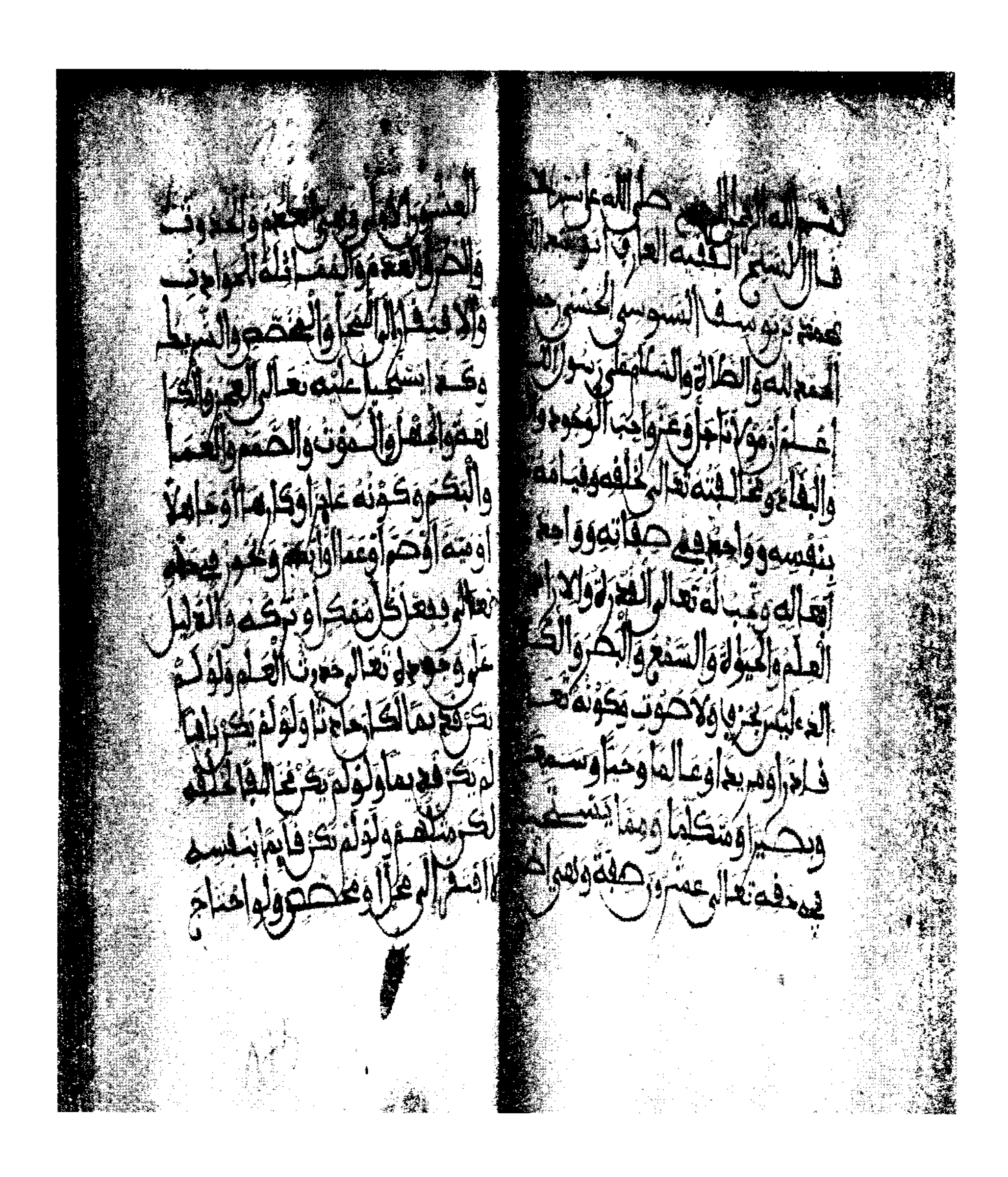
الورقة الأخيرة من النسخة «د»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «13336»)



النسخة «هـ»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «13352»)

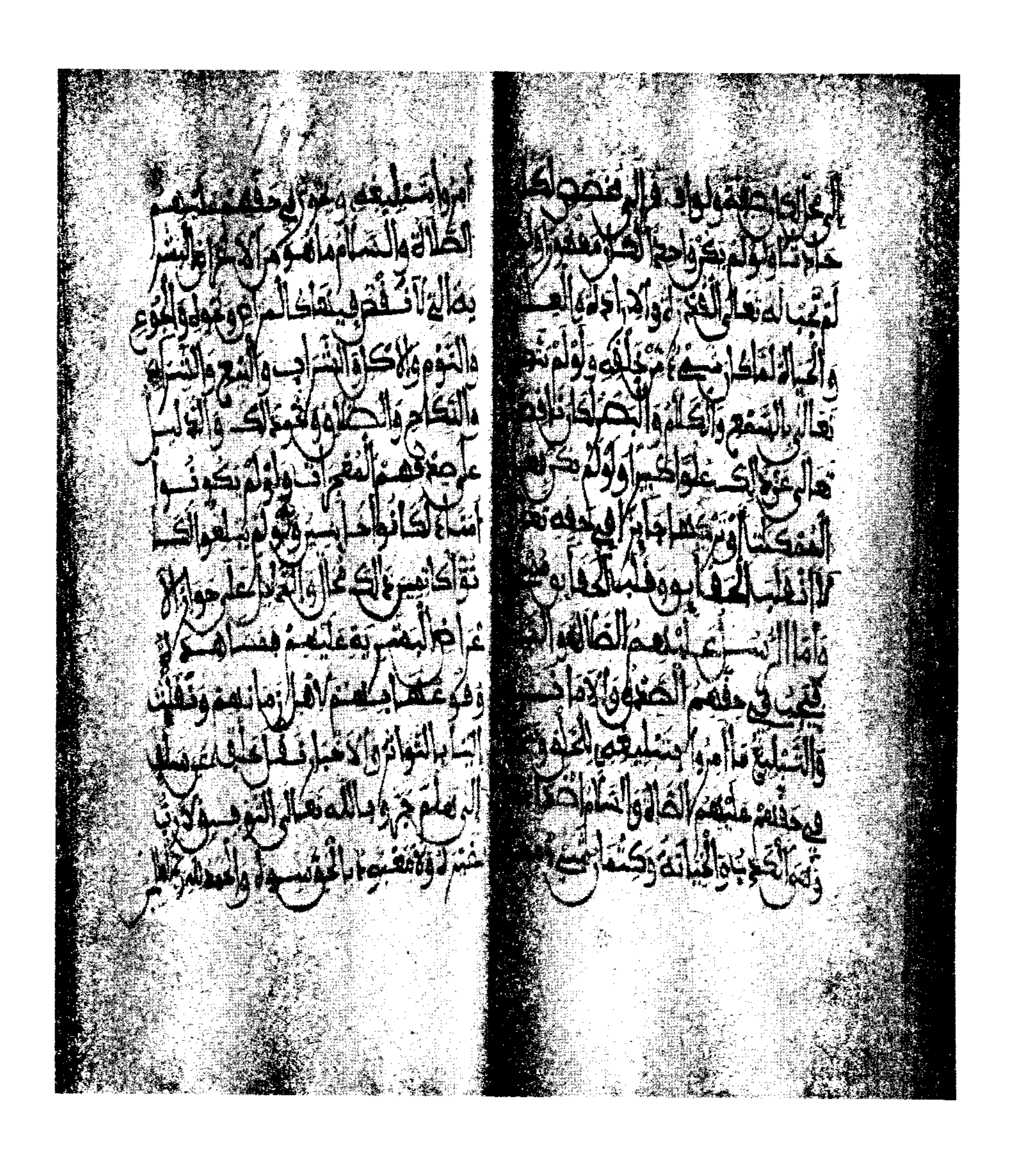


بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا
قال الشيخ الفقيه العارف أبو عبد الله
محمد بن يوسف السنوسي الحسني رضي
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
اعلم أن مولانا جل وعز واجب الوجود و
البقاء ومخالفته تعالى لخلقه وقيامه
بنفسه وواحد في صفاته وواحد
أفعاله ويجب له تعالى القدرة والإرادة
العلم والحياة والسمع والبصر والكلام
الذي ليس بحرف ولا صوت وكونه تعالى
قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا
وبصيرا ومتكلما ومما يستحيل
في حقه تعالى عشرون صفة وهي أضـ

العشرين الأولى وهي العدم والحدوث
والطرو العدم والمماثلة للحوادث
والافتقار إلى المحل والمخصص والتركيب
وكذا يستحيل عليه تعالى العجز والكـ
ـراهة والجهل والموت والصمم والعمى
والبكم وكونه عاجزا أو كارها أو جاهلا
أو ميتا أو أصم أو أعمى أو أبكم ويجوز في حقه
تعالى فعل كل ممكن أو تركه والدليل
على وجوده تعالى حدوث العالم ولو لم
يكن قديما لكان حادثا ولو لم يكن باقيا
لم يكن قديما ولو لم يكن مخالفا لخلقه
لكان مثلهم ولو لم يكن قائما بنفسه
لافتقر إلى محل أو مخصص ولو احتاج

الورقة الأولى من النسخة "و"

(الخزانة الحسنية بالرباط "13436")



الورقة الأخيرة من النسخة «و»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «13436»)



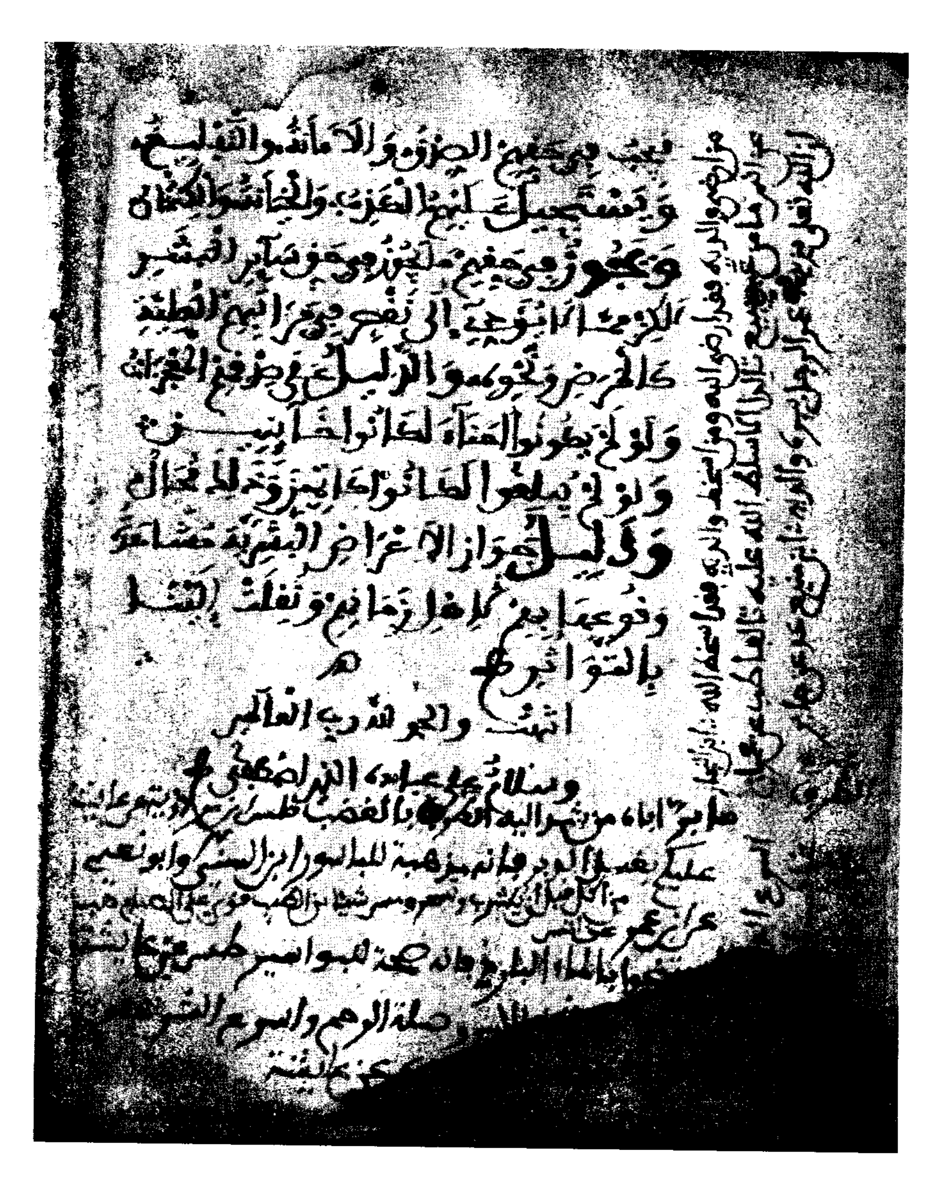
وله أيضا رحمه الله تعالى

ورضي عنه ونفعنا به

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

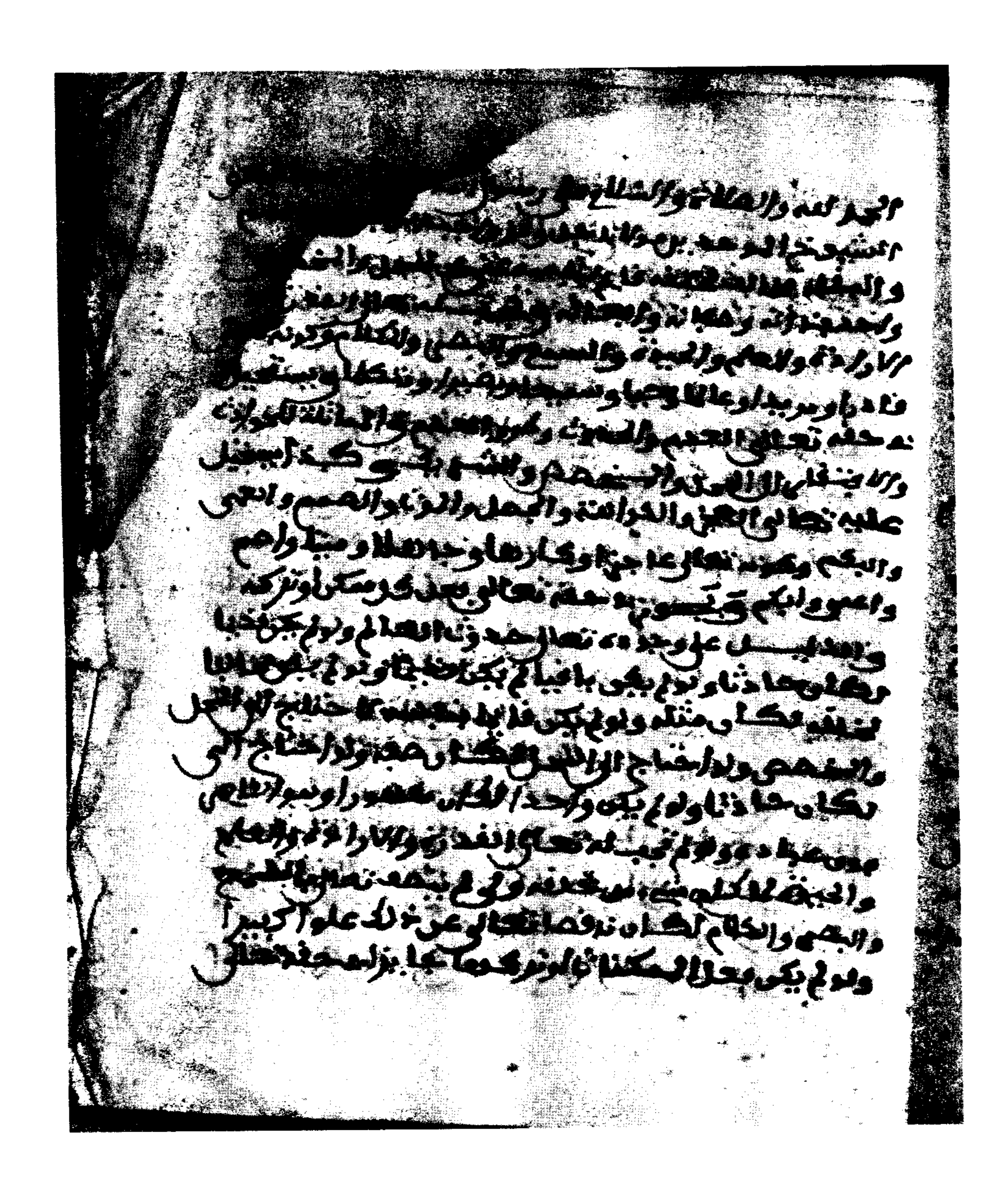
الورقة الأولى من النسخة «ز»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «13548»)



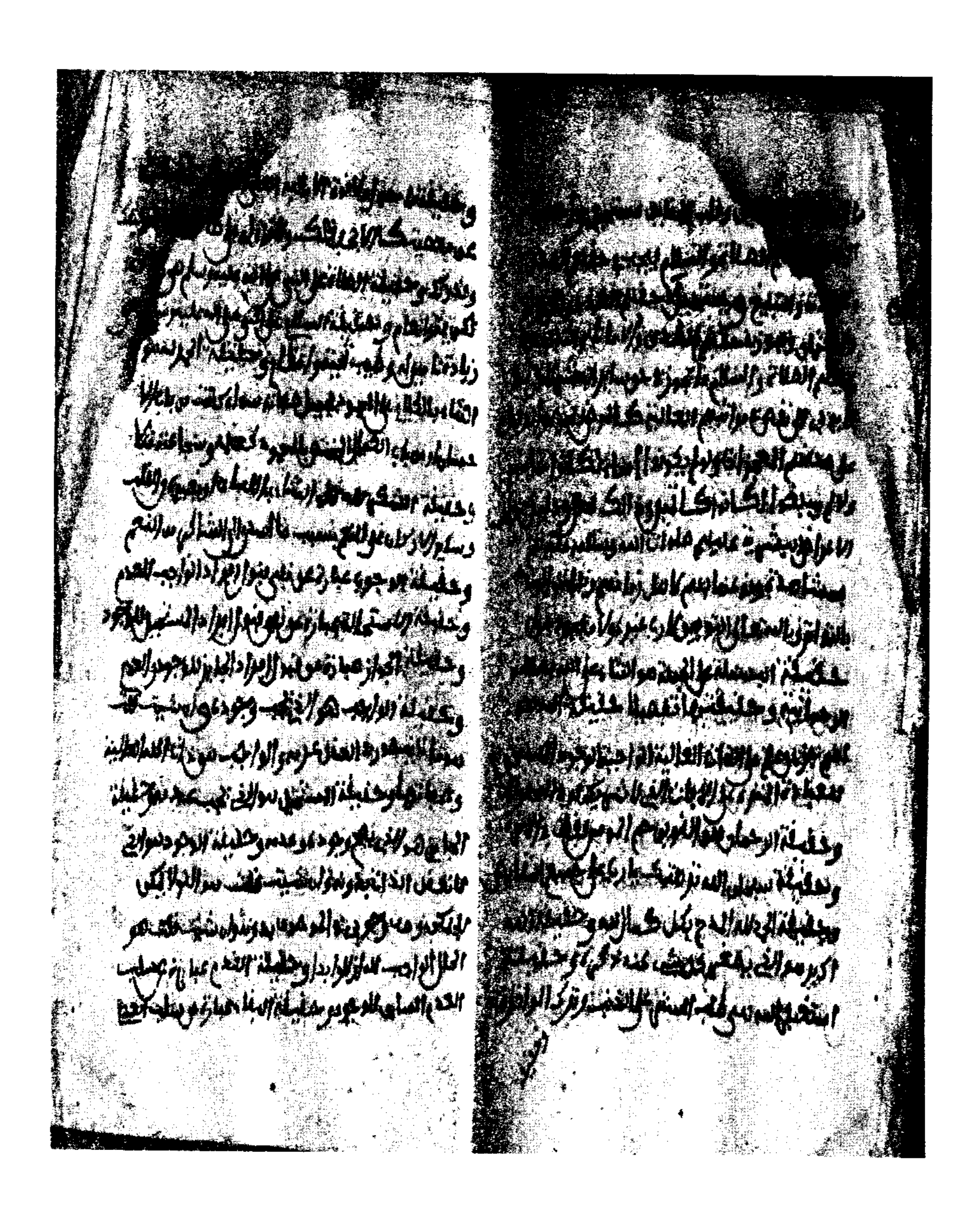
الورقة الأخيرة من النسخة «ز»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «13548»)



الورقة الأولى من النسخة «ح»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «14013»)



الورقة الأخيرة من النسخة «ح»

(الخزانة الحسنية بالرباط، «14013»)

☑ القسم الثالث: الكلام على «المفيدة»

هذه العقيدة تشبه كثيرا عقيدة السنوسي، الموسومة بـ «صغرى صغرى الصغرى»، ولا خلاف بينهما، إلا بإضافة عبارات قليلة في العقيدة التي بين أيدينا، والعبارات الوجيزة في الدليل على الصفات الواجبة في حق الله تعالى وفي حق الرسل عليهم الصلاة والسلام.

هذا، وقد ألف عالم مغربي «عقيدة»[1]، يمكن أن نعتبرها بمثابة التتمة لما نقص في «المفيدة»، حيث أضاف إليها أضداد الصفات الواجبة، والمستحيلة، والجائزة، في حق الله تعالى، وحق الرسل عليهم الصلاة والسلام، وذكر حقائقها والأدلة عليها من العقل والنقل.

والجدير بالذكر أن يوسف احنانة ذكر أن «الحفيدة»، تأتي في المرتبة السادسة والأخيرة، في التسلسل المنطقي، المنسجم والمتناغم، لعقائد السنوسي[2].

والصحيح، أن «المفيدة» ـ بعد اكتشافها ـ قد صارت هي العقيدة الأخيرة في الترتيب التنازلي لعقائد الرجل، إذ يمكن تَحْلِيَتُها بـ«العقيدة السابعة»، ونعْتُها بـ «العقيدة الأخيرة»، بعد أن صار هذا النعت غير لائق بـ «الحفيدة».

كما أن لنا ملاحظتين على النسخة التي بين أيدينا، وهي النسخة الوحيدة التي عثرت عليها لحد الآن:

الملاحظة الأولى: أنها لا تتضمن أضداد الصفات المعنوية. وسبب ذلك لا يخلو من احتمالين:

---

(1) عقيدة لمؤلف مغربي غير مذكور، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية برقم «13418» (174 أ- 175ب).

(2) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 323.

الأول: أن يكون الناسخ قد أهملها، لكونها مضمَّنة في كلامه على الصفات المعنوية الواجبة. فقوله: «ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة، وهي أضداد العشرين الأولى [الواجبة]» يستلزم الإقرار بالصفات الناقصة، سواء ذكرها أو أهملها؛

الثاني: أن تكون قد سقطت من النسخة التي بين أيدينا. ونسأل المولى جل وعز، أن يوفقنا للعثور على نسخة أخرى ترفع هذا الإشكال، وتزيل اللَّبْس.

الملاحظة الثانية: أن عدد الصفات المستحيلة، المذكورة في النسخة، نجدها بعدد تسع عشرة صفة، مما يجعلنا نتساءل عن سبب إهمال ذكر الصفة المتممة للعدد الذي حصره الأشاعرة القائلون بنظرية الأحوال في عشرين صفة.

والجواب أن العدد، في النسخة التي بين أيدينا، أقل من العدد المعدود قبل حين (19 صفة)، حيث إن صفات «التركيب، والشبيه، والنظير، والمثيل» مضمَّنة في صفتَي «المماثلة للحوادث»، و«الافتقار»، كما أن صفتَي «الحركة، والسكون» مضمَّنتان في صفة «الحدوث»، إذ عرَّف السنوسيُّ «الحدوثَ» بقوله: «حقيقة الحدوث: عبارة عن التجدد بعد عدم. وإن شئت قلت: هو الوجود بعد العدم»[1]، وقال: «لا شك أن الحركة والسكون مستحيلان[2] على المولى تبارك وتعالى، لأنهما من صفات المُحْدَثات»[3].

فيتحصَّل من ذلك ثلاثة عشرة صفة. وإذا أضفنا إليها أضداد الصفات المعنوية السبع المضمَّنة في عبارة السنوسي المنقولة وشيكا، يصير عدد الصفات عشرين صفة، وهو المطلوب.

(1) حقائق التوحيد، الورقة 3 ب.

(2) في الأصل: مستحيلا.

(3) تأويل مشكلات البخاري لمحمد بن يوسف السنوسي، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «6414»، الورقة 38 أ.

اعتمدت، في تحقيق «المفيدة»، على نسخة مخطوطة، محفوظة في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجلة تحت رقم «13035».

وهي نسخة تامة، مكتوبة بخط مغربي، مجوهر، جميل، مشكول، ملون، مجدول، دون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

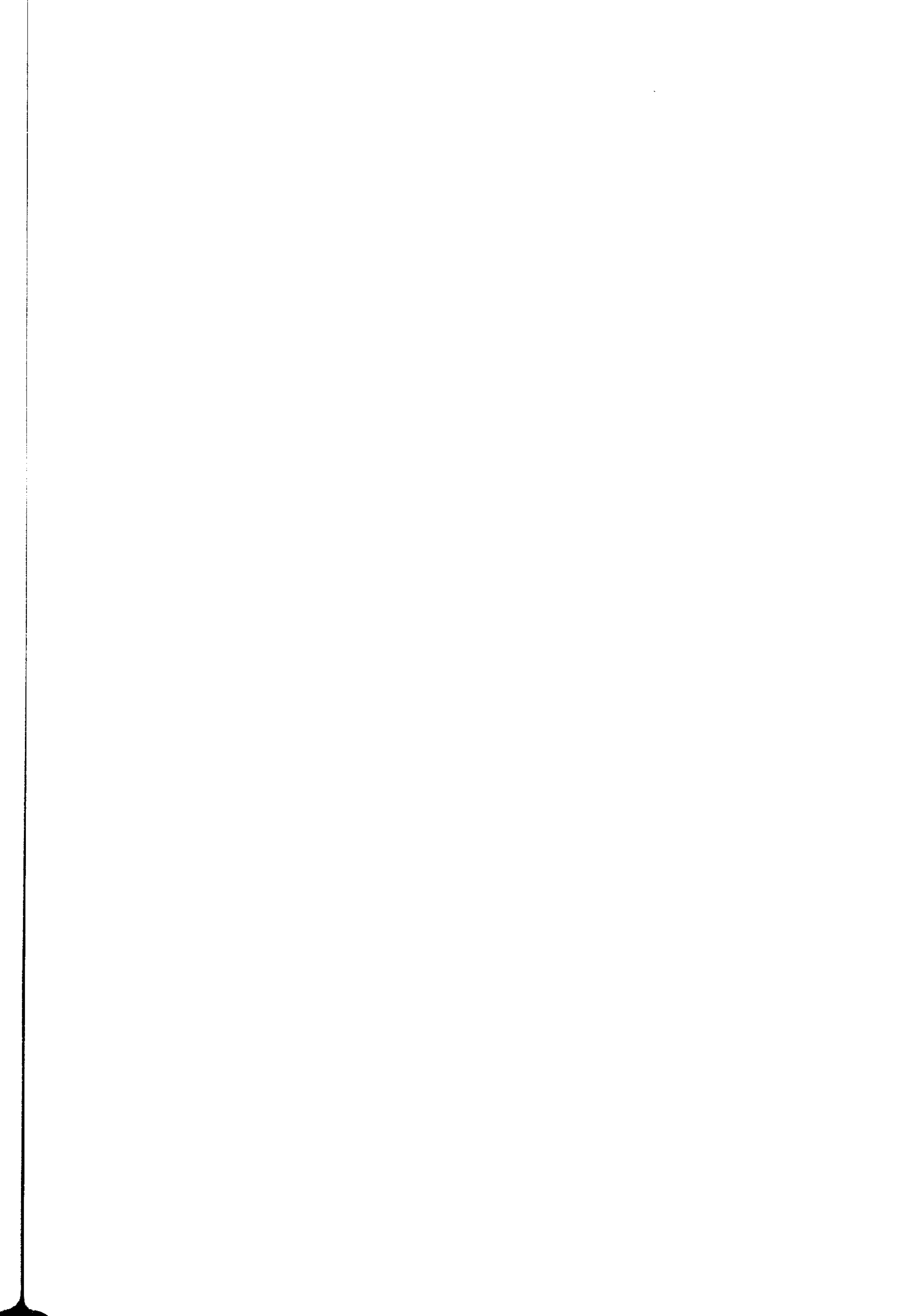
تقع ضمن مجموع، من الورقة 23 أ إلى 24 أ.

المقياس: 27.5 X 21.5 سم.

المسطرة: مختلفة.

التعقيبة: مائلة.

وقد رمزت إليها بالحرف «أ».



النسخة المعتمدة في التحقيق

وعاملوا فإنه عليكم جعلنا الله وإياكم من أهلها
أو ممن [illegible] بفضله وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه والحمد لله رب العالمين كملت المنظومة المباركة

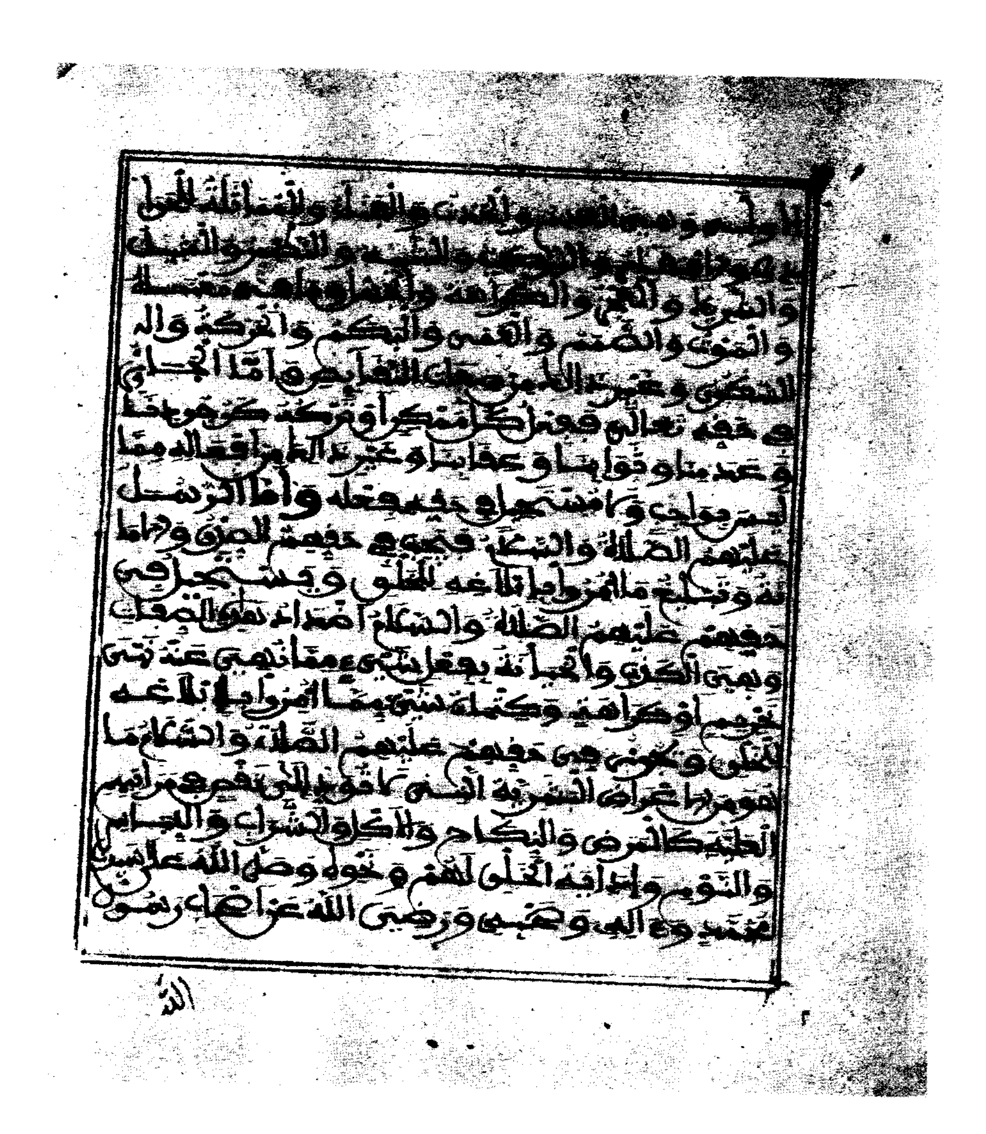
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على من لا نبي بعده [illegible]

قال الشيخ الولي الصالح
القطب الرباني سيدي محمد
بن [illegible] الحسني
نفعنا ببركته الأولياء والعلماء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله فمما
يجب لمولانا جل وعز عشرون صفة وهي الوجود والقدم
والبقاء ومخالفته تعالى للحوادث وقيامه تعالى
بنفسه والوحدانية والقدرة والإرادة والعلم والحياة
والسمع والبصر والكلام وكونه تعالى قادرا ومريدا
وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما ومما
يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي أضداد العشرين

الورقة الأولى من النسخة

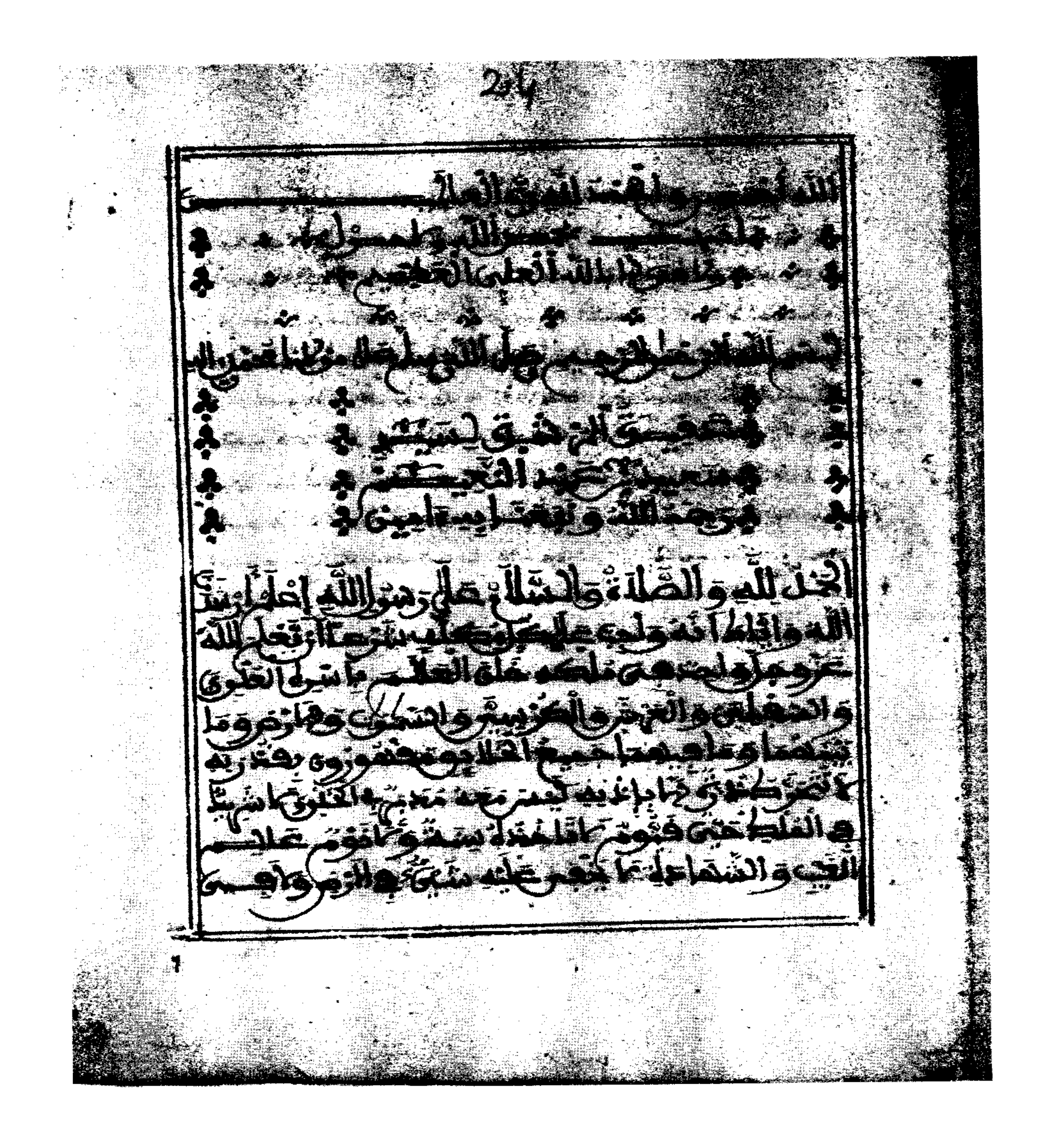
(الخزانة الحسنية بالرباط، رقم «13035»)



[illegible]
[illegible]
[illegible]
والموت والصمم والعمى والبكم والحركة [illegible]
[illegible] وغير ذلك من صفات النقائص وأما الجائز
في حقه تعالى ففعل كل ممكن أو تركه كخلقنا
وعدمنا وثوابنا وعقابنا وغير ذلك من أفعاله مما
ليس بواجب ولا مستحيل في حقه تعالى وأما الرسل
عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق والأمانة
وتبليغ ما أمروا بتبليغه للخلق ويستحيل في
حقهم عليهم الصلاة والسلام أضداد هذه الصفات
وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما نهي عنه نهي
تحريم أو كراهة وكتمان شيء مما أمروا بتبليغه
للخلق ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما
هو من الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم
العلية كالمرض والنكاح والأكل والشرب [illegible]
والنوم وإذاية الخلق لهم ونحوه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه ورضي الله عن أصحاب رسول

الورقة الثانية من النسخة

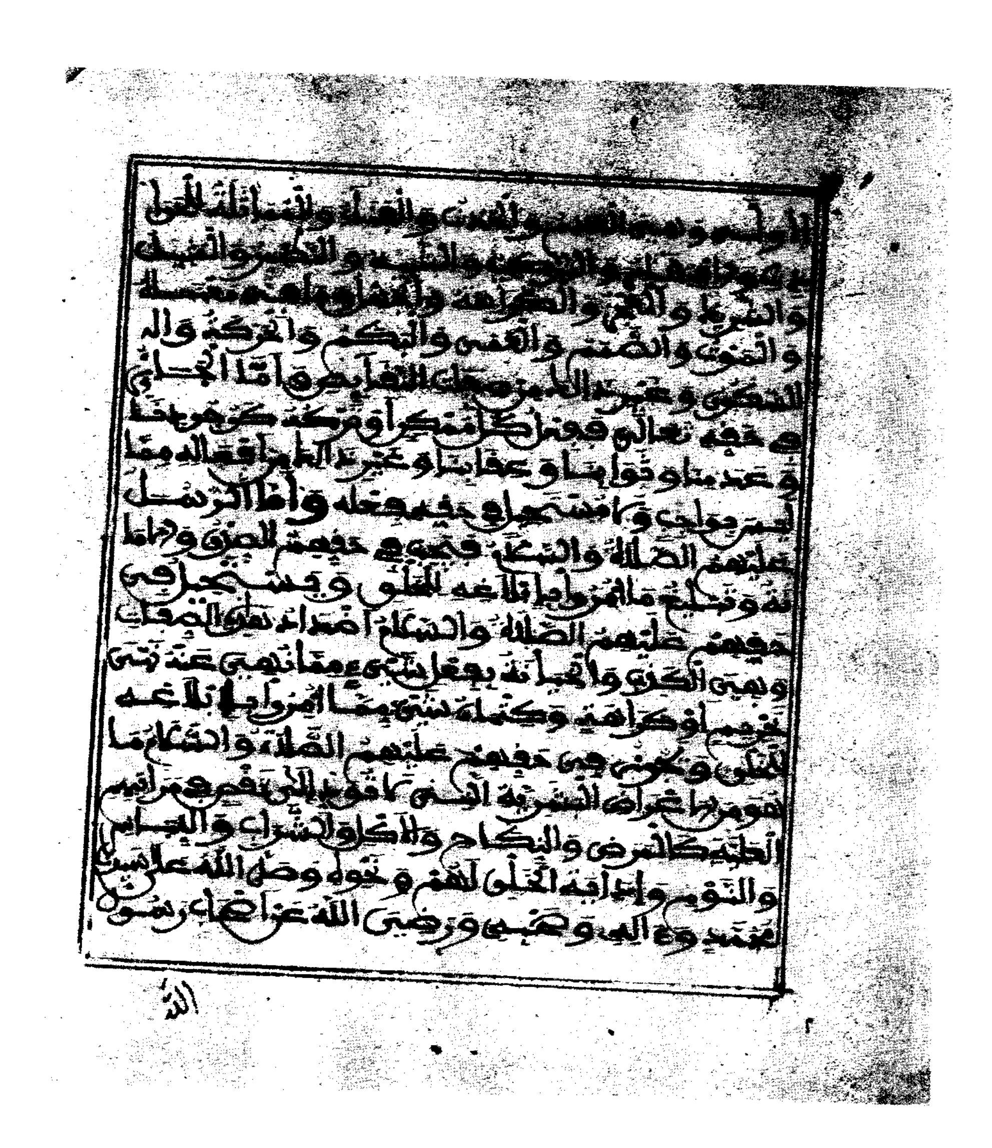
(الخزانة الحسنية بالرباط، رقم «13035»)



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اعلم ارشدنا الله واياك انه يجب على كل مكلف شرعا ان يعلم ان الله عز وجل واحد في ملكه خلق العالم باسره العلوي والسفلي والعرش والكرسي والسماوات والارض وما فيهما وما بينهما جميع الخلائق مقهورون بقدرته لا تتحرك ذرة الا باذنه ليس معه مدبر في الخلق ولا شريك في الملك حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في

الورقة الأخيرة من النسخة

(الخزانة الحسنية بالرباط، رقم «13035»)



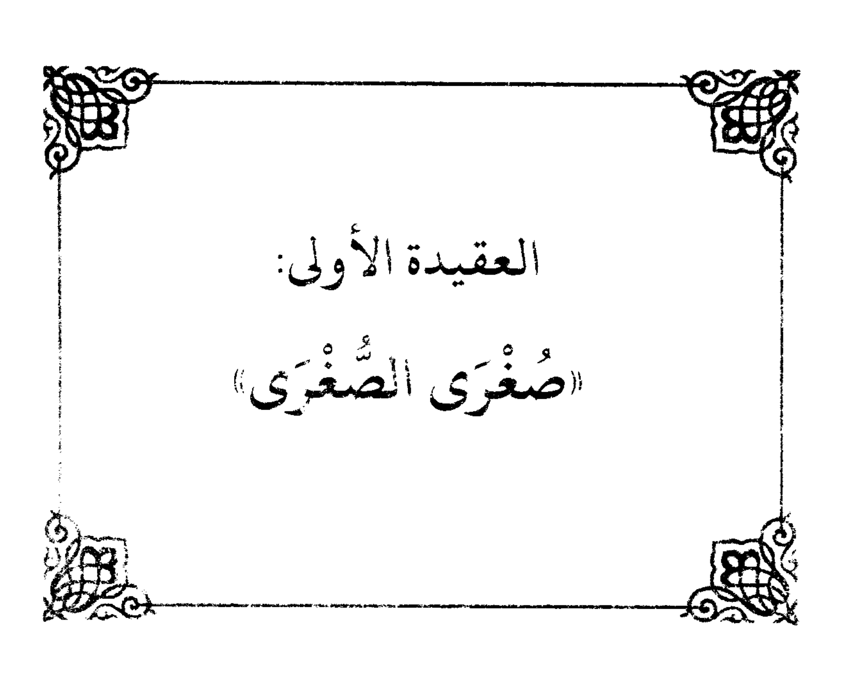
[illegible] والعلة والنسيان [illegible]
[illegible] والكذب والتبديل
والشريك والعجز والكراهة [illegible]
والموت والصمم والعمى والبكم والحركة وال
السكون وغير ذلك من صفات النقائص وأما الجائز
في حقه تعالى ففعل كل ممكن أو تركه [illegible]
وعدمنا وثوابنا وعقابنا وغير ذلك من أفعاله مما
ليس بواجب ولا مستحيل في حقه وأما الرسل
عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق والأمانة
وتبليغ ما أمروا بتبليغه للخلق ويستحيل في
حقهم عليهم الصلاة والسلام أضداد هذه الصفات
وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما نهي عنه نهي
تحريم أو كراهة وكتمان شيء مما أمروا بتبليغه
للخلق ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما
هو من الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم
العلية كالمرض والنكاح والأكل والشرب والجماع
والنوم ومداينة الخلق لهم ونحوه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه ورضي الله عن أصحاب رسول

الله

الورقة الثانية من النسخة

(الخزانة الحسنية بالرباط، رقم «13035»)

قسم التحقيق



العقيدة الأولى:

«صُغْرَى الصُّغْرَى»

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم تسليما[1].

قال الشيخ، الفقيه، العالم، العلامة، أبو عبد الله، سيدي محمد بن يوسف، السنوسي، الحسني، رحمه الله تعالى، ونفعنا به[2]:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا[3] ومولانا[4] محمد، خاتم النبيئين، وإمام المرسلين:

[أقسام الحكم العقلي]

اعلم أنه يجب على كل مكلف شرعا[5]، أن يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز، وما يستحيل، وما يجوز. وكذا يجب عليه[6] أن يعرف مثل ذلك[7] في حق الرسل[8] عليهم الصلاة والسلام.

---

(1) أ: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه. ب: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على مولانا محمد وآله. وهي غير موجودة في د هـ.

(2) ب: قال الشيخ الفقيه الإمام العارف أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني رحمه الله. د: وله أيضا رضي الله تعالى عنه ونفع به. هـ: قال الشيخ الفقيه الحافظ الولي أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله تعالى. وهي ساقطة من ج.

(3) ونبينا: ساقطة من ج د.

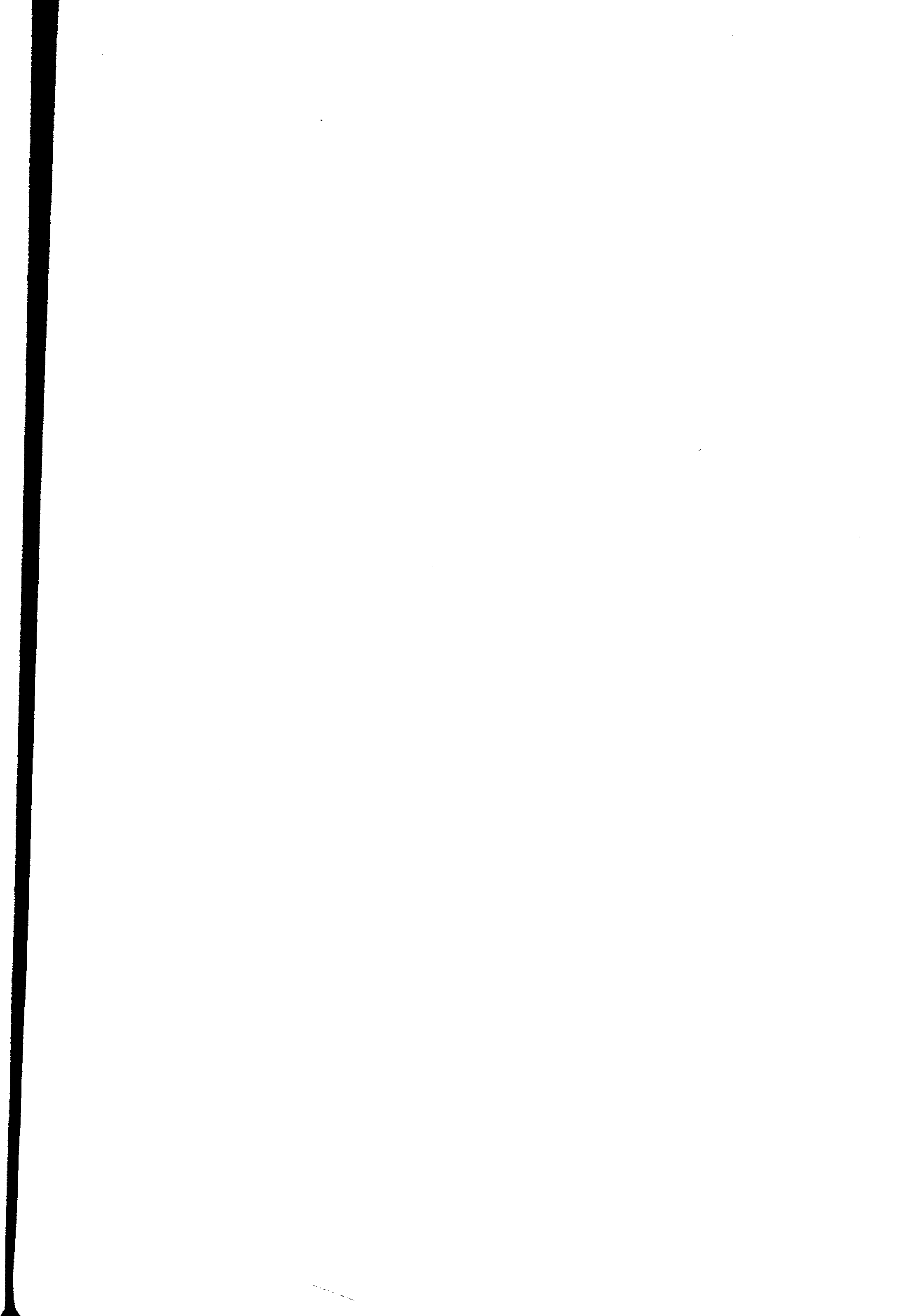
(4) ومولانا: ساقطة من د.

(5) شرعا: ساقطة من ج د هـ.

(6) عليه: ساقطة من ج د.

(7) «وكذا يجب عليه أن يعرف مثل ذلك» اختُزِلت في «ب» في قوله: «وكذلك».

(8) د: رسله. هـ: رسوله.



[الصفات الواجبة في حق الله تعالى]

فإذا عرفت هذا، فاعلم أنه يجب لمولانا جل وعز الوجود، لتوقف وجود الحوادث على وجوده[1] تعالى. ودليل حدوثها لزومها لما يفتقر إلى المخصِّص.

ويجب له تعالى القدم، والبقاء، وإلا لكان محتاجا إلى الفاعل، فيكون حادثا. فيجب له من العجز ما وجب[2] لسائر الحوادث، بل[3] يكون وجوده حينئذ[4] مستحيلا، لِما يلزم؛ على تقدير حدوثه؛ من الدور أو التسلسل المستحيلين.

ويجب له تعالى[5] أن يكون[6] مخالفا في ذاته وصفاته لكل ما سواه من الحوادث، وإلا كان حادثا مثلها.

ويجب له تعالى أن يكون قائما بنفسه[7]، أي ذاتا موصوفا بالصفات الوجودية[8]، غنيا عن المحل والفاعل.

إذ لو كان في محل، لكان صفة، فيلزم ألا يتصف بالصفات الوجودية[9]، ولا لوازمها[10]. إذ لو قبلت الصفةُ صفة وجوديةً، لزم أن لا تعرى عنها صفة كالذوات، وذاك يستلزم التسلسل ودخول ما لا نهاية له في الوجود.

---

(1) ج: لوجوده.

(2) هـ: ما يجب.

(3) د: بأن.

(4) أ ب: بل يكون حينئذ وجوده.

(5) له تعالى: ساقطة من ج هـ.

(6) د: ويجب أن يكون تعالى.

(7) ب: لنفسه.

(8) الوجودية: ساقطة من أ ب ج د هـ.

(9) أ: بالصفات الموجودات.

(10) هـ: بالصفات الوجودية لوزمها.

وحقيقة الواجب[1]: ما لا يتصور في العقل عدمه[2]، إما بلا تأمل، ويسمى الضروري، ككون الواحد نصف الاثنين مثلا، وإما بعد التأمل[3]، ويسمى النظري، ككون الواحد نصف سدس الاثني عشر[4] مثلا.

والمستحيل: ما لا يتصور في العقل ثبوته، إما بلا تأمل أيضا[5]، ككون الواحد[6] نصف الأربعة مثلا[7]، وإما بعد التأمل[8]، ككون الواحد سدس[9] الاثني عشر مثلا[10].

والجائز: ما يصح في العقل ثبوته ونفيه[11]، إما بلا تأمل[12] أيضا[13]، ككون الجسم أبيض مثلا، وإما بعد التأمل[14]، كتمني الإنسانِ الموتَ[15] مثلا.

---

(1) د: وحقيقة الوجوب.
(2) أ: نفيه.
(3) أ: تأمل.
(4) هـ: اثني عشر.
(5) أ: إما بلا تأمل ويسمى الضروري.
(6) ب: ككون واحد.
(7) مثلا: ساقطة من ب ج د هـ.
(8) أ: وإما بعد التأمل ويسمى النظري.
(9) أ ج: ككون الواحد نصف سدس.
(10) مثلا: ساقطة من ج د هـ.
(11) ب د هـ: وعدمه.
(12) أ: إما بلا تأمل ويسمى الضروري.
(13) أيضا: ساقطة من أ ج.
(14) أ: وإما بعد التأمل ويسمى النظري.
(15) أ: كتعرض الإنسان الموت.

ويجب له تعالى السمع والبصر، المتعلقان بجميع الموجودات، والكلام المنزه عن الحرْف، والصوت، والتقديم، والتأخير، والكل، والبعض، والتجدد[1]، والسكوت، المتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات[2].

ودليل هذه الثلاثة الشرع.

ويجب له تعالى الحياة، لاستحالة وجود الصفات السابقة[3] بدونها.

[الصفات المستحيلة في حق الله تعالى]

وأما المستحيل في حقه تعالى، فكل ما[4] ينافي هذه[5] الصفات الواجبة

[الجائز في حق الله تعالى]

وأما الجائز في حقه تعالى، ففعل كل ممكن أو تركه[6]، صلاحا كان[7] أو ضده، لِما عرفت قبلُ من وجوب عموم[8] قدرته وإرادته تعالى لجميع الممكنات. ويدخل في ذلك جواز خلق الله تعالى الرؤية لذاته العلية[9]، والسمع لكلامه القديم، والثواب في دار النعيم، والبعث لرسله الأكرمين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

---

(1) هـ: والتجديد.

(2) من المتعلقات: ساقطة من ب ج.

(3) ج: السابعة. د: السابقات.

(4) ما: ساقطة من هـ.

(5) هذه: ساقطة من هـ.

(6) ب: وأما الجائز في حقه تعالى فكل ممكن. وعبارة «أو تركه» ساقطة من د هـ.

(7) كان: ساقطة من هـ.

(8) عموم: ساقطة من د.

(9) هـ: العالية.

ولو كان محتاجا للفاعل، لكان حادثا، وهو محال.

ويجب له[1] تعالى الوحدانية، أي لا مثل له في ذاته، ولا في صفة من صفاته[2]، ولا مؤثر معه في فعل من الأفعال، إذ لو كان معه مثل أو مؤثر، لما كان واجب الوجود، لاحتياجه حينئذ[3] إلى من يخصِّصه بما يمتاز به عما[4] يماثله، عموما أو خصوصا، وذلك يستلزم الحدوث[5] والعجز عن كل ممكن.

ويجب له تعالى القدرة والإرادة، المتعلقتان بكل ممكن، إذ العجز عن بعضها مستلزم للعجز[6] عن جميعها، وذلك يستلزم استحالة وجودها، لتوقف كل حادث في وجوده وإعدامه على اقتدار فاعله، وفي تخصُّصه[7] على إرادته، وفي كونه مرادا[8] على علمه.

ويجب له تعالى العلم[9]، المتعلق بكل واجب وجائز ومستحيل، لأن الاختصاص بالبعض يستلزم الحدوث، لافتقار الصفة حينئذ إلى الفاعل، وحدوثها يستلزم[10] حدوث[11] موصوفها، لاستحالة تَعَرِّيه عنها وعن أضدادها[12].

---

(1) له: ساقطة من هـ.

(2) ج: ولا في صفاته.

(3) حينئذ: ساقطة من هـ.

(4) هـ: عن من.

(5) أ: الحوادث. هـ: الحدث.

(6) يستلزم العجز.

(7) د هـ: وفي تخصيصه.

(8) هـ: مراد.

(9) ج: والعلم.

(10) الحدوث لافتقار الصفة حينئذ إلى الفاعل وحدوثها: ساقطة من ج.

(11) هـ: من حدوث.

(12) هـ: أو عن أضدادها.

وتزيد الأمانة على الصدق، بمنع وقوع المخالفة في غير كذب اللسان[1]. وتزيد[2] على[3] التبليغ، بمنع وقوع[4] المخالفة في[5] غير التبليغ.

ويزيد التبليغ على الصدق، بمنع ترك شيء مما أمروا بتبليغه، عمدا أو نسيانا، مع لزوم الصدق فيما بلغوا[6] من ذلك. ويزيد على الأمانة، بمنع ترك شيء مما أمروا بتبليغه[7] نسيانا.

ولا يخفى عليك[8]، بعد هذا، ما تشترك فيه الثلاثة، وما يشترك فيه[9] اثنان منها دون الثالث، وما يزيد به كل واحد منها على مجموع الباقِيَيْن.

[الصفات المستحيلة في حق الرسل]

وأما المستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام، فأضداد هذه الثلاثة.

---

(1) ب: في اللسان.

(2) تزيد: ساقطة من ب ج.

(3) على: ساقطة من أ. وفي «ب»: وعن.

(4) وقوع: ساقطة من ب ج. ومن قوله: «وقوع المخالفة في غير كذب اللسان» إلى «بمنع وقوع» ساقطة من د.

(5) في: ساقطة من ب.

(6) ج: بلغوه.

(7) من قوله: «عمدا أو نسيانا مع لزوم الصدق» إلى «بتبليغه»: ساقطة من ب.

(8) ج: عليه.

(9) ب: ولا يشترك فيها.

[الصفات الواجبة في حق الرسل]

وأما الرسل عليهم الصلاة والسَلام، فيجب لهم الصدق[1]، أي مطابقة كل ما أخبروا به من أحكام، وثواب، وعقاب، وغير ذلك[2]، لِمَا في نفس الأمر، لأن الله تعالى قد صدَّقهم بما نزَّل[3] من[4] المعجزة[5] التي[6] خَصَّهم بها[7] منزلة قوله جل وعز: «صدق عبدي في كل ما يبلغ عني».

وتجب لهم الأمانة، أي حفظ ظواهرهم[8] وبواطنهم من الوقوع في محرم، أو مكروه[9]، لأن أَتْبَاعَهُمْ أُمِروا بالاقتداء بهم في جميع أقوالهم وأفعالهم، وذلك يستلزم عصمتهم فيها من كل منهي عنه.

ويجب لهم أيضا، أنهم بلَّغوا كل ما أمرهم المولى سبحانه بتبليغه، ولم يتركوا شيئا منه، لا نسيانا ولا عمدا. أما عمدا، فلِمَا سبق في[10] الأمانة. وأما نسيانا، فللإجماع.

فالواجب الأول[11]، يزيد على الأمانة، بمنع الكذب سهوا. ويزيد على التبليغ، بمنع الزيادة على ما أمروا بتبليغه عمدا أو نسيانا.

---

(1) هـ: فيجب لهم الصدق والأمانة وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والحمد لله رب العالمين. وهنا وقفت النسخة «هـ».
(2) أ: من ثواب أو عقاب أو غيرهما.
(3) أ ج: بما تنزل.
(4) من: ساقطة من أ.
(5) أ د: المعجز. ب: المعجزات.
(6) أ ج د: الذي. ب: والذي.
(7) أ ب ج د: به.
(8) ج: جوارحهم.
(9) أ: في المحرم والمكروه.
(10) د: من.
(11) ج: ولواجب الأول الأول. هـ: والواجب الأول.

وبهذا، تعرف أن كل ما أَوْهَمَ في حقهم، أو حق الملائكة، نقصا من الكتاب والسنة، وجب تأويله.

وأفضلهم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله[1]، عدد ما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله[2] أجمعين، وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين[3]، وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين[4]، والحمد لله رب العالمين.

كمل التأليف المسمى بـ «صغرى الصغرى»، للولي الصالح، الغوث الناصح، سيدي محمد بن يوسف السنوسي[5].

---

(1) أ: وعلى آله وصحبه.

(2) ب: عن الصحابة.

(3) وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين: ساقطة من ب ج د.

(4) ج د: وسلام على المرسلين.

(5) ج: كملت بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله. د: انتهت والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. وهي ساقطة من ب.

[الجائز في حق الرسل]

وأما الجائز في حقهم عليهم الصلاة والسلام، الأعراض البشرية، التي لا تنافي علو رتبتهم[1]، كالمرض ونحوه، بدليل مشاهدة وقوع[2] ذلك فيهم. وفي اتصافهم بها فوائد لا تخفى على كل عاقل[3].

فقولنا[4]: «الأعراض»، احترازا[5] من مذهب النصارى في وصفهم عيسى عليه السلام بالصفات[6] القديمة.

وقولنا: «البشرية»، احترازا[7] من اعتقاد أهل[8] الجاهلية، أن البشرية تنافي الرسالة.

وقولنا: «التي[9] لا تنافي علو رتبتهم[10]»، احترازا من اعتقاد اليهود، وكثير من جهلة[11] المؤرخين والمفسرين[12] اتصاف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بنقيصة المعصية، والمكروه، ونحوهما.

---

(1) أ د: مرتبتهم.

(2) وقوع: ساقطة من ب ج د.

(3) على كل عاقل: ساقطة من أ ب ج.

(4) ب ج: قولنا.

(5) ب: احتراز.

(6) ج: بالصفة.

(7) ب: احتراز.

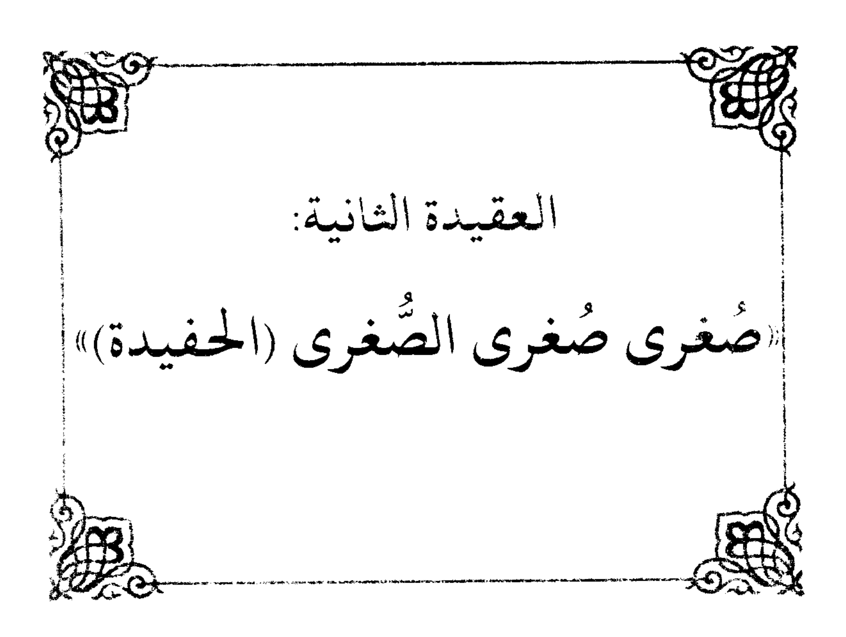
(8) أهل: ساقطة من أ ج. ومن قوله «في وصفهم عيسى» إلى «أهل» ساقطة من «د».

(9) التي: ساقطة من ج.

(10) أ د: مرتبتهم.

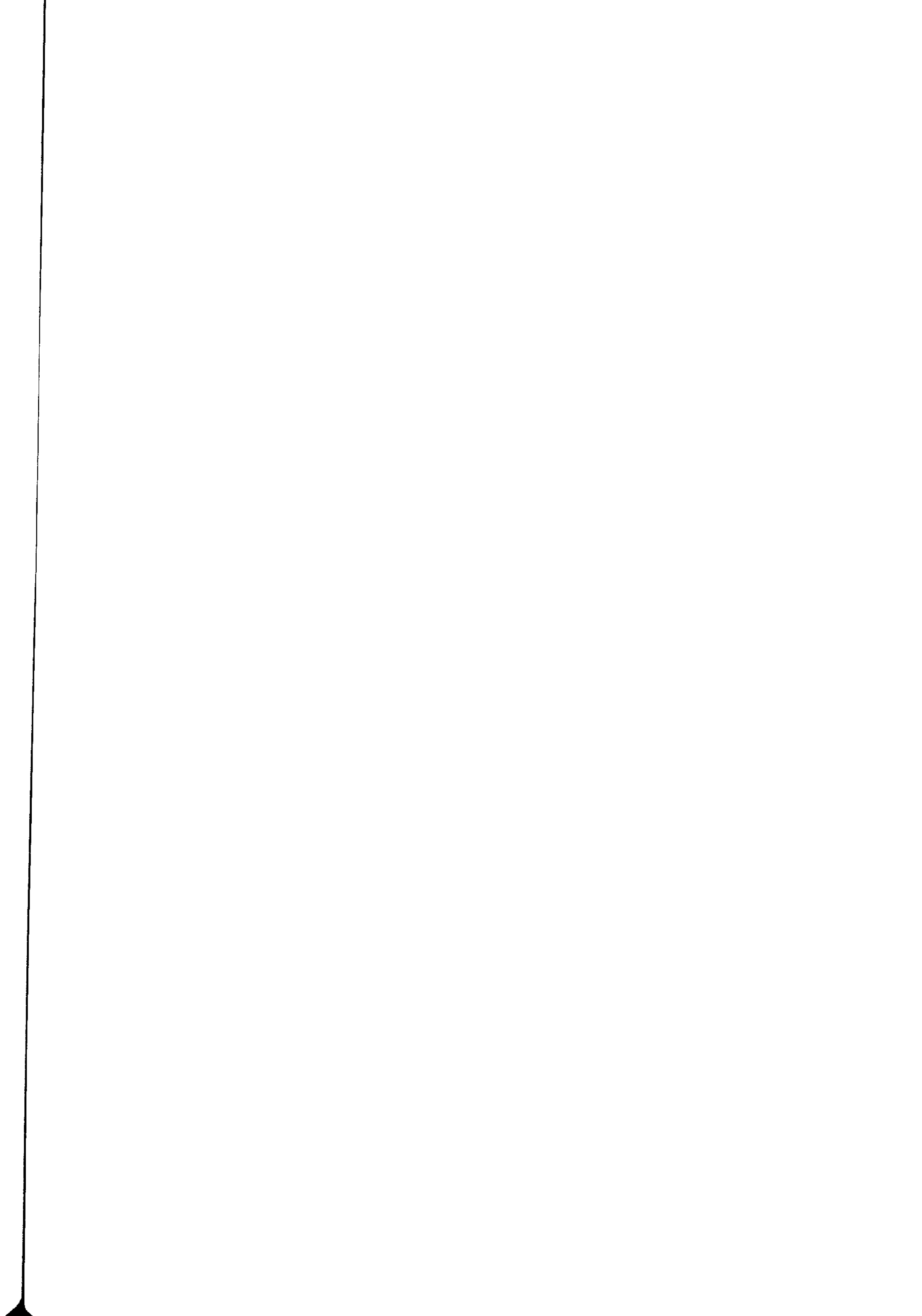
(11) أ: الجاهلية، ج: جهالة.

(12) د: المؤرخين المفسرين.



العقيدة الثانية:

«صُغرى صُغرى الصُّغرى (الحفيدة)»



بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما[1].

قال الشيخ الفقيه الهمـام، العليم، الأوحد، أبو عبد الله سيدي محمد بـن يوسـف السنوسي، الحسني، رحمه الله تعالى، ورضي عنه، آمين[2].

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله[3].

[الصفات الواجبة في حق الله تعالى]

اعلم أن[4] مولانا جـل وعز: واجب الوجـود، والقدم، والبقاء، مـخالف لخلقه[5]،

---

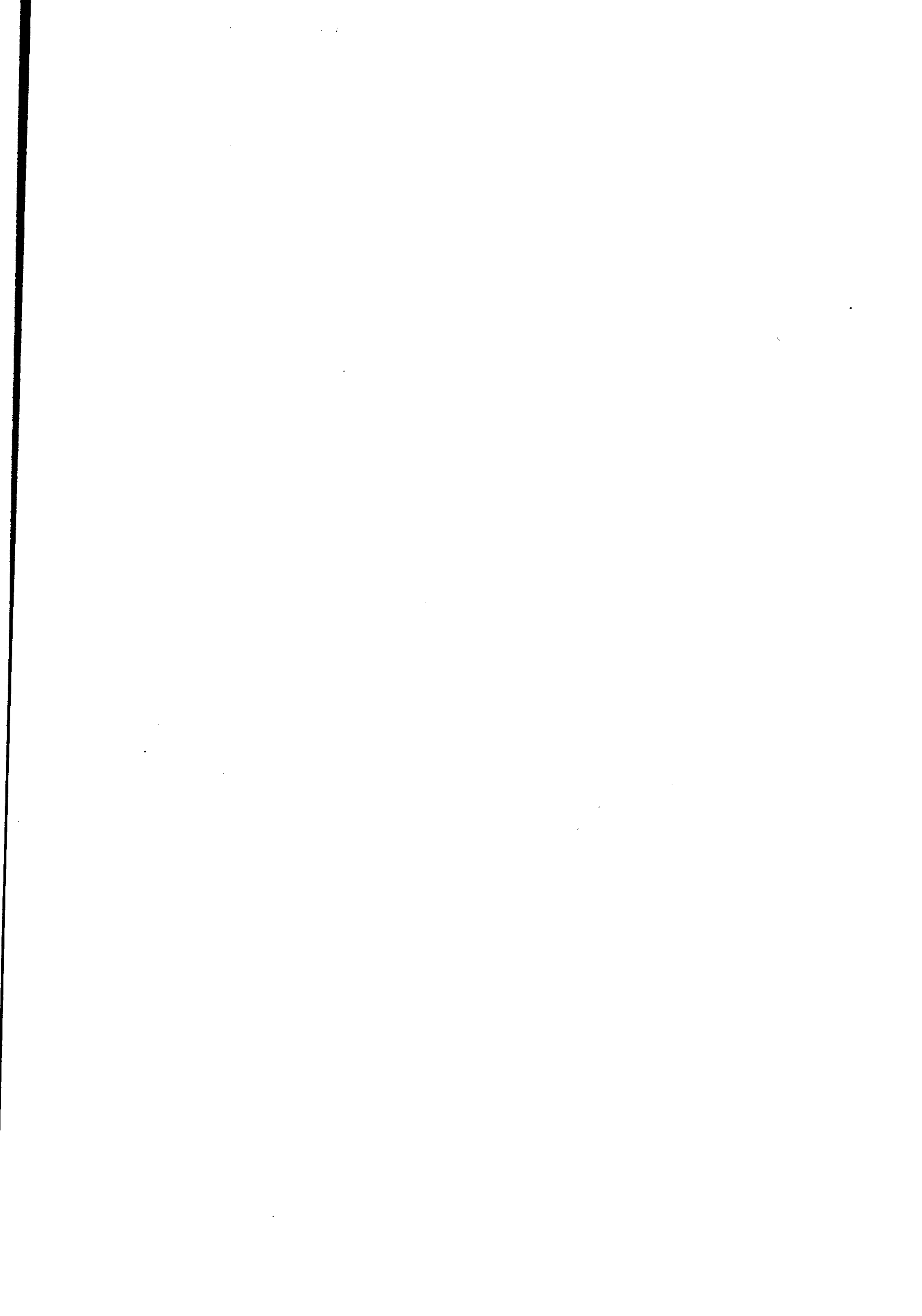
(1) ب: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله. ج د: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا (ج: مولانا) محمد وعلى (على: ساقطة من ج) آله. و: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد. ز: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم. ح: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وهي ساقطة من أ.

(2) أ: كمل التأليف المسمى بصغرى الصغرى للولي الصالح الغوث الناصح سيدي محمد بن يوسف السنوسي يتبعها تأليفه المسمى بالعقيدة وضعها للنساء وضعفاء الحفظ. د: قال الشيخ الإمام العالم العامل القطب الكامل شيخ الحقيقة وإمام الطريقة إمام الموحدين وتاج الدين السيد محمد بن يوسف السنوسي نفعنا الله به آمين. و: قال الشيخ الفقيه العارف أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني رحمه الله. ز: وله أيضا رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به. ح: هذا تقييد لبعض الشيوخ الموحدين. وهي غير موجودة في ج هـ.

(3) أ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. و: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وهي ساقطة من ج ح.

(4) اعلم أن: ساقطة من أ ج د هـ ز ح.

(5) لخلقه: ساقطة من «أ». ب: ومخالفته تعالى للحوادث. و: ومخالفته تعالى لخلقه.



وكذا يستحيل عليه تعالى[1]: العجز عن ممكن ما[2]، والكراهة، والجهل وما في معناه من السهو والغفلة والذهول[3]، والموت، والصَّمَم، والعَمَى، والبَكَم.

ويستحيل عليه تعالى[4] كونه عاجزا، وكارِهًا[5]، و[6]جاهلا، وميتا، وأصم، وأعمى، وأبكم[7].

[الجائز في حق الله تعالى]

ويجوز في حقه تعالى: فعل[8] كل ممكن، أو تركه[9].

[براهين الصفات الواجبة]

والدليل على وجوده تعالى[10]: حدوث العالم.

ولو لم يكن تعالى قديما، لكان حادثا[11].

ولو لم يكن باقيا، لم يكن قديما[12].

---

(1) د: ويستحيل عليه جل وعز. هـ: ويستحيل عليه تعالى.
(2) عن ممكن ما: ساقطة من أ ب د هـ و ز ح.
(3) وما في معناه من السهو والغفلة والذهول: ساقطة من أ ب د هـ و ز ح.
(4) يستحيل عليه تعالى: ساقطة من ب د هـ و ح.
(5) ب: مكرها.
(6) الواو: ساقطة من ب هـ، كما سقطت فيهما سائر الواوات من الصفات الأربع بعدها والصفة التي قبلها. وعُوِّضت الواوات بـ «أو» في النسخة «و».
(7) من قوله: «ويستحيل عليه تعالى كونه عاجزا» إلى «وأبكم»: ساقطة من ج ز.
(8) و: ففعل.
(9) ز: وتركه.
(10) أ ب: ودليل على وجوده تعالى.
(11) ب: لكان حديثا.
(12) أ ب د: لم يكن قديما.

قائم بنفسه[1]، أي[2]: غني[3] عن المحل والمخصص[4]، واحد في ذاته وصفاته وأفعاله[5].

وتجب له تعالى: القدرة، والإرادة، والعلم، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام[6] الذي ليس بحرف ولا صوت[7]، وكونه تعالى قادرا، ومريدا، وعالما، وحيا، وسميعا، وبصيرا، ومتكلما.

[الصفات المستحيلة في حق الله تعالى]

ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة، وهي أضداد العشرين الأولى، وهي[8]: العدم، والحدوث[9]، وطُرُوُّ العدم[10]، والمماثلة للحوادث، والافتقار[11] إلى المحل والمخصص، والشريك في الذات والصفات والأفعال[12].

---

(1) ب و: وقيامه تعالى بنفسه. وهي ساقطة من ج ز.

(2) أي: ساقطة من أ ج د هـ ز ح.

(3) ز: مغني

(4) أي غني عن المحل والمخصص: ساقطة من ب و.

(5) ب: وواحد في ذاته وواحد في صفاته وواحد في أفعاله. و: وواحد في صفاته وواحد في أفعاله.

(6) والكلام: ساقطة من هـ.

(7) الذي ليس بحرف ولا صوت: ساقطة من أ ج د هـ ز ح.

(8) من قوله: «ومما يستحيل» إلى «وهي» عِوَضها في أ ب د ز: «ويستحيل عليه جل وعز»، وفي «ج»: «ويستحيل عليه عز وجل»، وفي هـ: «ويستحيل عليه تعالى جل وعز»، وفي «ح»: «ويستحيل في حقه تعالى».

(9) د هـ: والحدث.

(10) و: والطرو العدم.

(11) ب: والاحتياج.

(12) في الذات والصفات والأفعال: ساقطة من أ ب د هـ ز و ح.

[برهان الصفات الجائزة]

ولو لم يكن فعل الممكنات أو تركها[1] جائزا في حقه تعالى[2]، لانقلبت[3] الحقائق، وقلب الحقائق مستحيل[4].

[الصفات الواجبة في حق الرسل]

وأما الرسل عليهم الصلاة والسلام[5]، فيجب في حقهم الصدق، والأمانة، وتبليغ ما أمرهم الله بتبليغه للخلق[6].

[الصفات المستحيلة في حق الرسل]

ويستحيل في حقهم[7] عليهم الصلاة والسلام[8] أضدادها، وهي[9]: الكذب، والخيانة، وكتمان ما أمرهم الله بتبليغه للخلق[10].

---

(1) ب هـ: أو تركه.

(2) في حقه تعالى: ساقطة من ب.

(3) ب و: لانقلب.

(4) وقلب الحقائق مستحيل: ساقطة من ب.

(5) ب: وأما الرسول عليه الصلاة والسلام.

(6) أ ج د هـ ز ح: والتبليغ. و: والتبليغ ما أمروا بتبليغه للخلق.

(7) ج هـ ز: ويستحيل عليهم.

(8) عليهم الصلاة والسلام: ساقطة من ج د هـ ز ح.

(9) أضدادها وهي: ساقطة من أ هـ ز ح .

(10) أ ج د هـ ز ح: والكتمان. و: وكتمان شيء مما أمروا بتبليغه.

ولو لم يكن مخالفا لخلقه، لكان حادثا[1] مثلهم[2].

ولو لم يكن قائما بنفسه، لافتقر[3] إلى المحل و المُخَصِّص[4]. ولو احتاج[5] إلى محل[6]، لكان صفة. ولو احتاج إلى مُخَصِّص[7]، لكان حادثا.

ولو لم يكن واحدا[8]، لكان مقهورا، وهو القاهر فوق عباده[9].

ولو لم تجب له تعالى القدرة[10]، والإرادة، والعلم، والحياة، لما كان شيء من خلقه[11].

ولو لم يتصف تعالى بالسمع، والبصر، والكلام[12]، لكان ناقصا، تعالى الله[13] عن ذلك علوا كبيرا.

---

(1) حادثا: ساقطة من أ ب د هـ و ز ح.

(2) ح: مثله.

(3) أ د هـ ز ح: لاحتاج.

(4) أ و: محل أو مخصص. د: المحل أو المخصص. ز: إلى محل وإلى مخصص. وقوله: «ولو لم يكن قائما بنفسه لافتقر إلى المحل والمخصص» ساقط من «ج». كما سقطت «والمخصص» من هـ.

(5) أ د ز: ولو افتقر.

(6) د هـ ح: المحل. وعبارة «ولو احتاج إلى محل» عوضها في «ج»: «ولو لم يكن غنيا عن المحل».

(7) د: ولو افتقر إلى المخصص. و: ولو افتقر إلى مخصص. وكلمة «مخصص» ساقطة من «ح».

(8) من قوله: «لكان صفة» إلى «ولو لم يكن واحدا» ساقطة من ب. وعبارة «ولو لم يكن واحدا» عوضها في «ج»: «ولو كان معه شريك».

(9) وهو القاهر فوق عباده: ساقطة من أ ب ج و.

(10) ج: ولو لم يتصف بلا قدرة.

(11) ج: لما وجد شيء من الحوادث.

(12) ج: ولو لم يكن سميعا بصيرا متكلما. و: ولو لم يتصف بالسمع والكلام والبصر.

(13) الله: ساقطة من أ ج هـ و ز ح.

[برهان الصفات الجائزة في حق الرسل]

ودليل جواز[1] الأعراض البشرية عليهم[2] عليهم الصلاة والسلام[3]، فمشاهدة[4] وقوعها بهم[5] لأهل زمانهم، ونُقِلت إلينا بالتواتر والأخبار[6]، نقل خلف عن سلف، إلى هلم جرا[7].

وبالله تعالى التوفيق[8]، لا رب غيره، ولا معبود[9] بالحق[10] سواه[11].

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله، وصحبه[12]، وسلم تسليما[13].

كملت العقيدة المباركة، بحمد الله تعالى[14].

---

(1) ب ج و: والدليل على جواز.

(2) عليهم: ساقطة من د هـ ز.

(3) ح: صلوات الله وسلامه عليهم. وهي ساقطة من ب ج و ز.

(4) ز: مشاهدة. وهي ساقطة من ج.

(5) بهم: ساقطة من أ. وهنا انكسر قلم ناسخ «ج» بزيادة «صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين».

(6) والأخبار: ساقطة من د.

(7) والأخبار نقل خلف عن سلف إلى هلم جرا: ساقطة من أ هـ ز ح.

(8) ب: التفيق.

(9) ب: لا معبدا.

(10) بالحق: ساقطة من أ ب د هـ ح.

(11) ولا معبود سواه: ساقطة من أ ح.

(12) ب: وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه. د: وصلى الله على سيدنا محمد وآله والحمد لله رب العالمين. هـ: وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله. و: والحمد لله رب العالمين. وهي ساقطة من ح.

(13) ب: وسلام تسليم. وهي ساقطة من د هـ و ح. ومن قوله: «وبالله التوفيق» إلى «وسلم تسليما» ساقط من ز.

(14) ب: انتهى. د: انتهت صغرة صغرى بحمد الله. هـ: تمت هذه العقيدة المباركة التي تسمى بصغرى النساء. ز: انتهت والحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى. ولا وجود لها في «و» و«ح».

[الجائز في حق الرسل]

ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام[1] ما يجوز في حق سائر البشر[2]، لكن مما لا يؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية[3]، كالمرض[4]، والجوع، والنوم، والأكل، والشرب[5]، والبيع، والشراء، والنكاح[6]، والطلاق[7]، ونحو ذلك[8].

[برهان الصفات الواجبة في حق الرسل]

والدليل على وجوب[9] صدقهم[10] عليهم الصلاة والسلام[11]: المعجزات[12].

ولو[13] لم يكونوا أمناء، لكانوا خائنين.

ولو لم يبلغوا، لكانوا كاتمين[14]. وذلك محال[15].

---

(1) عليهم الصلاة والسلام: ساقطة من أ د هـ ز ح.

(2) أ: ما يجوز في سائر البشر.

(3) ب و: ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من (ما هو من: ساقطة من ب) الأعراض البشرية التي لا نقص فيها. وفي «ج»: «ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما يجوز في حق سائر البشر من الأعراض التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية»، وفي «ح»: «العالية» بدلا من «العلية».

(4) و: كالمراض ونحوه.

(5) و: والشراب.

(6) والنكاح: ساقطة من أ ب د.

(7) من قوله: «والجوع» إلى «والطلاق»: ساقطة من أ ح د هـ ز ح.

(8) أ ج د هـ ز ح: ونحوه.

(9) وجوب: ساقطة من أ ب د هـ و ز ح.

(10) ب: والدليل على أصدقهم.

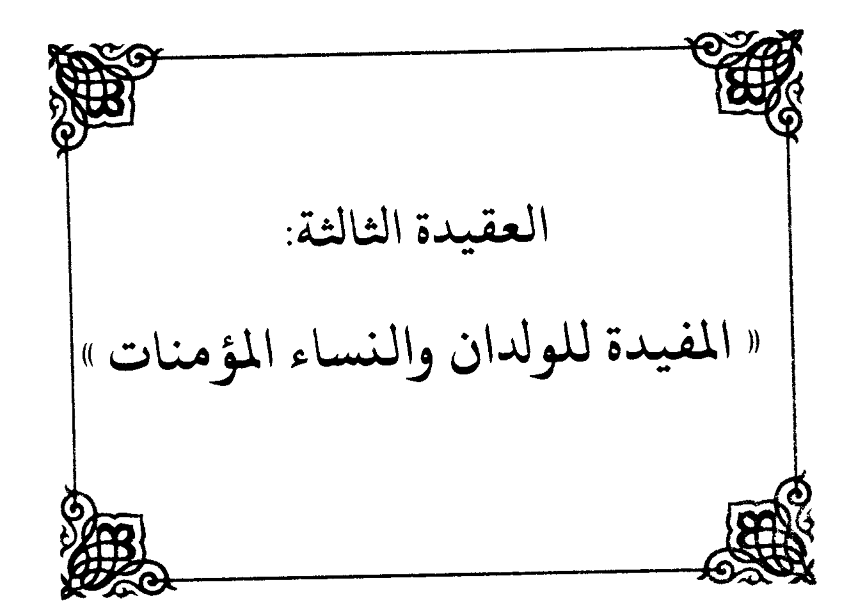
(11) عليهم الصلاة والسلام: ساقطة من أ ب د هـ ز و ح.

(12) ج: المعجزة.

(13) ج: فلو.

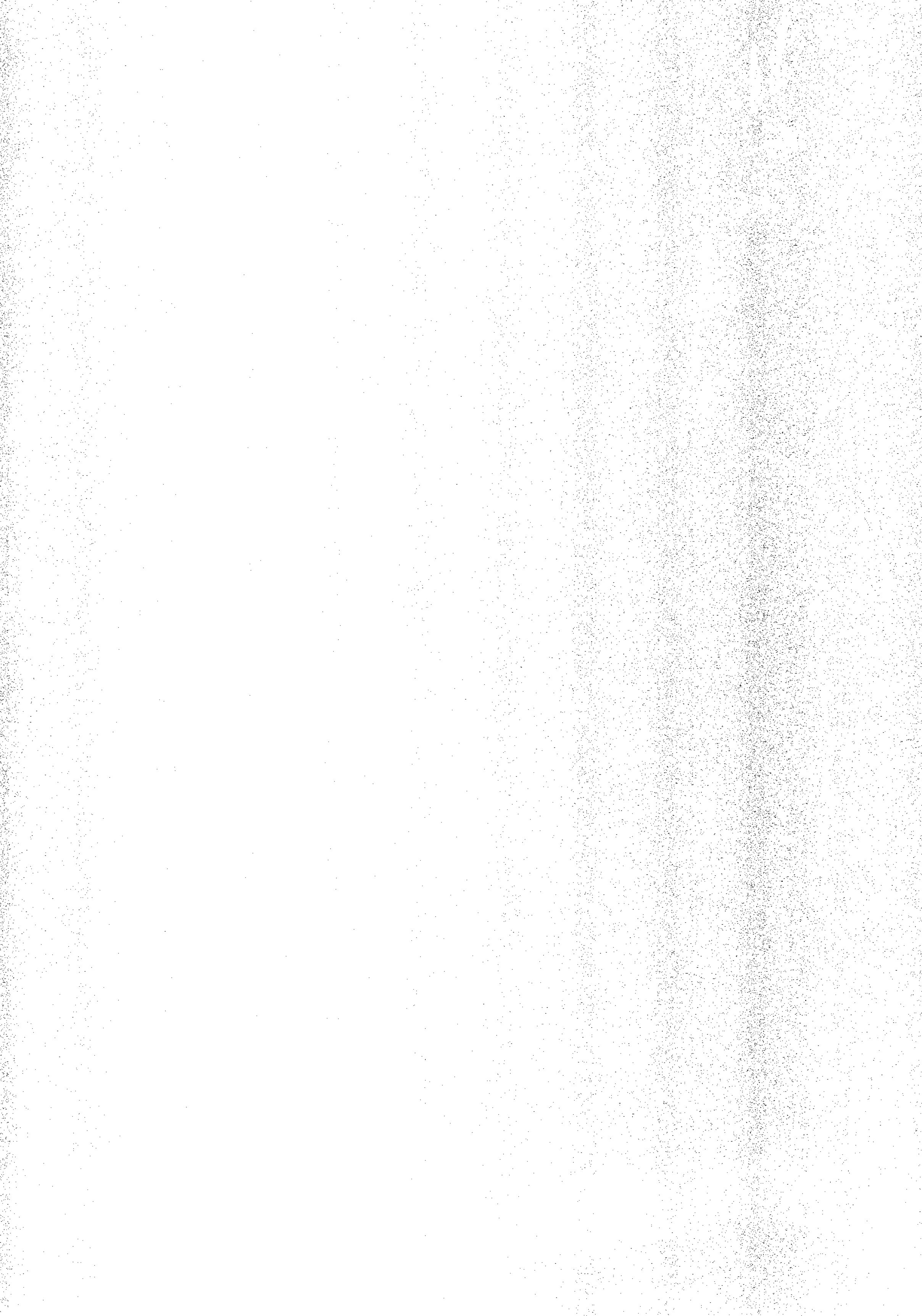
(14) ولو لم يبلغوا لكانوا كاتمين: ساقطة من ب.

(15) وذلك محال: ساقطة من ج.



العقيدة الثالثة:

« المفيدة للولدان والنساء المؤمنات »



بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله.

قال الشيخ، الولي الصالح، القطب الرباني، سيدي محمد بن يوسف السنوسي الحسني:

هذه «المفيدة للولدان والنساء المؤمنات».

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

[الصفات الواجبة في حق الله تعالى]

فمما يجب[1] لمولانا جل وعز عشرون صفة، وهي: الوجود، والقدم، والبقاء، ومخالفته تعالى للحوادث، وقيامه تعالى بنفسه، والوحدانية، والقدرة، والإرادة، والعلم، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام، وكونه تعالى قادرا، ومريدا، وعالما، وحيا، وسميعا، وبصيرا، ومتكلما.

[الصفات المستحيلة في حق الله تعالى]

ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة، وهي أضداد العشرين الأولى، وهي: العدم، والحدوث، والفناء، والمماثلة للحوادث، والافتقار، والتركيب، والشبيه، والنظير، والمثيل، والشريك، والعجز، والكراهة، والجهل وما في معناه، والموت، والصمم، والعمى، والبكم، والحركة، والسكون، وغير ذلك من صفات النقائص.

---

(1) يجب: ساقطة من أ.

[الجائز في حق الله تعالى]

وأما الجائز في حقه تعالى، ففعل كل ممكن، أو تركه، كوجودنا، وعدمنا، وثوابنا، وعقابنا، وغير ذلك من أفعاله، مما ليس بواجب، ولا مستحيل في حَقِّهِ فِعْلُهُ.

[الصفات الواجبة في حق الرسل]

وأما الرسل عليهم الصلاة والسلام، فيجب في حقهم الصدق، والأمانة، وتبليغ ما أمروا بإبلاغه للخلق.

[الصفات المستحيلة في حق الرسل]

ويستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام أضداد هذه الصفات، وهي: الكذب، والخيانة، وكتمان شيء مما أمروا بإبلاغه للخلق.

[الجائز في حق الرسل]

ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الأعراض البشرية، التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية، كالمرض، والنكاح، والأكل، والشرب[1]، واللباس، والنوم، وإذاية الخلق لهم، ونحوه.

وصلى الله على سيدنا محمد، وآله، وصحبه. ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

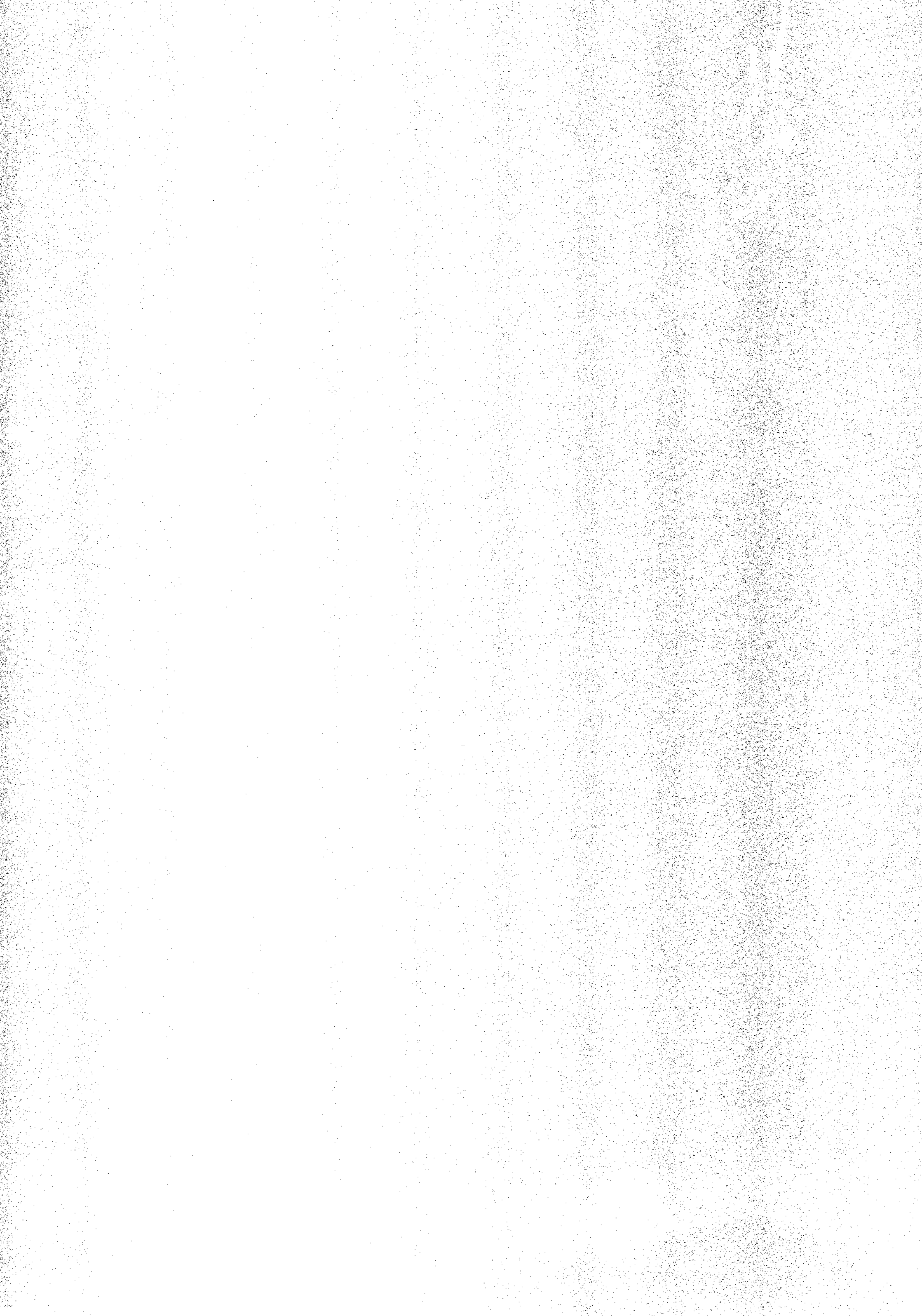
انتهت بحمد الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(1) أ: والشراب.

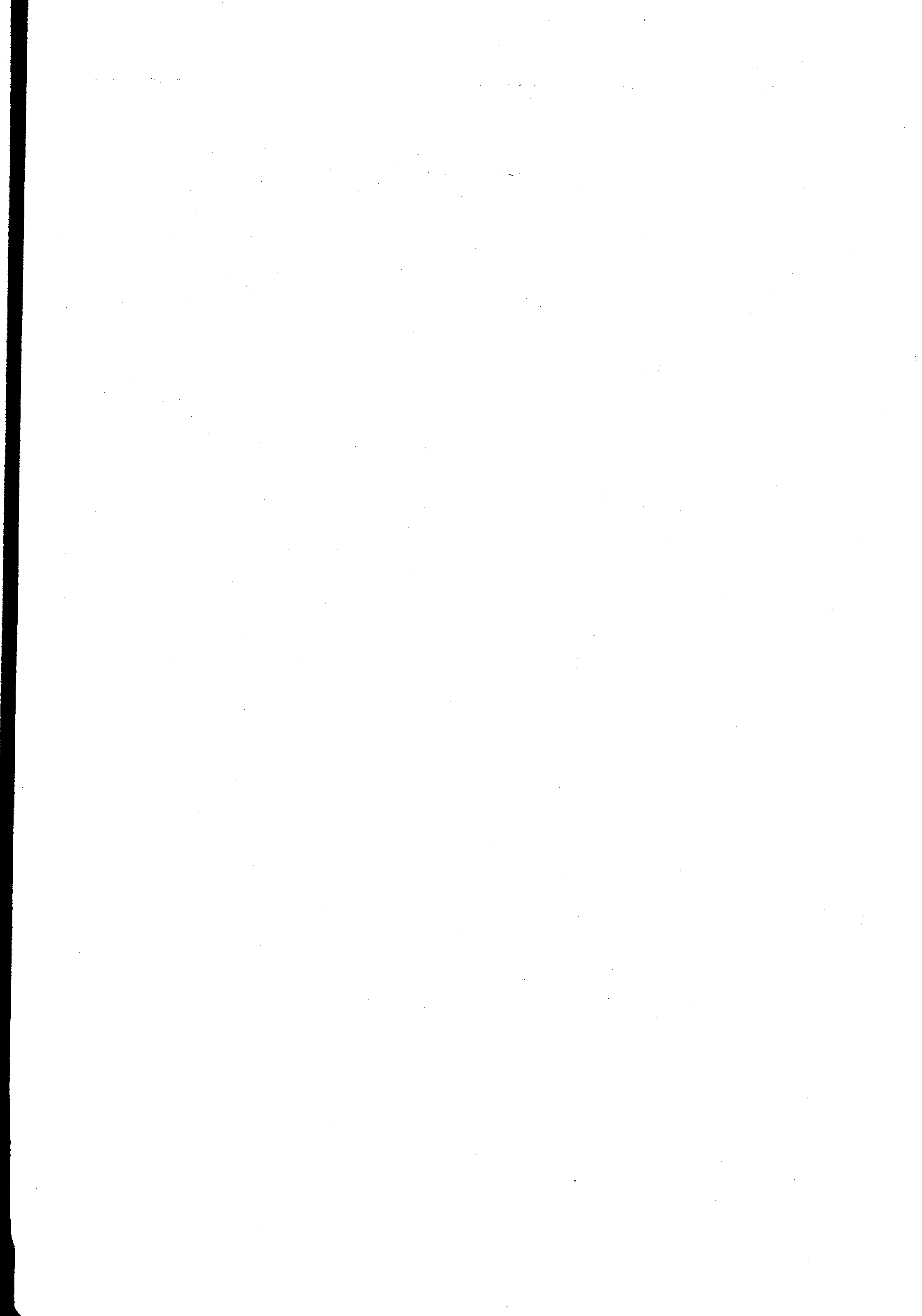


الفهارس العامة

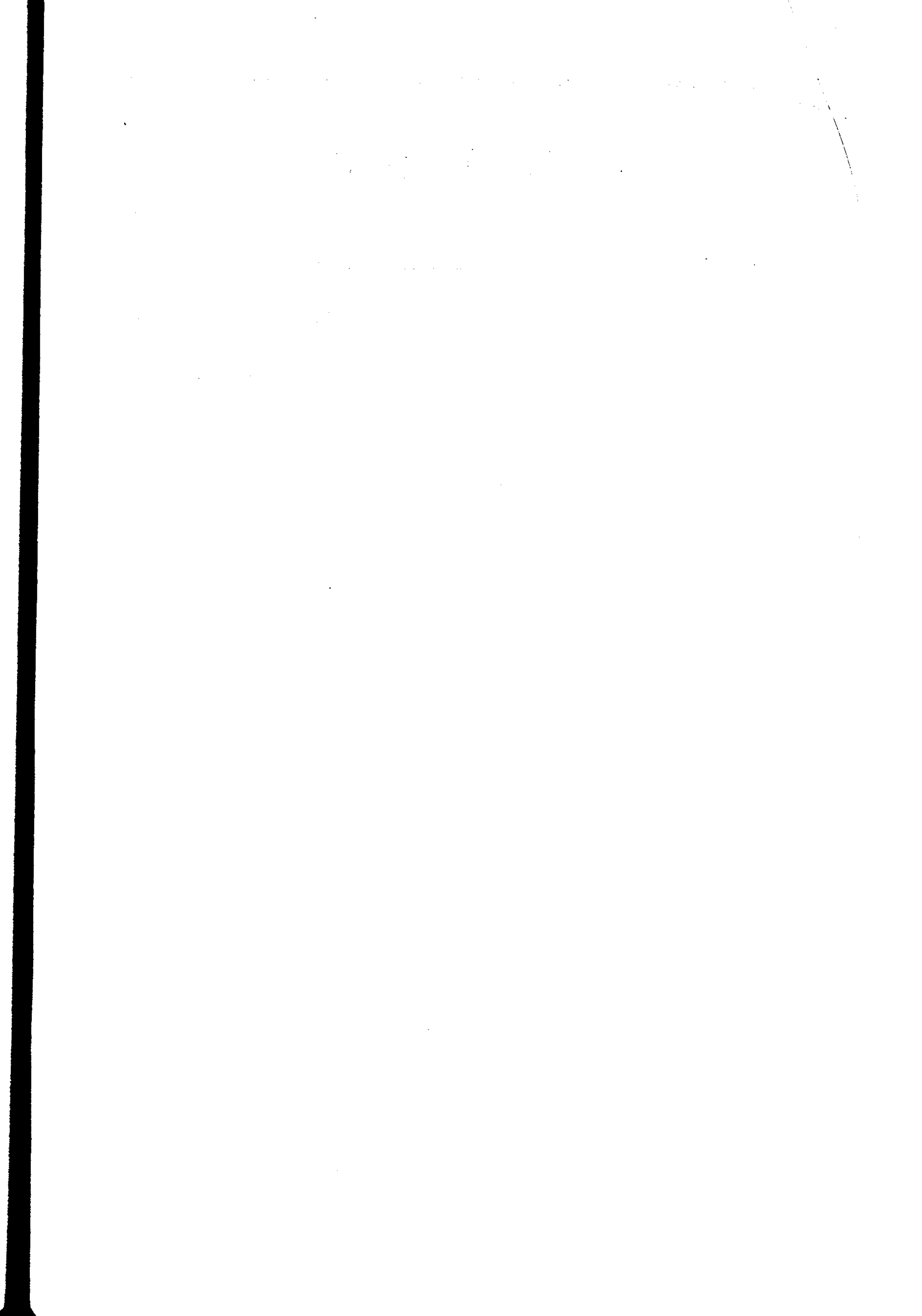


فهرس الآيـات القرآنية

الآيـــة	رقمها	الســورة	الصفحة
﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾	5	البقـرة	53



فهرس الأحاديث النبوية



فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس المصطلحات الفنية

فهرس المصادر والمراجع

➢ احنانا، يوسف

- تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية - دار أبي رقراق، الرباط، ط. 2، 2007.

➢ **الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل اليماني البصري (ت. 324/ 935)**

- اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، منشور مع «رسالة استحسان الخوض في علم الكلام» للمؤلف نفسه، ضبط وتصحيح محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1421/ 2000.

➢ **الإفراني، أبو عبد الله محمد الصغير بن محمد المراكشي (ت. 1138 / 1726)**

- درر الحجال في مناقب سبعة رجال، تحقيق حسن جلاب، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 1، 1421/ 2000.

➢ **الأنصاري، أحمد بن عيسى**

- شرح أم البراهين، منشورة ضمن «الإعلام بمناقب الإسلام» لأبي الحسن العامري، و«ثلاث رسائل في العقيدة» لأبي القاسم القشيري، ضبطها عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1427/ 2006.

➢ **بابا، التنبكتي، أحمد بن أحمد الصنهاجي الماسي السوداني التكروري (ت.1032/ 1623م)**

- اللآلئ السندسية في الفضائل السنوسية، مخطوط محفوظ في المكتبة الوطنية بالرباط، مسجل تحت رقم «471 د».

ـ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط. 1، 1423/ 2004.

➢ **الباجوري، إبراهيم بن محمد الشافعي (ت. 1277/ 1860)**

ـ رسالة في علم التوحيد، ضمن «مجموع مهمات المتون»، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1414/ 1994، ص. 26 ـ 29.

➢ **البختي، جمال علال**

ـ عثمان السلالجي ومذهبيته الأشعرية: دراسة لجانب من الفكر الكلامي بالمغرب من خلال «البرهانية» وشروحها، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية ـ دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 1426/ 2005.

➢ **البطاوري، أبو حامد محمد المكي بن محمد الرباطي (ت. 1355/ 1936)**

ـ شرح أم البراهين، قراءة محمد أمين السماعيلي، 1431/ 2010.

➢ **بنبين، أحمد شوقي**

ـ دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 2، 2004.

ـ معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)، بالاشتراك مع مصطفى طوبي، منشورات «الخزانة الحسنية»، الرباط ـ المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 3، 2005.

➢ **بوجندار، محمد بن مصطفى الرباطي (ت. 1345/ 1936)**

ـ الاغتباط بتراجم أعلام الرباط، منشور مع «مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح»، تحقيق أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، دبلن ـ دار نجيبويه، القاهرة، 2008.

➢ **التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (ت. 791/ 1389)**

- شرح العقائد النسفية، تحقيق أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الزهرية، القاهرة، ط. 2، 1408/ 1988.

➢ **الجويني، إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله (ت. 478/ 1085)**

- العقيدة النظامية، تحقيق محمد الزبيدي، دار سبيل الرشاد - دار النفائس، بيروت، ط. 1، 1424/ 2003.

➢ **ابن الحاج السلمي، محمد الطالب بن حمدون السلمي الفاسي (ت. 1273/ 1857)**

- الأزهار الطيبة النشر فيما يتعلق ببعض العلوم من المبادئ العشر، تحقيق جعفر ابن الحاج السلمي، منشورات جمعية تطاون أسمير، سلسلة تراث (12) - مطبعة الخليج العربي، تطوان، 1428/ 2007.

➢ **حجي، محمد**

- الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التاريخ (2) - مطبعة فضال، المحمدية، 1396 - 1398/ 1976 - 1978.

➢ **الحسني، محمد بن علوي المالكي (ت. 1425/ 2004)**

- تحصين عظيم: منظور ضمن «دروع الوقاية بأحزاب الحماية»، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء (المغرب)، ط. 1، 1432/ 2011.

➢ **الحوات، أبو الربيع سليمان (ت. 1231/ 1816)**

- الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة، تحقيق عبد العزيز تيلاني، مؤسسة أحمد ابن سودة الثقافية فاس، ط. 1، 1415/ 1994.

➢ **الحوضي، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التلمساني (ت. 910/ 1505)**

ـ قصيدة في رثاء محمد بن يوسف السنوسي، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «12099»، ضمن مجموع، من الورقة 10 ب إلى 11 أ.

ـ واسطة السلوك، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «13436»، تقع ضمن مجموع، من الورقة 182 أ إلى 189 أ.

➢ **الدردير، أبو البركات أحمد بن محمد (ت. 1201/ 1786)**

ـ الخريدة البهية في العقائد التوحيدية، ضمن «مجموع مهمات المتون»، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1414/ 1994، ص. 16 ـ 19.

➢ **زهري، خالد**

ـ الاجتهاد الكلامي بين المنهجية والمذهبية عند السنوسي، ضمن «أعمال اليوم الدراسي: الاجتهاد في الفكر الإسلامي بين المنهجية والمذهبية»، دفاتر البحث العلمي رقم: 2، مختبر الدراسات والأبحاث الدينية في الغرب الإسلامي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية ـ دار القلم، الرباط، 1431/ 2010، ص. 161 ـ 213.

ـ الفقه المالكي والكلام الأشعري: محاولة لإبراز بعض ملامح الاجتهاد الكلامي والصوفي عند فقهاء المغرب، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط. 1، 1432/ 2011.

ـ منزلة كتب العقيدة عند المغاربة: صغرى السنوسي أنموذجا، جريدة «منبر الرابطة»، الرباط، العدد 33، 1432/ 2011، ص. 16 ـ 17.

➢ ابـن زيـدان، أبـو زيـد عبـد الـرحمن بـن محمـد الحـسني العلـوي الـسجلماسي (ت.1365/ 1946)

ـ إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، المطبعة الوطنية، الرباط، ط. 1، 1349/ 1930 ـ 1352/ 1933.

ـ المنزع اللطيف في مفاخر المولى إسماعيل ابن الشريف، تحقيق عبـد الهـادي التـازي، مطبعة إدُيال، الدار البيضاء، ط. 1، 1413/ 1993.

➢ سركيس، يوسف إليان بن موسى (ت. 1351/ 1932)

ـ معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة، مطبعة الثقافة الدينية، القاهرة (طبعة مـسـروقة من نشرة «مطبعة سركيس، القاهرة، 1346/ 1928»).

➢ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت. 902/ 1497)

ـ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. 3، 1417/ 1996.

➢ السلالجي، أبو عمرو عثمان بن عبد الله الفاسي (ت. 574/ 1178)

ـ «العقيدة البرهانية» الأشعرية، تحقيق جمال علال البختي، مطبعـة الخلـيج العـربي، تطوان، ط. 1، 1429/ 2008.

➢ السنوسي، أبو عبد الله محمد بن يوسف (ت. 895/ 1490)

ـ أم البراهين، منشورة مع «شرح أم البراهـين» للمـلالي، تحقيـق خالـد زهـري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 2، 1430/ 2009.

ـ تأويل مشكلات البخاري، مخطوط محفـوظ في الخزانـة الحـسنية بالربـاط، مـسجل تحت رقم «6414»، ضمن مجموع، من الورقة 31 ب إلى 58 أ.

- تقييد على «واسطة السلوك» للحوضي، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «9588».

- تقييد في المعمول عليه في حصول النفع للأولاد وغيرهم، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «4840»، ضمن مجموع، من الورقة 52أ إلى 52ب.

- حقائق التوحيد للسنوسي، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «5030»، ضمن مجموع، من الورقة 78 أ إلى 80 ب.

- حقائق التوحيد، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «11254»، ضمن مجموع، من الورقة 1 أ إلى 5 ب.

- رسالة في الطب، تحقيق خالد زهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1423/2002.

- شرح أبيات في التصوف للألبيري، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «13688»، ضمن مجموع، من الورقة 47 ب إلى 49 أ.

- شرح إيساغوجي في المنطق للبقاعي، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «13520»، ضمن مجموع، من الورقة 1 ب إلى 72 أ.

- شرح السنوسي على «أم البراهين»، مخطوط محفوظ في المكتبة الوطنية بالرباط، مسجل تحت رقم «5 د».

- شرح السنوسي على رائية الجنيد، نسخة مخطوطة، محفوظة في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجلة تحت رقم «13138»، ضمن مجموع، في الورقة الأولى منه.

- شرح السنوسي على المقدمات، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «445»، ضمن مجموع، من الورقة 195 أ إلى 214 ب.

- شرح سورة الفاتحة، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «6414»، ضمن مجموع، من الورقة 60 ب إلى 62 أ.

- شرح صغرى الصغرى، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «445»، ضمن مجموع، من الورقة 1 أ إلى 22 أ.

- شرح العقيدة الصغرى، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «445»، ضمن مجموع، من الورقة 168 أ إلى 194 ب.

- شرح العقيدة الكبرى، منشور ضمن «العقيدة الكبرى وشرحها»، تحقيق السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1427 / 2006.

- شرح العقيدة الوسطى، منشورة ضمن «العقيدة الوسطى وشرحها»، تحقيق السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1427/ 2006.

- شرح مختصر السنوسي في علم المنطق، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «13542».

- شرح المقدمات، تحقيق يوسف احنانة، طبعة غير موثقة.

- شرح المقدمات في التوحيد، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «445»، ضمن مجموع، من الورقة 195 أ إلى 214 أ.

- صغرى الصغرى، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «11341»، ضمن مجموع، من الورقة 282 ب إلى 283 ب.

- العقيدة الكبرى، منشورة ضمن «العقيدة الكبرى وشرحها»، وقد سبق توثيقها.

- العقيدة الوسطى، منشورة ضمن «العقيدة الوسطى وشرحها»، وقد سبق توثيقها.

- عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «13218».

- المقرب المستوفي في شرح فرائض الحَوفي، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية، مسجل تحت رقم «700»، ضمن مجموع، من الورقة 111 ب إلى 201 أ.

- نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير، تحقيق حسن حافظي علوي، ضمن سلسلة «كتاب دعوة الحق»، الرباط، العدد 9، 1422/ 2002.

> **ابن سودة المري، عبد السلام بن عبد القادر (ت. 1400/ 1980)**

- قضاة فاس من دولة الأشراف الأدارسة إلى دولة الشرفاء العلويين (172هـ/ 375م إلى 1389هـ/ 1969م)، تحقيق عبد العزيز تيلاني، مطبعة أنفوبرايت، فاس، ط. 1، 2009.

> **ابن عبد الملك، محمد بن عمر بن عبد العزيز**

- رسالة في العقائد، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «12369»، ضمن مجموع، من الورقة 25 أ إلى 32 أ.

> **ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد الحسني الإدريسي الشاذلي (ت.1224/ 1809)**

- أزهار البستان في طبقات الأعيان، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «11481».

> **ابن عسكر، أبو عبد الله محمد بن علي الحسني الشفشاوني (986/ 1578)**

- دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق محمد حجي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1397/ 1977.

➢ **عمور، عمر**

ـ كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، منشورات «الخزانة الحسنية»، الرباط ـ المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 1، 1428/ 2007.

➢ **الفاسي، عبد الحفيظ بن محمد (ت. 1383/ 1963)**

ـ معجم الشيوخ المسمى «رياض الجنة أو المدهش المطرب»، مطبعة فاس، فاس، 1350/ 1932.

➢ **الفشتالي، أبو فارس عبد العزيز بن محمد (ت. 1031/ 1621)**

ـ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا، تحقيق عبد الكريم كريّم، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط ـ مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 2، 1426/ 2005.

➢ **الفيلالي، الحسن الزين**

ـ رسالة ابن أبي زيد القيرواني: دراسة بيبليوغرافية لأهم شروحها، ضمن «محاضرات ملتقى عبد الله بن أبي زيد القيرواني» (24 ـ 26 شوال 1413/ 16 ـ 18 أفريل 1993)، سلسلة الملتقيات، مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، ط. 1، 1994.

➢ **القادري، أبو عبد الله محمد بن الطيب الحسني (ت. 1187/ 1773)**

ـ نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، منشور ضمن «موسوعة أعلام المغرب»، تحقيق محمد حجي، وأحمد التوفيق، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1417/ 1996.

➢ **ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد (1025/ 1616)**

ـ درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، ضمن سلسلة «من تراثنا الإسلامي: 10»، المكتبة العتيقة، تونس ـ دار التراث، القاهرة، ط. 1، 1391/ 1971.

ـ لُقَط الفرائد من لفاظة حُقَق الفوائد، منشور ضمن «موسوعة أعلام المغرب»، تنسيق وتحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1417/ 1996.

➢ **اللامشي، أبو الثناء محمود بن زيد الماتريدي (ت. 522/ 1128)**

ـ التمهيد لقواعد التوحيد، منشور مع «التمهيد لقواعد التوحيد» لأبي المعين النسفي، وسيأتي توثيقه.

➢ **اللقاني، برهان الدين أبي الإمداد (أبي إسحاق) إبراهيم بن إبراهيم المصري (ت.1041/ 1631)**

ـ جوهرة التوحيد، ضمن «مجموع مهمات المتون»، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 1414/ 1994، ص. 7 ـ 13.

➢ **مختصِر غير مذكور**

ـ تقييد على عقائد السنوسي لمختصِر غير مذكور، توجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم «12064»، ضمن مجموع، في الورقة 1 أ.

➢ **مخلوف، محمد بن محمد بن عمر (1360/ 1941)**

ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1349.

> ابن مريم، أبو عبد الله محمد بن محمد التلمساني (ت. 1014/ 1605)

ـ البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، مراجعة محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326/ 1908.

> مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت. 261/ 875)

ـ صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار عالم الكتب، الرياض، ط. 1، 1417/ 1996.

> المقترح، تقي الدين أبو الفتح مظفر بن عبد الله (ت. 612/ 1215)

ـ شرح العقيدة البرهانية والفصول الإيمانية، تحقيق نزار حمادي، دار مكتبة المعارف، بيروت، ط. 1، 1431/ 2010.

> المقري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت. 1041/ 1631)

ـ إتحاف المغرم المغرى بتكميل شرح الصغرى، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «3544»، ضمن مجموع، من الورقة 77 ب إلى 109 أ.

ـ روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس لأحمد بن محمد المقري، المطبعة الملكية، الرباط، ط. 2، 1403/ 1983.

> الملالي، أبو عبد الله محمد بن عمر التلمساني (كان حيا عام 897/ 1492)

ـ شرح «أم البراهين»، منشور مع «أم البراهين» للسنوسي، تحقيق خالد وهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 2، 1430/ 2009.

ـ المواهب القدوسية في المناقب السنوسية، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «1798»، ضمن مجموع، من الورقة 176 ب إلى 326 ب.

➢ مؤلف مغربي غير مذكور

- تجريد حقائق صغرى السنوسي وشرحها، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «6414»، ضمن مجموع، من الورقة 1 ب إلى 28 ب.

➢ مؤلف مغربي غير مذكور

- عقيدة، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «13418»، ضمن مجموع، من الورقة 174 أ إلى 175 ب.

➢ ميارة، أبو عبد الله محمد بن أحمد الفاسي (ت. 1072/ 1662)

- مختصر الدر الثمين والمورد المَعين على منظومة المُرشد المُعين على الضروري من علوم الدين لعبد الواحد بن عاشر، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية - دار أبي رقراق، الرباط، ط. 2، 1428/ 2007.

➢ النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل (ت. 1143/ 1730)

- رائحة الجنة شرح إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة للمقري، تعليق وتخريج أحمد فريد المزيدي، منشور مع «فيض الشعاع الكاشف للقناع عن أركان الابتداع» للحسن ابن أحمد الصنعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1428/ 2007.

➢ ناظم مغربي غير مذكور

- قصيدة في رثاء محمد بن يوسف السنوسي، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «9447»، ضمن مجموع، من الصفحة 185 إلى 187.

➢ ناظم مغربي غير مذكور

- قصيدة تائية في تقريظ عقائد السنوسي، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «13312»، ضمن مجموع، الورقة 1 أ.

> **النسفي، أبو المعين ميمون بن محمد الماتريدي** (ت. 508/ 1114)

- التمهيد لقواعد التوحيد، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1428/ 2007.

> **الهبطي الصغير، أبو عبد الله محمد بن عبد الله** (ت. 1001/ 1692)

- كنز السعادة في بيان ما يحتاج إليه من نطق بكلمة الشهادة، منشور ضمن «ثلاث رسائل في التوحيد والهيللة» للهبطي الصغير، تحقيق خالد زهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1423/ 2002.

> **الولاتي، أبو العباس أحمد بن محمد بن يعقوب** (ت. 1128/ 1717).

- مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار، تحقيق عبد العزيز بوعصاب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة: دراسات وأطروحات رقم «46» - مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 1999.

> **ابن يجبش، محمد بن عبد الرحيم التازي** (ت. 920هـ/ 1514م).

- قصيدة في مدح محمد بن يوسف، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط، مسجل تحت رقم «6734»، ضمن مجموع، من الورقة 43 أ إلى 43 ب.

فهرس المحتويات

الفهارس العامة	141

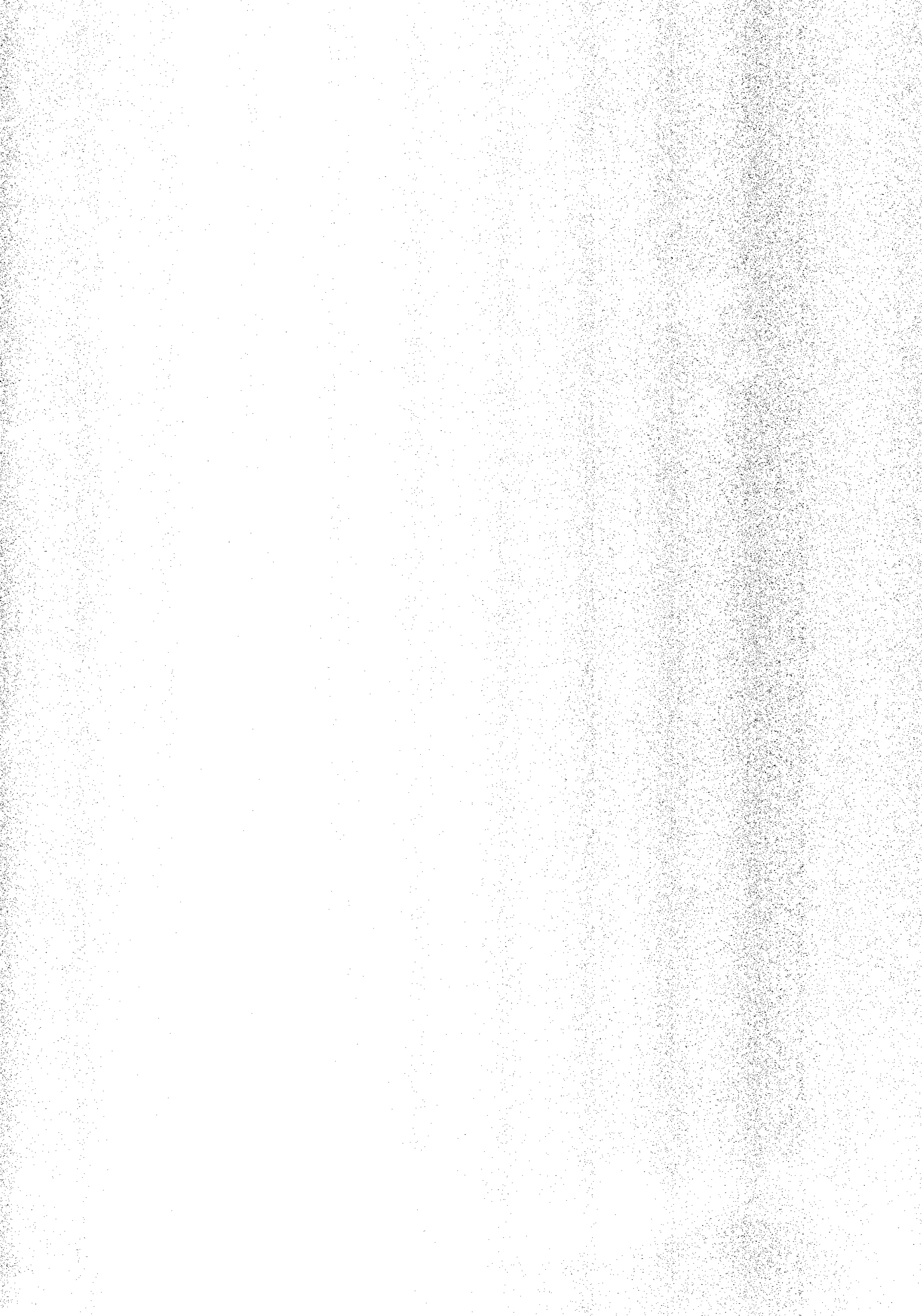
محقق الكتاب في سطور

الدكتور خالد زَهْري hassansalawi@gmail.com

- حاصل على الدكتوراه في الآداب/ وحدة المناظرات الدينية في الفكر الإسلامي، الرباط، سنة 2001.
- عضو المنتدى العالمي للوسطية، عمّان.
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، الرياض.
- مفهرس للمخطوطات في الخزانة الحسنية (الملكية) بالرباط،
- شارك في عدة ندوات ومؤتمرات وطنية ودولية، في الوطن العربي، والعالم الإسلامي، وأوربا.
- يعمل الآن أستاذا متعاونا في كلية الدراسات العليا والبحث/ قسم العلوم الإسلامية ومقارنة الأديان، بالجامعة العربية الألمانية المفتوحة بكولونيا (ألمانيا).

من أبحاثه المنشورة:

- له عشرة مؤلفات منشورة، آخرها: «حكيم خراسان ومرآة الزمان: محاولة لصوغ سيرة ببليوغرافية للحكيم الترمذي»، دار الفتح، عَمان، 1432/ 2011.
- له عدة تحقيقات منشورة، منها «كتاب إثبات العلل» للحكيم الترمذي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 1998.
- «مسألة في وصف المريدين» للحكيم الترمذي ، دار الفتح للدراسات والنشر، عمّان، 1430/ 2009



Thalath A'q'aid Acha'ria

De L'Imam Abou A'bdallah Mohmmad ibn youssof

Assanoussi Attilimsani (m. 895 H)

The «Aqaïd Al-Sanusi» (Al-Sanusi doctrines) have received a considerable attention among the Moslems in the east and the West because they presented to the Sunni Moslem the summary of what he must know about orthodox doctrines. Learning these doctrines by heart and understanding their requirements and evidence guarantee to the lay Moslem deliverance from imitation in matters of theology, which Al-Sanusi considers illicit in the Muslim West.

Al-Sanusi presented the obligatory doctrines as having two properties:

1) Smooth expressions that are easy to memorize.

2) Clear and complexity-free evidence.

The three doctrines presented to the readers- «Soghra Assoghra», «Al-Hafida» and «Al-moufida»- are a clear example of these two properties. They are quite short, which makes their comprehension easy and rapid. Further, their reasoning on matters of «theology» and «prophecies» is crystal clear.

The objective of editing these doctrines and making them available to all is to contribute to the revival of Ash'arism, a doctrine that has preserved Sunni Islam to the Maghrebians and protected them from deviant beliefs and from going astray. Most important of all, the said doctrine is one of the most important components of our culture and civilization.

Thalath A'q'aid Acha'ria

De L'Imam Abou A'bdallah Mohmmad ibn youssof

Assanoussi Attilimsani (m. 895 H)

Les «Doctrines d'Al-Sanusi» (**Aqaïd al-Sanusi**) ont reçu une attention considérable parmi les musulmans de l'Est et l'Ouest, parce qu'elles présentaient au musulmans sunnites le résumé de ce qu'il doit savoir sur les doctrines orthodoxes. Leur apprentissage par cœur, leurs réponses à ses exigences et la compréhension de leurs preuves, assurent au musulman son dégagement de l'imitation dans la théologie, dont al-Sanusi est considéré comme le plus éminent parmi ceux qui l'ont déclaré illicite en occident musulman.

al-Sanusi a présenté les doctrines dont la connaissance est obligatoire en deux propriétés :

La première : l'expression douce facile à la conservation ;

Deuxièmement : les preuves claires, libres de la complexité.

Les trois doctrines que nous présentons aux lecteurs : «Soghra Assoghra», «Al-Hafida» et «Al-moufida», sont un exemple vivant de la manifestation de ces deux propriétés qui sont à court de taille, ce qui rend leur compréhension et apprentissage par cœur facile dans le plus bref délai. Elles sont également claires dans la façon de leur raisonnement sur les questions de «théologie» et «prophéties».

Notre objectif de l'édition de ces doctrines et de les rendre accessibles à tous, est de contribuer à la relance de l'Ash'arisme, parce qu'elle est la doctrine qui a maintenu la foi sunnite chez les maghrébins et elle les a rendus loin des croyances déviantes et des doctrines de la déviation et l'égarement. Par ailleurs, **Aqaïd al-Sanusi** est considéré comme l'un des plus importants éléments de notre culture et notre civilisation.

Rabita Mohammadia des Oulémas

Publication du Centre Abi al-Hassan al-Achaari

des Etudes et Recherches Doctrinales

Série : Reliques du Patrimoine Achaari Marocain (2)

Thalath A'q'aid Acha'ria

De L'Imam Abou A'bdallah Mohmmad ibn youssof

Assanoussi Attilimsani

(m. 895 H)

Etude et Edition
Dr. Khalid Zahri